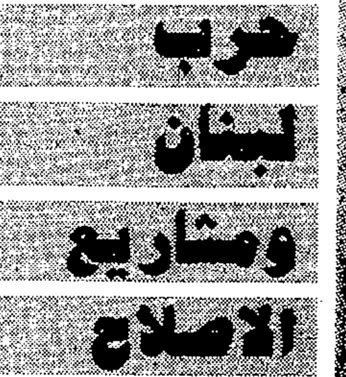
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Sunday, 6 August 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3904
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها
الأحد ٥ محرم ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩/٨/٦م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٠٤















واشنطن تسلمت شروط طهران لعقد «الصفقة الكبرى»

واشنطن - «الشرق الاوسط» من محمد صادق - يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت - ووكالات الانباء:

بدأت تلوح في افق المنطقة ملامح «صفقة كبرى» تستهدف حل ازمة الرهائن الغربيين في لبنان تمتد خيوطها بين اكثر من عاصمة بعضها عبر جسور علنية والبعض الآخر يجري سرا تحت الارض وتشارك فيها جميعا اطراف عدة ابرزها ايران واسرائيل بشكل علني ومباشر وبعضها الآخر بشكل غير مباشر عبر قنوات مختلفة بينما تقف الولايات المتحدة ساهمة انتظارا لنتائج اتصالاتها التي تجريها في صمت رغم عطلة نهاية الاسبوع، ويتابعها الرئيس جورج بوش اولا بأول.

وقد اعلن مسؤولون امريكيون ان ايران طلبت في الرسائل التي بعثت بها للادارة الامريكية - وهي رسائل اكدت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية انها وصلت عبر اطراف ثالثة - ان تضغط الولايات المتحدة، مقابل مساعدة ايران للافراج عن الرهائن وحل الازمة، على اسرائيل للافراج عن الشيخ عبد الكريم عبيد وغيره من اللبنانيين المحتجزين لديها.

كما طالبت بأن تفرج واشنطن عن خمسة بلايين دولار لايران مجمدة في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٩، وان تسلمها الاسلحة وقطع الغيار التي كان الشاه قد اشتراها واوقفت واشنطن تسليمها وشحنها بعد سقوط النظام.

كذلك طلبت ايران من الادارة الامريكية الا تعترف او تتعامل مع العماد ميشال عون رئيس «حكومة العسكريين» في لبنان وان تعمل لحل الازمة في لبنان بما يرضي الجماعات الاسلامية هناك، ثم بدء خطوات لاقامة علاقات جديدة بين طهران وواشنطن.

وامس اكد مسؤولون امريكيون ان الجزائر التي تقود عملية التفاوض عن طريق سفيرها في بيروت انما تقوم بهذا الدور بناء على طلب من الرئيس بوش خلال الاتصال الهاتفي الذي اجراه مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يوم الاربعاء الماضي.

ورغم ان وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر رفض الاعتراف بأن هناك صفقة يجري اعدادها، وان «سياسة بلاده لم تتغير تجاه التعامل مع الارهابيين» فانه لم ينف انباء المفاوضات غير المباشرة الجارية مع ايران وغيرها.

(التتمة على ص ٢)

وصل الى القاهرة امس السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان في زيارة لمصر يجري خلالها محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك، ويبدو في الصورة السلطان قابوس لدى وصوله والى جواره الرئيس مبارك.

وزير خارجية الكويت في زيارة للسعودية

جدة - واس: وصل الى جدة بعد ظهر امس الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي في زيارة للمملكة.

وكان في استقباله لدى وصوله مطار الملك عبد العزيز الدولي الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

كما كان في استقباله الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ووزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السيد محمد ابراهيم مسعود ورئيس المراسم الملكية السيد محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ

المخابز في تونس تستأنف عملها

تونس - مكتب «الشرق الاوسط»:

استأنفت المخابز في تونس العاصمة وثلاث ولايات اخرى نشاطها بعد الاضراب الذي نظمته امس واثر تأثيرا كبيرا في مسالك توزيع الخبز.

واكد مصدر مطلع في اتحاد الصناعة والتجارة التونسي لـ «الشرق الاوسط» ان اضراب امس كان جزئيا حيث شمل مخابز ولايات تونس واريانة وبن عروس والمنستير اضافة الى مدينة القيروان في حين عملت بقية المخابز في ٦٩ ولاية اخرى بصورة طبيعية.

اجتماع لجنة التنسيق السعودية - اليمنية

جدة - «الشرق الاوسط»:

دخلت العلاقات السعودية - اليمنية الوثيقة والمتسمة بكثير من المميزات والخصوصيات، امس، مرحلة جديدة تمثل دفعة قوية باتجاه تطوير وترسيخ التعاون من خلال الاهمية الخاصة التي يكتسبها مجلس التنسيق السعودي اليمني الذي بدأ اعمال دورته الحادية عشرة في جدة برئاسة الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي والسيد عبد العزيز عبد الغني رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العربية اليمنية.

واعلن الامير سلطان ان رفعة اليمن واستقراره ونموه تنعكس بالفعل على المملكة العربية السعودية لأن الشعبين اليمني والسعودي شعبان شقيقان تجمعهما روابط الدين والدم والجوار وهي روابط عظيمة قل ما تجمع بين الدول.

واكد في كلمته التي استهل بها الاجتماع على ان التعاون بين البلدين موجود وقائم وسيظل تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس علي عبد الله صالح لما فيه خير البلدين وخير الامتين العربية والاسلامية.

واوضح ان مجلس التنسيق السعودي اليمني هو اسم على مسمى لانه منذ تأسس كان ركيزة للتعاون والاخاء والمحبة والتقدم ولم يسبق له ان عاد الى الوراء او انحسر او تخلف «فاذا كان يوما من الايام تأخر الاجتماع شهرا او شهرين فذلك نتيجة انه ليس هناك شيء يدعو للاجتماع وهو دليل على استمرارية العمل وليس دليلا على شيء آخر».

ومن جانبه، نوه السيد عبد العزيز عبد الغني، في كلمة مماثلة، بالعلاقات الوثيقة التي تربط بلاده بالسعودية، مؤكدا على حرص الجمهورية العربية اليمنية على العمل من اجل تعميق وترسيخ التعاون والتنسيق بين البلدين في المجالات المختلفة من خلال مجلس التنسيق السعودي اليمني.

(التفاصيل ص ٢)

ألف جندي في مطار هيثرو ونقل جثة «قتيل الفندق»

لندن - «الشرق الاوسط» والوكالات:

نقلت امس جثة الشاب العربي الذي قتل في انفجار يوم الاربعاء الماضي في احد فنادق العاصمة البريطانية، وذلك في الوقت الذي لاحظ فيه المسافرون عبر مطار هيثرو تصعيدا كبيرا للاجراءات الامنية بلغ حد مشاركة عدد كبير من افراد الجيش، الذين كانوا بكامل اسلحتهم، والذين بلغ عددهم حوالي الالف، في مراقبة وتفتيش صالات المطار.

وفي تصريح لـ «الشرق الاوسط» نفت متحدثة باسم شرطة سكوتلانديارد ان تكون هناك صلة بين التحقيق في حادث

(التتمة على الصفحة ٢)

طائرة ايرانية تهبط اضطراريا في القوقاز

موسكو - وكالات الانباء: اعلنت وكالة «تاس» السوفياتية للانباء امس ان طائرة ركاب ايرانية هبطت هبوطا اضطراريا في بلدة ميترالينى فودي بجنوب روسيا بعد انخفاض الضغط بشكل مفاجىء داخلها بسبب خلل في قفل احد الابواب وذلك اثناء رحلة لها من موسكو الى طهران.

وقالت الوكالة ان احدا لم يصب بأذى في الحادث الذي وقع فوق جبال القوقاز وان الطائرة واصلت رحلتها الى طهران.

مسؤول سوداني يكشف لأول مرة: حكومة المهدي تورطت في اتفاقية لدفن نفايات سامة

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

كشف مسؤول بارز في قيادة مجلس ثورة الانقاذ في السودان النقاب عن واقعة تتعلق بدفن نفايات سامة في السودان. وقال العميد ابراهيم نايل عضو المجلس ومسؤول الامن ان الحكومة السابقة كانت بصدد الاتفاق على دفن نفايات سامة في السودان لكنه لم يحدد الجهة الاجنبية التي كان وراء هذه العملية او المكان الذي كان يفترض فيه دفن النفايات.

واشار العميد نايل الذي يقوم حاليا على رأس وفد سوداني بجولة في دول المغرب العربي خلال لقاء له مع الجالية السودانية في الرباط ان القيادة الجديدة لديها «وثائق دامغة»، على حد تعبيره حول هذه المسألة، ووثائق اخرى تتعلق بتهريب يورانيوم عبر السودان.

وذكر ان المسؤولين السابقين ومن بينهم رئيس الحكومة السيد الصادق المهدي سيقدمون الى محاكمات بتهمة الفساد بمجرد ان تفرغ لجان التحقيق من عملها.

واضاف العميد ابراهيم نايل ان لدى القيادة الجديدة وثائق ومستندات تدين عددا كبيرا بالفساد الذي شمل جميع المرافق ابان فترة الحكم المدني.

واضاف ان مجلس قيادة الثورة تلقى رسالة من زعماء الاحزاب الذين يوجدون حاليا في المعتقل بواسطة احمد سعد عمر وزير وزير سابق افرج عنه اخيرا، يعبرون فيها عن تحملهم لمسؤولية اخفاق التجربة الديمقراطية.

وبشأن تصور مستقبل الحكم في السودان قال ان القيادة الجديدة ستعمل اولا على انتشال البلاد من الهاوية. وبعد ذلك يمكن البحث عن صيغة ديمقراطية جديدة تتيح مشاركة الجميع بيد انه لم يعط تفصيلات وافية حول هذه المسألة ونفى بشدة ان تكون للقيادة الجديدة علاقة بالجبهة الاسلامية وتساءل «ما هو الدافع لكي نقوم بانقلاب لصالح الدكتور الترابي؟» (زعيم الجبهة الاسلامية).

مصادر أردنية لـ «الشرق الأوسط»: تقرر دمج «البتراء» بعد محاولته الاستيلاء على بنوك وشركات أخرى

عمان - «الشرق الاوسط» - ليلى نبيب:

صرحت مصادر اردنية مطلعة لـ «الشرق الاوسط» بأن قرار لجنة الامن الاقتصادي بدمج بنك الاردن والخليج وبنك البتراء يرجع الى محاولة بنك البتراء الاستيلاء على عدد من البنوك والشركات الاخرى عن طريق شراء اسهمها باسماء شركات وأفراد مختلفة.

وقالت المصادر ان بنك البتراء اشترى حوالي ٣٠٪ من اسهم بنك القاهرة - عمان الامر الذي يشكل مخالفة صارخة لقوانين البنك المركزي التي لا تسمح لأي بنك بامتلاك اكثر من ٥٪ من اسهم بنك آخر.

كما تمكن بنك البتراء من الاستيلاء على بنك الاردن والخليج، وعين احد كبار موظفيه في منصب المدير العام لهذا البنك.

وبالاضافة الى ذلك، يقول المراقبون ان بنك البتراء تجاوز احكام السلامة المصرفية، بتوفير قروض لشركات خاسرة، لا مبرر لعظمها، ولم تكن مدروسة او مجدية وكبيرة الخطر بالنسبة لأحوال المودعين، وخصوصا انها كانت تتجاوز الحدود الآمنة والمتعارف عليها في احوال كهذه.

ويضيف هؤلاء ان بنك البتراء حاول وضع البنك المركزي تحت سيطرته بوضعه تحت الامر الواقع.

وكانت ادارة البنك المركزي السابقة قد دعمت بنك البتراء بتوفير سيولة له عندما كثرت السحوبات على الودائع منذ فترة.

ويستطرد المراقبون قائلين ان الادارة الجديدة للبنك المركزي واعية وقادرة على اتخاذ الاجراءات المناسبة المدروسة، ويضيفون ان اتخاذ اجراء الدمج الآن قبل انفجار الوضع يستهدف الحفاظ على سلامة اموال المساهمين والمودعين والجهاز المصرفي الاردني والاقتصاد الاردني عامة.

ويقولون ايضا ان حل مجلسي ادارة البنكين وتعيين لجنة ادارة ومديرين جديدين، بالاضافة الى الدمج يخلق ثقة لدى البنوك المحلية والاجنبية في البنك الجديد، بينما يخفض توحيد الادارتين من المصاريف الادارية والعمومية، ويساعد تقوية رأس مال البنك الجديد على تحمل الاعباء الداخلية والخارجية المترتبة عليه، وخصوصا بعد انخفاض سعر الدينار الاردني.

وكان الدكتور محمد سعيد النابلسي قد اعلن ان البنك المركزي سيوفر السيولة اللازمة للبنكين بعد دمجهما اذا لزم الامر، مضيفا ان البنك المركزي مهتم باعادة هيكلة البنكين بعد تقييم الموجودات.

الكويت تنفي تخزين نفط قرب موريشيوس

الكويت - واس: نفت الكويت امس ما نقلته احدى الوكالات الاجنبية عن مصادر ملاحية من انها استأجرت خمس ناقلات لتخزين نفطها قرب جزيرة موريشيوس والساحل العماني.

وأكد المساعد التنفيذي للعضو المنتدب للتزويد في مؤسسة البترول الكويتية منصور عثمان الفريح في تصريح بثته وكالة الانباء الكويتية ان الكويت ليس لديها اي مخزون عائم بعد توقف الحرب الايرانية العراقية.

ووصف السيد الفريح هذه الانباء بأنها ترمي الى الاساءة لسمعة الكويت وزعزعة الثقة في السوق البترولية العالمية وجدد حرص الكويت على الالتزام بحصتها البالغة مليون و٣٥٠ الف برميل يوميا.

السعر: السعودية ٢ ريال ● الكويت ٤٠٠ فلس ● الامارات ٣ درهم ● عمان ٣٠٠ بيزة ● قطر ٣ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٣٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٥ ريالات ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٣٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢,٠٠ درهم ● الجزائر ٢٠٠ دينار ● السودان ١.٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium • 70BFr • Canary Islands 240Pts • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 20R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxembourg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50Fl • Pakistan 12R • Philippines 25PESO • Singapore 3S • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.00 • Turkey 900TL

قمة مصرية - امريكية في واشنطن الشهر المقبل

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» ان قمة مصرية امريكية جديدة ستعقد في واشنطن في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل بين الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الامريكي جورج بوش.

وذكرت مصادر دبلوماسية في القاهرة ان هذه القمة ستعقد رغم ان زيارة الرئيس المصري المقبلة للولايات المتحدة تأتي بحكم رئاسته لمنظمة الوحدة الافريقية والقائه لكلمة افريقيا امام الدورة المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة.

واشارت المصادر الى ان هذه القمة ستحدد عددا من الموضوعات الرئيسية للوصول فيها الى قرارات مهمة في مقدمتها تحريك الموقف تجاه عقد المؤتمر الدولي للسلام وانهاء لحالة التوتر والتطورات الخطيرة على الساحة العربية فيما يتعلق بالارهاب والعنف الاسرائيلي ضد ابطال الانتفاضة الفلسطينية وما تشهده الساحة اللبنانية من احداث جسام وكذلك العلاقات المصرية الامريكية السياسية والاقتصادية.

ومن المتوقع ان يجري الرئيس مبارك خلال زيارته للعاصمة الامريكية ايضا لقاءات مع رجال الاعمال الامريكيين وكذلك مع اعضاء لجنتي العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ والنواب ومع عدد من قيادات الادارة الامريكية.

وسيعقد الرئيس مبارك لقاءات مهمة مع عدد من قادة الدول الذين سيشهدون اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

ومن المتوقع ان يزور الرئيس مبارك باريس خلال عودته من واشنطن حيث يواصل مباحثاته مع الرئيس الفرنسي ميتران بشأن مبادرته الاخيرة الخاصة بقضية الديون.

القذافي يجتمع بوفد تشادي

طرابلس - وكالات الانباء: اجتمع الرئيس الليبي معمر القذافي ليلة امس مع وفد تشادي يزور ليبيا حاليا. وقال راديو طرابلس امس ان الوفد سلم الرئيس الليبي رسالة من الرئيس التشادي حسين حبري وان المباحثات بين المبعوثين والرئيس الليبي كانت مواصلة لمشاورات قمة باماكو.

الأمير سلطان: استقرار اليمن ينعكس على السعودية

جدة - مكتب «الشرق الاوسط» - من احمد مختوم:

اعلن الامير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي ان رفعة اليمن واستقراره ونموه تنعكس بالفعل على المملكة لأن الشعبين اليمني والسعودي شعبان شقيقان تجمعهما روابط عظيمة. واكد ان التعاون بين البلدين موجود وقائم وسيظل تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس علي عبد الله صالح لما فيه خير البلدين وخير الامتين العربية والاسلامية.

وقال ردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» عقب انتهاء الجلسة الاولى لاجتماع الدورة الحادية عشرة لمجلس التنسيق السعودي اليمني بعد ظهر امس، ان اللقاء كان ممتازا تم فيه استعراض عام لبنود جدول أعمال هذه الدورة وتم الاتفاق على عقد اجتماعات ثنائية تضم الوزراء النظراء في البلدين بهدف بحث العلاقات الطيبة بين الجانبين في المجالات كافة مشيرا الى ان المجلس يسير في طريق الخير وقد حقق الكثير من الاهداف المرسومة له.

وكان الامير سلطان، قد القى كلمة في مستهل الاجتماع الذي عقد برئاسته ورئاسة السيد عبد العزيز عبد الغني، رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العربية اليمنية، استهلها بالترحيب نيابة عن الملك فهد برئيس الوزراء اليمني والوفد المرافق له في «بلدهم الثاني المملكة العربية السعودية».

وأكد على ان مجلس التنسيق السعودي اليمني هو اسم على مسمى لانه منذ تأسيسه قبل اكثر من عشر سنوات كان ركيزة للتعاون والمحبة والاخاء والتقدم الذي لم يعرف التراجع او الانحسار او التخلف، موضحا في هذا الخصوص ان تأخر عقد الاجتماع لشهر او شهرين من موعده دليل على استمرارية العمل في خطه المرسوم وليس دليلا على اي شيء آخر.

وفي كلمة مماثلة، نوه السيد عبد العزيز عبد الغني بمسيرة العلاقات الاخوية الوثيقة بين بلاده والسعودية واوضح ان هذه الدورة تجيء وقد مضى ١٤ عاما على تأسيس مجلس التنسيق السعودي اليمني بهدف زيادة مجالات وفعاليات التعاون في سائر المجالات بين البلدين اللذين يرتبطان بروابط الدين والدم والجوار والتاريخ والمصير الواحد المشترك.

واعرب عن قناعته بان هذه العلاقات شهدت وتشهد تطورا وترسخا دائما في ظل القيادتين الحكيمتين للشعبين بقيادة الرئيس علي عبد الله صالح واخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

واضاف يقول: لقد جئنا اليكم ونحن حريصون على العمل من اجل الانتقال بعملنا المشترك الى آفاق جديدة في مجالات التعاون والتنسيق المختلفة من خلال هذا المجلس وتنمية النجاحات التي حققها خلال مسيرته المهمة.

وقال: «ان ابناء الشعب اليمني يقدرون عطاءات المساندة والدعم الصادق الذي تقدمه المملكة العربية السعودية لبلادنا في كافة المجالات التنموية بما يحقق التكامل والتطور الاجتماعي والاقتصادي في حياة المواطنين في بلدينا الشقيقين وسيرهما قدما الى الامام بما يحقق التفاعل وكمال الانسجام والالتئام».

واوضح ان ابناء الشعب اليمني يقدرون الرعاية الكاملة التي توليها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لابناء اليمن المقيمين في السعودية والذين يحظون بالتسهيلات نفسها التي يحظى بها اخوانهم ابناء المملكة العربية السعودية، الامر الذي يبرهن على تلاحم اواصر القربى والدم مع المصلحة المشتركة للشعبين والبلدين الشقيقين.

وعبر رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية عن تقدير بلاده للقرار الذي اصدرته القيادة السعودية باستثناء المواطنين اليمنيين المقيمين في المملكة من النظام الخاص بمعاملة المقيمين فيها من غير ابنائها، مشيرا الى حرص الجمهورية العربية اليمنية الدائم على تطوير وتعميق علاقاتها بالسعودية على المستويين الرسمي والشعبي باعتبار ان التعاون بين البلدين «أمر أساسي لمزيد من الحفاظ على المكتسبات التنموية وان الاشقاء في المملكة يشاركوننا هذه الرؤية بالحرص التام على بلورتها وترجمتها عمليا في الواقع الفعلي».

الامير سلطان يترأس الوفد السعودي في اجتماعات مجلس التنسيق السعودي اليمني امس والى يمينه الامير نايف. تصوير: عليم الدين.

واشاد في كلمته بالاهتمام الكبير الذي توليه السعودية بالمشاعر المقدسة وتطوير وتوسعة المنشآت المتصلة بها من منطلق حرصها المتنامي على تسهيل وتيسير سبل اداء المسلمين من سائر اقطار العالم لفريضة الحج ومناسك العمرة والزيارة.

كما ادان السيد عبد الغني الاعمال الاجرامية التي حاولت استغلال موسم الحج وترويع ضيوف الرحمن، واعلن تأييد بلاده لكل الاجراءات التي اتخذتها وتتخذها السعودية للحفاظ على امنها وامن حجاج بيت الله الحرام ووقوفها الحازم لعدم تكرار مثل تلك الاعمال الاجرامية.

وقد حضر الاجتماع من الجانب السعودي الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية والامير تركي الفيصل ووزير المعارف وزير التعليم العالي بالنيابة الدكتور عبد العزيز الخويطر ووزير المالية والاقتصاد الوطني السيد محمد ابا الخيل ووزير البترول والثروة المعدنية وزير التخطيط بالنيابة السيد هشام ناظر ووزير الاعلام السيد علي الشاعر والمستشار بالديوان الملكي السيد مصطفى ادريس ومدير عام ادارة التعاون والمساعدات الخارجية اللواء الركن يوسف محمد المدني ووكيل وزارة الخارجية المساعد للشؤون السياسية السفير اسماعيل الشوري وسفير السعودية لدى اليمن السيد علي القفيدي.

وحضره من الجانب اليمني الدكتور عبد الله حسين بركات، وزير الداخلية عضو اللجنة الدائمة والمهندس احمد محمد الانسي وزير التربية والتعليم رئيس الهيئة العامة للمعاهد العلمية عضو اللجنة الدائمة والسيد حسن احمد اللوزي، وزير الاعلام والثقافة عضو اللجنة الدائمة والسيد علوي صالح السلامي، وزير المالية والدكتور ناصر عبد الله العولقي، وزير الزراعة والثروة السمكية والدكتور مطهر عبد الله المعيدي نائب وزير التنمية نائب رئيس الجهاز المركزي للتخطيط والسيد احمد محمد الارياني وكيل وزارة الخارجية والسيد محيي الدين الظبي وكيل وزارة الاقتصاد لقطاع الاقتصاد والعقيد اركان حرب احمد محمد طالب مدير عام ادارة التخطيط في القوات المسلحة والسيد غالب علي جميل سفير الجمهورية العربية اليمنية في الرياض والسيد محمد احمد الحيمي رئيس مجلس ادارة الخطوط اليمنية.

وكان السيد عبد العزيز عبد الغني قد عبر عن سعادته والوفد المرافق بوصولهم ولقائهم بالاشقاء في المملكة.

وقال في تصريح لوكالة الانباء السعودية عقب وصوله الى جدة ان المجلس يعد نموذجا للتعاون الاخوي القائم بين البلدين الشقيقين والذي شهد نموا مضطردا في مختلف المجالات في اطار تدعيم العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين والشعبين اللذين تربطهما علاقة الاخوة والعقيدة والجوار والتاريخ والمصير المشترك.

واضاف ان تواصل مسيرة مجلس التنسيق اليمني السعودي لتحقيق التعاون الاخوي يعد تجسيدا حقيقيا للرغبة المخلصة والصادقة لدى البلدين والشعبين بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود والرئيس العقيد علي عبد الله صالح.

وقال: انهما يحرصان دائما على تطوير التعاون الاخوي بين البلدين ويعملان باهتمام على فتح آفاق جديدة لتوسيع هذا التعاون الاخوي بما يخدم اهدافنا المشتركة وآمال وتطلعات امتنا العربية والاسلامية.

واعرب عن ثقته بان هذه الدورة ستحقق نتائج ايجابية تعود بالخير لمصلحة الشعبين الشقيقين وتدفع بمسيرة التعاون الى الامام وتظهر ايجابياتها على تحقيق المصلحة العليا للامة العربية.

واكد رئيس مجلس وزراء اليمن على ان لقاءه بالاشقاء في المملكة يمثل فرصة لمواصلة التشاور والتدارس لتحقيق الاهداف المشتركة على الصعيد الثنائي وعلى الصعيدين العربي والاسلامي بالاضافة الى العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

تتمات الصفحة الاولى

الرهائن

ومع استمرار التأكيدات بأن الولايات المتحدة «لا تتعامل» مع الارهابيين مباشرة فان الاتصالات غير المباشرة تقدمت مع الحكومة الايرانية رغم عدم وجود علاقات بين البلدين وهو ما اكدته مارجريت توتوايلر المتحدثة باسم الخارجية بقولها ان الرسائل والاتصالات غير المباشرة بين طهران وواشنطن «قائمة وتسير في اتجاهين».

وعلى صعيد آخر، لقي اعلان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني استعداد بلاده للعمل للافراج عن الرهائن - وهو الذي انتخب في اليوم نفسه الذي خطفت اسرائيل الشيخ عبد الكريم عبيد وفجرت ازمة الرهائن - ترحيب زعماء الكونجرس وكبار المسؤولين، بالاضافة الى الرئيس بوش ورأوا فيه مؤشرا وامكانية حقيقية لفتح صفحة جديدة من العلاقات بين طهران وواشنطن.

وفسر المسؤولون وزعيما الاغلبية الديمقراطية والاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ هذا الاستعداد الايراني، انه جاء نتيجة للطريقة التي عالج بها بوش الازمة في الايام الماضية، ونتيجة التهديد بعمل عسكري وهو تهديد اعترف به رفسنجاني مع ان ايران اعلنت امس انها «رفضت الرسالة» الشديدة اللهجة التي وجهتها لها الولايات المتحدة خلال الاسبوع الماضي لانها - كما قالت المصادر الرسمية الايرانية - «لا تعنيها في شيء».

الا ان عددا آخر من المسؤولين في مقدمتهم الرئيس بوش نفسه يحذرون من المبالغة في التوقعات المتفائلة، ويشيرون الى ان رفسنجاني ربما لا يتمتع حتى الآن بالسيطرة الكاملة على الوضع في ايران، وان هناك معارضين اقوياء له في مقدمتهم وزير الداخلية علي اكبر محتشمي واحمد الخميني ابن الخميني.

كذلك حذر مراقبون ومحللون سياسيون من الافراط في التفاؤل وتعليق الآمال على «اعتدال» رفسنجاني مذكرين بدوره في فضيحة «ايران جيت» التي عانت منها الادارة الامريكية السابقة.

ولكن في ما يتعلق بالدور الجزائري الناشط حاليا رحب المسؤولون الامريكيون به امس واكدوا احراز التقدم الذي اعلن السفير الجزائري في بيروت انه تحقق خلال مساعيه لحل الازمة.

واكد هؤلاء ان السفير الجزائري يجري حاليا اتصالاته مع جميع الجهات التي تحتجز رهائن مما يبعث على الاعتقاد بأنه في حالة التوصل الى حل فان ذلك سيشمل جميع الرهائن الغربيين، مع تاكيده في الوقت نفسه بأن عملية الافراج وحل ازمة الرهائن نهائيا ستكون طويلة وشاقة ولا يستبعدون في «حرب الاعصاب» هذه استخدام ايران لتكتيك جديد.

وفي اطار اتصالاته في المنطقة وصل الامين العام المساعد للامم المتحدة ماراك جولدينج بعيد ظهر امس الى دمشق قادما من بيروت بعد ان اجتمع مع الدكتور سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة والعماد ميشال عون رئيس الحكومة العسكرية.

قتيل لندن

انفجار يوم الاربعاء الماضي، وبين انتشار جنود بريطانيين مسلحين في صالات واروقة مطار هيثرو.

وقالت المتحدثة ان ما جرى في المطار يوم امس كان عبارة عن تمرين مشترك بين الجيش والشرطة وهو تمرين روتيني لمواجهة الاحداث الطارئة»، واضافت ان التطور الوحيد في سير التحقيق بشأن انفجار يوم الاربعاء الماضي تمثل في نقل جثة الشاب القتيل من فندق بفرلي كورت، حيث وقع الانفجار، الى مشرحة ويستمنستر في لندن.

واكدت المتحدثة باسم سكوتلانديارد انه لم تتوفر اية معلومات جديدة حول هوية الشاب الذي قتل على ما يبدو اثناء تحضير لقنبلة كان ينوي استخدامها ضد احد الاهداف في العاصمة البريطانية.

لبنان وفلسطين في محادثات كيلي في القاهرة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اكد جون كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط انه بحث مع الرئيس المصري حسني مبارك الوضع المتدهور في لبنان، لكنه رفض الافصاح بشيء عن تفاصيل ما نوقش في هذا الشأن.

٥٥ من تنظيم الجهاد امام القضاء المصري

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

تنظر محكمة امن الدولة المصرية صباح اليوم قضية الدكتور عمر عبد الرحمن الاستاذ السابق بكلية اصول الدين والذي ينسب اليه انه مفتي تنظيم الجهاد مع ٥٤ من اعضاء هذا التنظيم من بينهم ٢٧ محبوسون.

تعقد المحكمة جلستها في قاعة المحاكمات الكبرى بأرض المعارض بمدينة نصر برئاسة المستشار قدري سمك.

وقد طالبت النيابة باعدام المتهمين.

عيون الشرق الاوسط

● تونس - ذكرت انباء صحفية في تونس امس ان الحالة الصحية للرئيس السابق الحبيب بورقيبة (٨٦ عاما) والموجود حاليا بالمستشفى لم تستقر بعد العملية الجراحية التي اجريت له في الاسبوع الماضي على غدة «البروستاتا».

وتوقعت هذه الانباء ان تجرى للرئيس التونسي السابق عملية جراحية ثانية بعد ان تاجل خروجه من المستشفى الذي كان مقررا في نهاية الاسبوع الماضي.

● عمان - من المتوقع ان يصدر وزراء العمل في دول مجلس التعاون العربي المجتمعون حاليا في بغداد قانون عمل موحدا سيعمل به في دول المجلس الاربع: العراق والاردن ومصر والجمهورية العربية اليمنية.

● الكويت - تسلم امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح رسالة من الرئيس الاندونيسي سوهارتو نقلها وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس خلال لقائه مع الشيخ جابر الاحمد امس.

وكشفت مصادر حكومية لـ «الشرق الاوسط» ان الرسالة تتعلق بحصول اندونيسيا على دعم من الكويت لرغبتها في استضافة قمة عدم الانحياز التي اعلنت كل من اندونيسيا ونيكاراجوا رغبتهما في استضافتها.

● القاهرة - كلف الرئيس المصري حسني مبارك بصفته رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية السفير عزيز سيف النصر مساعد وزير الخارجية المصري بالسفر الى موريتانيا والسنغال على رأس وفد لاجراء محادثات مع المسؤولين في الدولتين حول النزاع الموريتاني السنغالي.

وصرح السفير عزيز سيف النصر رئيس الوفد الذي من المقرر ان يغادر القاهرة اليوم ان الرئيس مبارك قرر الاستجابة السريعة لمطلب مؤتمر القمة الافريقي بأديس ابابا لاجراء وساطة بين هاتين الدولتين الجارتين من اجل الوصول الى تسوية بشأن النزاع القائم بينهما على اساس مبادئ وأهداف منظمة الوحدة الافريقية.

● عمان - اجتمع رئيس الوزراء الاردني الشريف زيد بن شاكر امس مع هيئة رئاسة المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة برئاسة المشير عبد الرحمن سوار الذهب نائب رئيس المجلس في ختام اجتماعات المجلس في عمان.

وقد استقبل امس العاهل الاردني الملك حسين المشير عبد الرحمن سوار الذهب واعضاء المجلس.

وكان المجلس الاسلامي العالمي قد قرر رفع دعوى قضائية امام محكمة العدل العليا في لاهاي ضد العدو الصهيوني احتجاجا على مواصلة سلطات الاحتلال انتهاكاتها للمقدسات الاسلامية في مدينة القدس.

● الكويت - قالت مصادر دبلوماسية في الكويت لـ «الشرق الاوسط» ان الاتحاد السوفياتي وافق على فتح مكتب لجامعة الدول العربية في موسكو واعتماد بعثة رسمية لها في العاصمة السوفياتية.

ليلة من القصف العنيف بعد ٥ ايام من الهدوء

مقتل واصابة ٩٥ في اشتباكات غطت بيروت والضاحية

بيروت - «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء:

بعد ٥ ايام من الهدوء النسبي شهدت بيروت امس ليلة من القصف العنيف امتد لنحو ست ساعات سقط خلاله ٢٠ قتيلا واكثر من ٧٥ جريحا وشمل القصف الذي استخدمت فيه المدفعية الثقيلة وقذائف الصواريخ مناطق سكنية ومحطات وقود اشتعلت في اثنتين منها النيران.

وقالت مصادر امنية ان عمليات القصف اندلعت في العاشرة من مساء امس الاول بين الالوية الموالية لرئيس الحكومة العسكرية العماد ميشال عون وبين القوات السورية عندما دخلت ست سفن محملة باغذية عبر الحصار البحري حول الموانئ التابعة لهذه الالوية.

وقالت المصادر ان ٨٠ من سكان بلدة الفياضية على بعد تسعة كيلومترات شرق بيروت التجأوا الى الطابق السفلي في بناية اصيبت باربع قذائف من عيار ٢٤٠ ملميترا. واضافت ان اثنتين من هذه القذائف التي تزن الواحدة منها ١٥٠ كيلوجراما انفجرتا فوق سطح البناية وعلى مدخل الملجأ الذي تبلغ مساحته حوالي ٤٠ مترا مربعا والقريب من احدى ثكنات الالوية التابعة للحكومة العسكرية.

وقالت ان ضغط القذيفة الاولى ازال تلال الرمل التي كان يفترض ان توفر الحماية للملجأ وان القذيفة الثانية اصابت الملجأ مباشرة ودمرت السقف الذي انهار.

وقد اضطرت فرق الانقاذ الى الانتظار خمس ساعات قبل ان تتمكن من التدخل بسبب عمليات القصف ولم تنته عملية ازالة الركام الا صباح امس.

وقال السيد طوني كرم الذي نجا من الحادث ان هناك ١١ شخصا مفقودا. واقاربهم يحاولون التعرف على اجزاء اجسادهم المبعثرة في انحاء المكان.

واضافت ان القصف انتقل من محاور التماس التقليدية في الاسواق التجارية ليشمل كل المحاور. من رأس النبع - السوديكو - البريمو - البرجاوي مرورا بمعبري المتحف - البربير والفرنسيسكان. والطيونة - دار الكتاب الشياح - عين الرمانة مارمخايل - جاليري سمعان المعلم - حي لاميركان - سقي الحدث والصفير - الحدث وصولا الى كلية العلوم - الليلكي والمعروفية - بسابا.

وتعرضت الاحياء السكنية في العاصمة والضاحية لقصف مدفعي عنيف وسقطت القذائف في المنارة الحمام العسكري الروشة عين المريسة الضائع محيط برج المر رأس بيروت الحمراء الصنوبرة البربير قصقص الطريق الجديدة كورنيش المزرعة رأس النبع النويري السبتس الكولا وطي المصيطبة الرملة البيضاء محيط مستشفى بيروت محيط الجامعة العربية الملعب البلدي محيط المدينة الرياضية السفارة الكويتية بئر حسن الجناح الاوزاعي المرامل طريق المطار حارة حريك الغبيرة ومعظم احياء الضاحية الجنوبية لا سيما المحاذية لخطوط التماس.

ثم اتسعت دائرة القصف المدفعي لتشمل بلدات في البقاع الاوسط شتورة بوارج المديرج مكسة المريجات وضهر البيدر كما سقطت قذائف مرفأ جبيل وساحل ووسط جبيل ساحل كسروان فتوح كسروان ساحل ووسط المتن الشمالي محيط بكفيا المنصورية. وسقطت قذائف اخرى على بعبدا محيط القصر الجمهوري ومحيط وزارة الدفاع الحازمية الفياضية اليرزة الجمهور الكحالة عاريا بسوس بدادون عين الرمانة بدارو دار الكتاب والحدث.

وقد اشتعل حريق كبير في خزان للوقود في بلدة عمشيت كما اندلع حريق آخر في محطة وقود في بيروت الغربية.

وعلى الصعيد السياسي استقبل السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري امس السيد حسين الحسيني رئيس مجلس النواب والسيد سليم الحص رئيس الحكومة بالوكالة بحضور السيد فاروق الشرع وزير الخارجية والسيد ناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية وذكرت وكالة الانباء السورية انه جرى خلال هذا اللقاء البحث في الوضع على الساحة اللبنانية.

اتفاق مصر والعراق على عقد القمة الطارئة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اتفقت مصر والعراق على ضرورة عقد قمة عربية طارئة لمناقشة الوضع في لبنان والتوصل الى تسوية للمشكلة اللبنانية

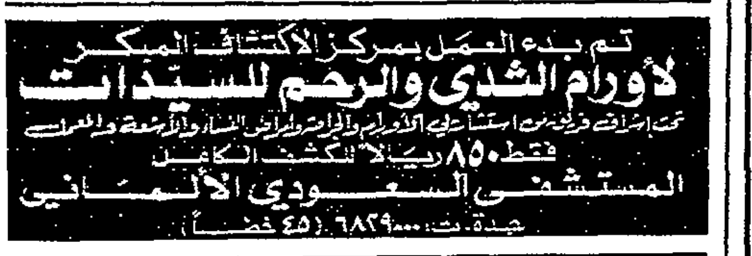
وقال السفير نبيل نجم سفير العراق بالقاهرة عقب استقبال الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية له امس ان الدكتور غالي احاطه بنتائج قمة اديس ابابا والاتصالات التي اجرتها مصر مع رؤساء الدول الافريقية.

وفي تونس اعلنت فلسطين رسميا موافقتها على عقد قمة عربية طارئة لبحث تطورات الازمة اللبنانية بعد تعطيل جهود اللجنة العربية الثلاثية العليا ووصولها الى طريق مسدود.

واكد السيد حكم بلعاوي مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية ان دولة فلسطين قدمت ليلة امس موافقتها الرسمية الى السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة على دعوة العراق لعقد قمة عربية طارئة وعاجلة لايجاد حل سياسي للازمة اللبنانية التي مضى عليها اكثر من ثلاثة عشر عاما.

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K. (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES : One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.









لبنان: مشاريع الإصلاح وصراع المصالح

وفي الشيب فهل نعيش الايام الباقية في سلام؟

● اكثر من عشرين مشروعا للاصلاح من عهد فرنجية الى مرحلة الجميل

● مواقف القوى والطوائف ظلت محكومة بالمصلحة او المخاوف

● الطائفية السياسية، صلاحيات الرئيس، والعلاقة مع سورية اهم ثلاثة بنود ركزت عليها مشاريع الاصلاح

دراسة بقلم:
شكري نصر الله

باريس ـ «الشرق الاوسط»:

استقطب لبنان، مجددا، الدائرة الاوسع من اضواء الاحداث الدولية الساخنة، خلال الاسبوع الماضي. وكان تطوران اساسيان وراء تركيز الاضواء على لبنان، اولهما التصعيد المفاجيء في ازمة الرهائن، وهو تصعيد اوجد اجواء توتر في اكثر من عاصمة عالمية فضلا عن العاصمة الامريكية المعنية اساسا بأزمة الرهائن. اما التطور الثاني فتمثل في اعلان اللجنة العربية الثلاثية المكلفة من القمة العربية بحل الازمة اللبنانية، ان جهودها وصلت الى طريق مسدود.

في هذا التقرير الموسع والخاص بـ «الشرق الاوسط» عرض مفصل لكل المشاريع التي طرحت حول احد الجوانب الاساسية للحرب وصراع المصالح في لبنان، ونعني به الجانب المتعلق بمطلب «الاصلاح» الذي ترفعه كل القوى والطوائف اللبنانية ولكن من منطلقات وزوايا مختلفة.

يعرض التقرير لمواقف مختلف الطوائف من مشاريع الاصلاح السياسي والطائفي، كما يعرض للتصورات التي طرحت حول صلاحيات رئيس الجمهورية، وحول العلاقة مع سورية، وهذه البنود هي التي ركزت عليها اكثر من عشرين ورقة ومشروعا منذ عهد الرئيس سليمان فرنجية الى عهد الرئيس امين الجميل:

لم يسبق ان حظيت قضية داخلية عربية بما حظيت به الازمة اللبنانية الداخلية من وقت وجهد وأخذ ورد. ولم يحدث ان استغرقت مشكلة داخلية ما استغرقته الازمة اللبنانية الداخلية من مراجعات ومشاورات وخلافات ومشاريع منذ ١٥ عاما حتى اليوم. وباستثناء حرب الاربعين عاما (داحس والغبراء) وحرب المائة عام الفرنسية ـ النمساوية فان الحرب اللبنانية تأتي في الدرجة الثانية من حيث طول مدتها وكثرة تعقيداتها.

ولسبب من الأسباب، كانت الحرب اللبنانية تنكفيء حينا وتكاد تنطفيء.. ثم لا تلبث ان تشتعل كما لم تشتعل من قبل. والحجة دائما هي هي: الاصلاح: السياسي والطائفي والاجتماعي في لبنان. وعلى رغم ان كلمة الاصلاح استخدمت في الحرب اللبنانية اكثر من الرصاص نفسه الا ان احدا لم يتمكن حتى الآن من وضع تحديد دقيق لهذه الكلمة وما يراد بها وما هو منتظر منها.

ومثل كل المشاكل اللبنانية الداخلية، تأخذ كلمة الاصلاح كل يوم معنى تقريبا. وتنحو منحى جديدا كلما خطر لفريق من فرقاء النزاع ان يضع الاصلاح في رأس شروط انهاء الحرب.

فالاصلاح عند الشيعة اللبنانيين مثلا هو: رفع الحرمان اللاحق بهم في الوظائف العامة، والوظائف الكبرى وفي كل مناحي الحياة السياسية.

والاصلاح عند السنة هو: محاولة رفع الغبن اللاحق بهم في الوظائف والمناصب والمسؤوليات.

والاصلاح عن المسيحيين اللبنانيين ـ من غير الموارنة ـ هو: استعادة ما لهم من دور في بناء الوطن اللبناني، وبالتالي: استرجاع حقوقهم التي «اكلها» من امامهم الموارنة والسنة والشيعة.

والاصلاح عند الموارنة اللبنانيين هو: ضرورة رفع سيف الخوف الذي يسلطه الشيعة والسنة فوق رؤوسهم بحيث يهددونهم به كلما هموا بمشروع جديد للبنان. والخوف الماروني هو الخوف على الصيغة، اي: على وجه لبنان العربي ـ وجسده المسيحي.

وباختصار: فان خوف الموارنة من ذهاب الصيغة من بين ايديهم هو السبب الذي جعل السنة والشيعة يتهمونهم بأنهم «يأكلون البيضة وقشرتها» كما يقول المثل اللبناني.

ومعنى هذا الكلام ان ثمة خلافا جوهريا بين الطوائف الكبرى الثلاث (على الاقل) حول توزيع حصص الوظائف السياسية بينها. فالموارنة ـ في نظر السنة والشيعة ـ يحتلون مناصب: رئاسة الجمهورية. والوظائف الخمس الكبرى في الدولة: ١) حاكمية مصرف لبنان. ٢) رئاسة مخابرات الجيش. ٣) مديرية الأمن العام. ٤) رئيس مجلس القضاء الاعلى. ٥) قيادة الجيش.

ويقول المستقلون في هذا الموضوع: ان توزيع الوظائف الكبرى بين الطوائف اللبنانية ليس في الواقع توزيعا مقيدا للطوائف نفسها، بل لعله حاجة اقتضتها ظروف الميثاق الوطني الذي اقيم في العام ١٩٤٣ وبنيت على اسسه وظائف الدولة اللبنانية.

ويتساءل المستقلون: ماذا جنت الطائفة المارونية من خيرات بسبب تعيين قائد ماروني للجيش؟ وهل افاد الشيعة من وجود ثلاثة وزراء شيعة على الاقل في معظم الوزارات اللبنانية؟ بل ان السؤال الذي يطرحه هؤلاء يصل الى ابعد من ذلك، فيقولون: هل موارنة جبيل افضل من شيعة بنت جبيل مثلا؟ وهل مسيحيو برج حمود اغنى من سنة بيروت وطرابلس؟... الى آخره.

لكن، كلمة الاصلاح السياسي ـ الطائفي بقيت مع ذلك ملازمة لكل مشاريع الحلول التي رافقت الحرب اللبنانية منذ اندلاعها عام ١٩٧٥ حتى اليوم. ويكاد المرء يندهش لشدة تلاصق المطالب الاصلاحية بالحرب اللبنانية، حتى ليخيل الى المراقبين ان الحرب هي حرب داخلية، وان اسبابها هي اسباب داخلية، حول الاصلاح السياسي، ولا شيء سوى الاصلاح السياسي.

ويصرف النظر عن الاسباب الخارجية للحرب، فان المطروح الآن هو الاصلاح السياسي كثمن لوقف اطلاق النار ورفع الحصارات عن المرافيء والموانيء الشرقية.

واذا عدنا قليلا على الوراء نجد ان «الاصلاح» كمطلب رافق الحرب مثل ظلها. وقد بدا في الفترة الاخيرة وكأنه هو الاصل والحرب هي الظل، وفي وقت من الاوقات تحددت شروط وقف الحرب بتحقيق الاصلاح قبل انتخاب الرئيس الجديد، ثم حصل تطور بارز في هذا المطلب فاصبح الاصلاح مطلوبا مع الانتخاب مباشرة، وسمي ذلك «تزامنا» بين الرئيس والاصلاح. ثم استعيض عن هذا الشعار بشعار جديد اليوم هو: الاصلاح قبل وقف اطلاق النار ورفع الحصارات.

فما هو هذا الاصلاح؟ وما سر تغليبه على كل ملابسات الحرب في لبنان؟

ويجب الاعتراف، بسرعة، ان من اللبنانيين من يؤمن بأن الاصلاح السياسي ـ الطائفي هو مفتاح السلام الدائم في لبنان، في حين يعتبر البعض الآخر ان الاصلاح كلمة حق اريد بها باطل. كما ينبغي القول ايضا ان الاصلاح لم يعد مطلب المحرومين والمغبونين وحسب، بل اصبح مطلب الخائفين ايضا، اي انه انتقل من مطلب طائفي الى مطلب وطني. وهذا في حد ذاته تقدم لا بأس به بالمطالب اللبنانية.

اذن، المقصود بالاصلاح في الحرب اللبنانية الآن هو: اعادة توزيع الوظائف والمناصب في الدولة على جميع الطوائف اللبنانية دون امتياز لطائفة على الاخرى. وقد بلغ من جدية هذا المطلب انه اصبح ركنا اساسيا في كل المشاريع التي تقدم بها اللبنانيون والعرب والأجانب لحل الازمة اللبنانية. وبمقدار ما كثرت المطالب الاصلاحية تعددت مشاريع الحل التي تتناول تحقيق هذه الاصلاحات حتى لقد بلغ عدد ورقات الحل ومشاريع الصلح العشرين مشروعا او يزيد.

- فهناك وثيقة الرئيس فرنجية للاصلاح (١٩٧٦).
- وهناك وثيقة الاصلاح التي اقرتها الهيئة الممثلة جميع الكتل النيابية في لبنان (١٩٧٨).
- وهناك وثيقة بيان الرئيس الراحل رشيد كرامي (١٩٨٠).
- وهناك ورقة اصلاح «القوى الوطنية والتقدمية» (١٩٧٥).
- ومبادرة الرئيس الراحل بشير الجميل (١٩٨١).
- والثوابت العشرة للقاء الاسلامي (١٩٨٣).
- ووثيقة مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك (١٩٨٣).
- والوثيقة الارثوذكسية (١٩٨٣).
- والارمنية (١٩٨٣).
- والمذكرة الدرزية (١٩٨٣).
- ومشروع الكتائب والاحرار (١٩٨٤).
- وورقة «امل» (١٩٨٤).
- وورقة لوزان (١٩٨٥).
- وورقة الرئيس امين الجميل (١٩٨٣).
- وورقة «جبهة الخلاص الوطني» (فرنجية ـ كرمي ـ جنبلاط ـ بري).
- وورقة حزب الكتلة الوطنية (العميد اده: ١٩٨٤).
- والاتفاق الثلاثي (١٩٨٥).
- وورقة فيليب حبيب، وابريل جلاسبي. والورقة العربية وورقة امين الجميل الثانية. وورقة مخايل الضاهر، وورقة القوات اللبنانية (سمير جعجع) الى آخره.

كل هذه الاوراق والمشاريع، ركزت على ثلاثة:

١ـ الطائفية السياسية، اي طائفية الوظيفة.
٢ـ صلاحيات رئيس الجمهورية.
٣ـ العلاقات اللبنانية مع سورية.

اولا: بالنسبة للطائفية السياسية

تقول المادة السابعة من الدستور اللبناني: «كل اللبنانيين سواء لدى القانون، وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية، ويتحملون الفرائض والواجبات العامة دونما فرق بينهم». ومعنى هذا الكلام بطبيعة الحال انه لا فضل لماروني على شيعي، اولسني على درزي في الحقوق المدنية والسياسية. وتأتي المادة ١٢ من الدستور اللبناني اكثر وضوحا في بعدها عن الطائفية فتقول: «لكل لبناني الحق في تولي الوظائف العامة، لا ميزة لأحد على الآخر الا من حيث الاستحقاق والجدارة حسب الشروط التي ينص عليها القانون. وسيوضع نظام خاص يضمن حقوق الموظفين في الدوائر التي ينتمون اليها».

.. وهذا الكلام معناه ايضا ان الوظيفة السياسية حق مشروع لكل اللبنانيين، ولجميع ابناء الطوائف، غير ان السطر الاخير من هذه المادة الذي يقول: «سيوضع نظام خاص يضمن...» يفيد بأن اتفاقا قد تم على جعل الوظائف مرهونة بالطوائف. ويردد اللبنانيون في هذا السياق عبارة ٦ و٦ مكرر للتدليل على ان الدستور نفسه لحظ لكل طائفة كونا معينة في الوظائف.

وعبارة ٦ و٦ مكرر هي في الحقيقة نسبة الى رسالتين تحملان الرقم ٦ و٦ مكرر، وهما الرسالتان اللتان الحقتا بالمعاهدة الفرنسية ـ اللبنانية التي وافق مجلس النواب اللبناني عليها في ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٦ والتي تنص على اعتراف فرنسا بلبنان دولة مستقلة وانضمامها لعصبة الامم بعد ٣ سنوات (تأخر الاستقلال حتى ١٩٤٣) وفي الملحق الذي وضع مع هذه المعاهدة وردت رسالتان تبادلهما الرئيس اللبناني آنذاك اميل اده (والد العميد ريمون اده) والمفوض السامي الفرنسي دو مارتيل، حملت الاولى رقم ٦ والثانية رقم ٦ مكرر وتنصان على ضرورة تمثيل مختلف الطوائف والمناطق اللبنانية تمثيلا عادلا في الحكومة والمناصب الادارية العليا. اما المعاهدة اللبنانية ـ الفرنسية فقد طواها الزمن. واما الرسالتان ٦ و٦ مكرر فقد اصبحتا قاعدة اساسية في الوظائف اللبنانية لكن كان لا بد ـ لاعتماد هذه القاعدة ـ ان تصبح نصا دستوريا كي لا تتعارض مع المادة ١٢ السابقة الذكر.. وهكذا كان.. فقد نص الدستور اللبناني في مادته رقم ٩٥ على ما يأتي:

«بصورة مؤقتة، والتماسا للعدل والوفاق، تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة، وبتشكيل الوزارة دون ان يؤدي ذلك الى الاضرار بمصلحة الدولة».

هذا ما نص عليه الدستور اللبناني في مواده رقم (٧) و(١٢) و(٩٥). ويفهم منها جميعا ان لجميع اللبنانيين الحق في الوظائف الادارية على اسس طائفية (مؤقتا) لكنها تشترط العدل والوفاق، اي توزيع الحصص حسب الاكثرية وموافقة الطوائف على هذا التوزيع. وقد وافق اللبنانيون دون تردد على هذا التوزيع مثلما كان جاريا حتى اليوم لكن الحرب وما جاءت به وما احيط بها اشترطت اجراء تعديلات جذرية على هذه المواد. وقد بلغ الأمر في وقت من الاوقات المطالبة بالغاء الثوابت اللبنانية الكبرى الثلاثة: رئاسة الجمهورية (للموارنة) ورئاسة الحكومة (للسنة) ورئاسة مجلس النواب (للشيعة) بحيث طالب بعض الفرقاء بأن يبطل مفعول هذه الثوابت. لكن الاكثرية الساحقة من مشاريع الحل قاومت هذا المطلب واعتبرت ان الرئاسات الثلاث المذكورة هي رئاسات وطنية ضرورية لا رئاسات طائفية. وعندئذ انتقل المطلب الاصلاحي الى صلاحيات اصحاب هذه الرئاسات. وسيأتي الحديث لاحقا عن الرئاسات الثلاث الاولى، اما عن الغاء طائفية الوظيفة فقد ورد في نص بيان حكومة الرئيس (الراحل) رشيد كرامي امام مجلس النواب بتاريخ ٣١ مارس (اذار) ١٩٨٤ كما يأتي: «تلغى قاعدة التمثيل الطائفي في الوظائف العامة».. و«يستثنى من هذا الالغاء وظائف الفئة الاولى على ان تكون مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، وعلى ان يؤدي ذلك الى الغاء نهائي لقاعدة التوزيع الطائفي في المرحلة اللاحقة».. و«يلغى ذكر المذهب على الهوية».

● وجاء في مبادرة الرئيس السابق سليمان فرنجية للوفاق الوطني (٢٥ فبراير ـ شباط ـ ١٩٨١) حول الطائفية السياسية ما يأتي: «ازالة الطائفية في الوظائف واعتماد مبدأ الكفاءة مع المحافظة على المساواة في وظائف الفئة الاولى».

● وجاء في المبادرة المسيحية الشاملة (١٩٨٧) ما يأتي حول موضوع الاصلاح السياسي: «توزيع المقاعد النيابية والوزارية بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين ونسبيا ضمن كل مجموعة».. و«اعتماد المناصفة في الوظائف العامة والمؤسسات العامة والجيش وقوى الامن والحرص على تطبيق مبدأ الكفاية والأسس العلمية لاختيار الموظفين».

● وجاء في المشروع المسمى ورقة ابريل غلاسبي (١٩٨٨/٥/٢) الذي قدم الى دمشق وبعيدا حول الطائفية ما يأتي: «يشكل مجلس الوزراء فورا هيئة عليا لاعداد خطة شاملة لالغاء الطائفية تقدمها الى مجلس الوزراء خلال سنة واحدة».

أصداف ولآلىء



نجم الموسم

«لكل شيء دعامة، ودعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته»
حديث شريف

التغيير تقديم التاريخ ساعة الى الامام او تاخيره ساعة الى الوراء. واية تغيير بلا احساس باهمية التاريخ، وبلا وعي لقيمة الوقت، هو مجرد بحيرة من الدماء.

والخميني صنع ثورة في ايران، لكن لم يعرف ماذا يفعل بها.

فبقيت مقصلة للوقت وللتاريخ.

ثورة الخميني ساعة حائط عتيقة تسير بالبخار وبالفحم الحجري حينا. وعقرب الساعات فيها يلدغ جيرانها، وعقرب الدقائق يلدغ ابناءها.

ثورة ايران بلا اشارات مرور. الركاب يقفزون بالعربات الى اليسار تارة، والى اليمين تارة. والمشاة اضاعوا الاتجاه، فسبقت أرجلهم عقولهم.

●

الخميني شرطي مرور على مفترق طرق. وجه حركة السير ، فاحدث ثورة على شكل فوضى. ثم ترك ايران بأسوأ مما تسلمها: ٣٠ الفا اعدموا. نصف مليون قتلوا. مليون جرحوا. مليونان هربوا. واقتصاد بحاجة الى ٤٠٠ مليار دولار لنقله من تحت الدمار الى غرفة الانعاش.

وقدرة تلامذته ومريديه على البقاء في تخت السلطة تجلت في الالتفاف على اوامره في حياته. وعليهم ان يثبتوا جراتهم على مخالفة وصيته في مماته.

●

في الدولة التي حكمت واديرت بقوة الثورة الخمينية، فانت تحتاج الى معجزة لكي تكون بعد ذلك حاكما ناجحا في عصر لا مكان فيه للمعجزات.

ورفسنجاني اثبت في عصر الخميني انه قادر على الصاق اخطائه بخصومه، وتجيير خطايا خصومه لصالحه.

●

السياسي كلاعب «الاكروبات» عليه ان يحبس انفاس المشاهدين وهو يقفز فوق الحواجز والحبال، وان يبقي كل الكرات دائما في الهواء.

ورفسنجاني رجل لكل المواسم، ونجم لكل الفصول.

«مزيكة حسب الله»، يصلح لـ «الفرفشة» في الافراح، وللخدمة والمواساة في الاتراح.

«حجة» قفز فوق رؤوس «الآيات» ليصنع شهرته في السياسة، لا في الدين.

●

ايران في التاريخ المعاصر «نارجيلة» تنباكها عجمي. ودخانها غاز مريح لاعصاب السوفيات. وملؤها نفط «شفطه» الانجليز. ثم تركوا «النربيش» للامريكان.

ولكي تحكم في ايران لا بد لك من شاه على شكل خميني.

ومشكلة رفسنجاني ان الخميني ترك له «نارجيلة» على شكل خامنئي.

ايران اليوم حالة شيزوفرانيا حادة: رفسنجاني للسلطة. وخامنئي للبركة.

ايران اليوم عربة بحصانين: رفسنجاني يشدها من امام. وخامنئي يجذبها من وراء.

حصان شاطر ومناور.

وحصان حالم وشاعر.

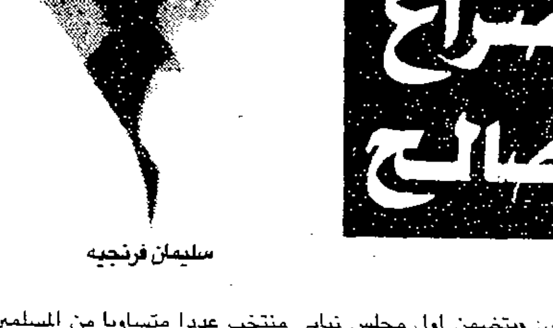
غسان الامام

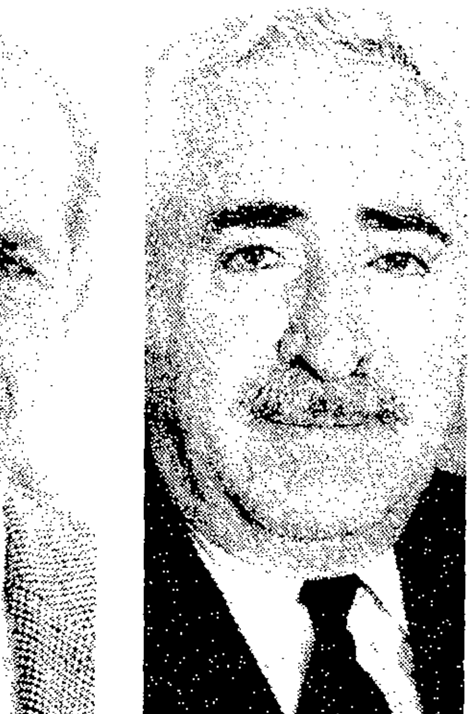
لبنان: مشاريع الإصلاح وصراع المصالح











سليمان فرنجيه — رشيد كرامي — ريمون اده — نبيه بري — سمير جعجع — وليد جنبلاط — امين الجميل

مادة اخرى: «يتضمن اول مجلس نيابي منتخب عددا متساويا من المسلمين والمسيحيين».

مادة اخرى: «تلغى الطائفية في الوظائف الادارية الا وظائف الفئة الاولى حيث تبقى مناصفة بين المسيحيين والمسلمين».

● وورد في مشروع الرئيس السابق امين الجميل للاصلاح السياسي ما يأتي (١٩٨٨):

مادة: «تتولى هيئة وطنية وضع اجراءات عملية تدريجية لانهاء الحال الطائفية».

ثانيا: في صلاحيات الرئيس:

هذا بالنسبة لطائفية الوظائف. اما بالنسبة لطائفية الرئيس والرئيسين الآخرين فقد اتفقت جميع هذه المشاريع على الغاء الطائفية في الوظائف العامة وابقائها في الرئاسات الثلاث لكن حصل في بعض المشاريع اجراء تعديلات على صلاحيات رئيس الجمهورية نفسه. والملفت في هذا الموضوع ان الدستور اللبناني يمنح رئيس الجمهورية صلاحيات شبه مطلقة تقريبا. فهو «يلي الاحكام ولا يحكم» وهو ليس مسؤولا عن اعمال الحكومة ولا عن سياستها.

● ويقول الدستور اللبناني في هذا الصدد:

«رئيس الجمهورية يعين الوزراء، ويسمي منهم رئيسا ويقيلهم، ويولي الموظفين مناصب الدولة ما خلا التي يحدد القانون شكل التعيين فيها» (المادة: ٥٣). وفي مادة اخرى: «رئيس الجمهورية يتولى المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وابرامها ويطلع المجلس عليها حينما تمكنه من ذلك مصلحة البلاد وسلامة الدولة» (المادة ٥٢). وحول هذه المادة بالذات حصل جدال دستوري واسع عندما ابرم رئيس الجمهورية (شارل حلو) اتفاق القاهرة (١٩٦٩) مع الفلسطينيين ولم يعرضه على مجلس النواب عملا بهذه المادة. كذلك كان للرئيس الجميل حق توقيع معاهدة ١٧ ايار (مع اسرائيل) او الاتفاق الثلاثي (مع سورية) دون ان يحق للمجلس النيابي الاعتراض او حتى مجرد الاطلاع عليهما. وتقول المادة ٥٥: «يحق لرئيس الجمهورية ان يتخذ قرارا معللا بموافقة مجلس الوزراء بحل مجلس النواب قبل انتهاء ولايته».. ويقول معارضو صلاحيات الرئيس انه قادر ساعة يشاء على حل المجلس وتعطيل الدستور مادام الشرط الوحيد هو موافقة مجلس الوزراء، ومجلس الوزراء هو في الغالب، وحسب الدستور، من صنع الرئيس نفسه، وبالتالي فهو قادر على تعليل حل المجلس من قبل الحكومة. وتقول المادة ٦٠: «لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته الا عند خرقه الدستور، او في حال الخيانة العظمى، ولا يمكن اتهامه بهما الا من قبل مجلس النواب بموجب قرار يصدر بغالبية ثلثي مجموع اعضائه».

● وحول صلاحيات الرئيس والحكومة اجرى مشروع الرئيس الراحل رشيد كرامي بعض التعديلات بحيث اخذ للحكومة عددا من صلاحيات الرئيس. ويقول مشروعه (١٩٨٧): «مجلس الوزراء هو صاحب القرار، وقراره ملزم للجميع بمن فيهم رئيس الجمهورية».

مادة اخرى: «مجلس الوزراء مؤسسة قائمة بذاتها، ولها مكان يعرف بقصر مجلس الوزراء وهو خارج مكان رئيس الجمهورية. وعندما يحضر رئيس الجمهورية مجلس الوزراء يكون برئاسته، وفي غيابه يترأس الجلسة رئيس الحكومة. وعندما يتخذ المجلس في غياب رئيس الجمهورية قرارات، تحال الى رئيس الجمهورية للموافقة، وفي حال اعتراضه تعاد الى مجلس الوزراء على ان تعقد الجلسة التي تليها حكما برئاسة رئيس الجمهورية لمناقشة الاعتراض، وعندها يصبح القرار ملزما».

اما مشروع كرامي الخاص بصلاحيات مجلس النواب فقد لحظ ما يأتي: «ينتخب رئيس مجلس النواب ونائبه واعضاء مكتب المجلس لمدة سنتين قابلتين للتجديد (المدة سنة واحدة في الدستور الحالي).

«ويوسع التمثيل الشعبي من خلال زيادة عدد النواب الى ما لا يقل عن ١٢٠ نائبا... في اطار المناصفة بين المسيحيين والمسلمين الى ان يتم الغاء طائفية التمثيل» (النسبة الآن هي: ٥٥ مسيحيا و٤٤ مسلما).

وجاء في مشروع الرئيس فرنجية (١٩٨١) الذي نال موافقة دمشق حول الموضوع نفسه ما يأتي:

ـ «التأكيد على العرف القائم بتوزيع الرئاسات الثلاث واعتبار كل منهم ممثلا لجميع اللبنانيين».

ـ «توزع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين... نسبيا...».

ـ «وضع نص يجعل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء مسؤولين وانشاء المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء».

ـ اصدار المراسيم ومشاريع القوانين بالاتفاق بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء عدا مرسومي تعيين رئيس الوزراء وقبول استقالة الوزراء واقالتهم».

(اي ان الرئيس فرنجية يرفض التقليص كثيرا من صلاحيات رئيس الجمهورية، وبالمقابل يعطي رئيس الوزراء حق مشاركة الرئيس في بعض الصلاحيات).

● اما الورقة المسيحية التي صدرت في العام ١٩٨٧ والتي تحمل توقيعات كل الفعاليات المسيحية فتقول بهذا الصدد:

«رئاسة الجمهورية للموارنة. ورئاسة مجلس النواب للشيعة، ورئاسة الوزارة للسنة».

مادة اخرى: «اعتماد المناصفة في الوظائف العامة والمؤسسات العامة والجيش وقوى الأمن والحرص على تطبيق مبدا الكفاية والأسس العلمية لاختيار الموظفين».

مادة اخرى: «تدخل على صلاحيات رئيس الجمهورية المحددة في الدستور التعديلات الآتية» (٤ تعديلات اهمها):

ـ «يصدر رئيس الجمهورية مرسوما بتكليف رئيس الحكومة المنتخب من مجلس النواب تشكيل الحكومة ويقبل استقالته. ويصدر مرسوم قبول استقالة الحكومة. اما بالنسبة لقبول استقالة اي من الوزراء فيصدر المرسوم بعد موافقة رئيس الوزراء».

مادة اخرى: «... يستحدث منصب نائب لرئيس الجمهورية يتولاه ستة اشخاص يمثلون الطوائف الكبرى في لبنان عدا طائفة الرئيس».

مادة اخرى: «يحل نواب الرئيس مجتمعين محل الرئيس في حال غيابه...».

ويفهم من مشروع الزعماء المسيحيين ان الرئيس لم يعد يسمي رئيس الحكومة، بل ان المجلس النيابي هو الذي ينتخبه. كذلك بالنسبة لقبول استقالة الوزير فقد اصبح مرسوم استقالته ممهورا بامضاء رئيس الحكومة الى جانب امضاء رئيس الجمهورية.

وجاء في الاتفاق الثلاثي الذي انعقد في دمشق بين سورية ونبيه بري وايلي حبيقة ووليد جنبلاط:

«رئيس الجمهورية يسمي رئيس مجلس الوزراء في ضوء الاكثرية الملزمة وفق مقتضيات النظام البرلماني ويوقع على مرسوم تعيين الوزراء الذي يرفعه الى رئيس مجلس الوزراء، كما يوقع على مرسوم اعتبار الوزارة مستقيلة».

وفي مادة اخرى: «يترأس رئيس الجمهورية ويشارك في المناقشة دون التصويت: أ: جلسات مجلس الدفاع الاعلى. ب: واجتماع مجلس الوزراء في حالات محددة وهي حصرا تلك المخصصة لاعلان الحرب والسلم او التعبئة العامة او حالة الطوارىء وكذلك حل مجلس النواب واقرار مشروع قانون دستوري وقانون انتخابي وقانون الموازنة والعفو العام.

اما مجلس الوزراء فيتكون من رئيسه ومن عدد من وزراء الدولة ومن الوزراء الذين يتولون الحقائب، ويكون النصاب القانوني لانعقاده الاكثرية المطلقة.

وتكون السلطة الاجرائية مناطة بمجلس الوزراء الذي يمارس الصلاحيات التنفيذية والادارية ويضع السياسة العامة للدولة كونه المسؤول وحده امام السلطة التشريعية والشعب، ومن هذه الصلاحيات:

أ ـ وضع السياسة العامة للدولة في المجالات السياسية والاقتصادية والدفاعية والمالية والانمائية والتربوية والاجتماعية وفي غير ذلك من المجالات.

ب ـ وضع مشاريع القوانين والمراسيم واتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذ سياسة الدولة واضفاء صفة المعجل المكرر على مشاريع القوانين عندما يصبح ذلك ضروريا.

ج ـ تأمين تنفيذ القوانين والأنظمة ومراقبة عمل كل اجهزة الدولة ومؤسساتها بما فيها العسكرية.

د ـ اقرار حالة الطوارىء والغاؤها كذلك بالنسبة الى الحرب والتعبئة العامة وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية مع مراعاة صلاحية السلطة التشريعية.

هـ ـ توجيه وتنسيق متابعة اعمال الوزارات وجميع اعمال الادارة والمؤسسات العامة التابعة للدولة.

و ـ وضع مشروع الموازنة التابعة للدولة ووضع الخطط الانمائية الشاملة والطويلة المدى.

ز ـ حل مجلس النواب بقرار معلل ودعوة المجلس الى الانعقاد الاستثنائي.

ح ـ اقرار اقالة او استقالة وزير او اكثر ورفع المرسوم الى رئيس الجمهورية لاصداره.

وتعيين موظفي الفئة الاولى او ما يعادلها واقالتهم وقبول استقالتهم.

وجاء في مشروع واشنطن (١٩٨٨/٣/٩) الذي وافقت عليه دمشق ما يأتي:

«يرأس رئيس الجمهورية مجلس الوزراء دون ان يحق له التصويت على مقرراته».

● وجاء في ورقة المباحثات السورية ـ اللبنانية حول الموضوع نفسه (جلسة ١٩٨٧/٥/١٤) ما يأتي:

«يمارس مجلس الوزراء اللبناني السلطات الاجرائية، ولا يكون لرئيس الجمهورية الحق في التصويت على مقررات مجلس الوزراء».

ثالثا: في العلاقات مع سورية

يقول بعض اللبنانيين ان بند العلاقات المميزة مع سورية هو البند الاكثر اهمية وتعقيدا من كل البنود. ويذهب بعضهم الى التأكيد ان طائفية الوظائف وصلاحيات الرئيس، وعدد النواب، وحقوق المغبونين كلها لا شيء امام بند العلاقات المميزة. وهم يريدون القول: ان سورية مضطرة لبناء علاقات مميزة مع لبنان لانها لا تستطيع ان تنكمش على ذاتها وقد فقدت لبنان والجولان معا. ويستنتج من نظريات هذا الفريق من اللبنانيين ان بند العلاقات المميزة مع سورية يعني اعطاء سورية حق التصرف بلبنان كدولة منتدبة، تماما مثلما كان الامر مع فرنسا. ذلك ان كل ما تنص عليه بنود الاتفاق الثلاثي تشير الى ذلك. ففي هذا الاتفاق ورد في بند العلاقات المميزة ما يأتي:

«ان التعبير الحقيقي لعروبة لبنان هو في علاقته المميزة بسورية وحتمية الارتباط المصيري بها.

«ان التنسيق الكامل والثابت يجب ان يشمل كل القضايا من عربية واقليمية ودولية، على ان يتم الاتفاق على مقتضيات هذا التنسيق تباعا وحول القضايا والمواضيع المطروحة لاتخاذ المواقف منها او معالجتها، ولا بد في هذا المجال ان تكون وسائل الاتصال المباشر والمضمون السرية مؤمنة بين كبار المسؤولين عن السياسة الخارجية في كل من البلدين.

«يجب الاتفاق على تمركز وحدات عسكرية سورية في نقاط معينة من لبنان تحددها لجان عسكرية مشتركة وفق مقتضيات الامن الاستراتيجي السوري واللبناني، وذلك ريثما يتم اعادة بناء الجيش اللبناني وتأهيله بمساعدة سورية وفقا لعقيدة قتالية وطنية تفرز العدو الحقيقي من الصديق الحقيقي وتسهم مع انتماء لبنان وخياراته الوطنية، وعند اكتمال بناء هذا الجيش ذي المهام الدفاعية في مواجهة العدو، يجب ان يأخذ دوره الحقيقي في التوازن الاستراتيجي في المنطقة من خلال دوره على ارضه اللبنانية.

«تحديد مشترك للأخطار الرئيسية التي تهدد امن البلدين واستقلالهما ونظامهما.

العلاقات الاقتصادية:

«يكون التنسيق والتكامل على اوسع مدى في هذا المجال على رغم تباين الانظمة، اما مجالات تنظيم هذا التنسيق فتحددها لجنة خبراء من البلدين تشرف على اقتراح الاتفاقات الثنائية والقوانين التنفيذية لها».

العلاقات التربوية:

«ان التنسيق في المجال التربوي هو ركيزة ترسيخ القربى بين الاجيال الطالعة في كل من البلدين من خلال تنشئة وطنية قائمة على الانتماء العربي وصحة ممارسته، ويتم هذا التنسيق من خلال لجان مشتركة تضع قواعد تربوية وطنية متكاملة.

«وفي هذا الاطار ووفقا لمبادىء الاصلاح التربوي في لبنان يحافظ على حرية التعليم مع الحرص الشديد على منع هذه الحرية من التحول الى بدء انقسام جديد بين اللبنانيين والى خلق حالات من العداء للعرب وسورية».

المجال الاعلامي:

«ان ضمان استمرار العلاقات المميزة بعيدا عن التخريب يتمثل بدرجة كبيرة في منع اي تشويش اعلامي ضد هذه العلاقات، انطلاقا من لبنان، ويقتضي ذلك ارتقاء الاعلام اللبناني الى درجة عالية من المسؤولية الوطنية والقومية والتزامه المبادىء والأهداف المقررة في اطار التوجه الوطني المتفق عليه دستوريا وقانونيا مع احترام مبدأ حرية التعبير والراي».

وينبغي الاشارة هنا الى ان بنود هذا الاتفاق نالت موافقة جميع القوى التقدمية في لبنان، وكذلك موافقة الرئيسين سليمان فرنجية، والراحل رشيد كرامي، والقوات اللبنانية برئاسة رئيسها السابق ايلي حبيقة، ونبيه بري ووليد جنبلاط وهم الثلاثة الذين وقعوا الاتفاق في دمشق، لكن الرئيس امين الجميل والجبهة اللبنانية لم يوافقا عليها. وسرعان ما انتقض الدكتور سمير جعجع على ايلي حبيقة فطرده من رئاسة القوات اللبنانية وانضمت القوات من جديد الى الرئيس الجميل والجبهة اللبنانية ورفضت الاتفاق الثلاثي، ولذلك لن نأتي على اوراق المشاريع التي وضعها مؤيدو هذا الاتفاق بل اوراق الفرقاء الآخرين.

يقول الدستور اللبناني موضوع العلاقات العربية، ما يأتي:

«لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ وسيادة تامة».

وتقول المادة ١١: «اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية»... ويفسر بعض الدستوريين اللبنانيين هذه المادة بالقول ان لبنان بلد عربي مائة بالمائة مادام دستوره ينص على ان اللغة العربية هي اللغة الوطنية، ولم يقل هي لغة الشعب بل هي لغة الوطن.

● ويقول الميثاق اللبناني الذي يعتبر الدستور الاكثر اتباعا في لبنان (وهو ليس مكتوبا على اية حال، بل ورد في البيان الوزاري الذي القاه المرحوم رياض الصلح احد بطلي الاستقلال).

يقول المرحوم الرئيس رياض الصلح ما يأتي (في خطاب وليس في وثيقة):

«لا نريد لبنان ان يكون للاستعمار مقرا ولا لاستعمار جيرانه واخوانه ممرا». وقد فسر البعض هذا الكلام بأنه يعني الاستعمار الغربي في حين اكد البعض الآخر انه يعني رفض لبنان اي «تسلط» سوري او عربي عليه.

وقد ردد المرحوم الشيخ بشارة الخوري اول رئيس جمهورية للبنان المستقل، وردد معه رئيس حكومته رياض الصلح عبارة «وجه لبنان العربي» في اكثر من مناسبة للتدليل على عروبة لبنان واللبنانيين.

ويؤكد فريق كبير من اللبنانيين ان لبنان اكتفى ان يكون دولة عربية عضوا في جامعة الدول العربية، وميثاق الدفاع العربي المشترك وارتضى لنفسه وارتضى له العرب الا يدخل في احلاف او محاور عربية او غير عربية. ومن هنا يشدد هؤلاء على ضرورة رفض اي محاولة للوحدة مع سورية او غيرها لكي لا يفقد لبنان صيغته المبنية على توازنات طائفية غاية في الدقة والحساسية.

● وجاء في المبادرة التي وضعها اركان القوى المسيحية بعد سقوط الاتفاق الثلاثي حول العلاقات مع سورية ما يأتي:

«لبنان وطن نهائي حر، سيد، مستقل في حدوده المنصوص عنها في الدستور والمعترف بها دوليا».

وفي مادة اخرى: «لأن بين لبنان وسورية علاقات وثيقة وصلات خاصة ومصالح مشتركة، فانه يقتضي تنظيمها وتطويرها بين الدولتين وفقا للأصول المتبعة لديهما، على ان تراعى مبادىء السيادة والاستقلال والاعتراف المتبادل وخصوصية كل بلد».

● وجاء في ورقة الرئيس السابق امين الجميل حول العلاقات المميزة مع سورية (١٩٨٦/١٢/٦) ما يأتي:

«يستند الموقف اللبناني في الجزء السياسي للعلاقات المميزة وضمن اطار السيادة لكل من البلدين واستقلالهما الى النقاط التالية:

ـ «العمل على توسيع دائرة الوفاق والاتفاق في القضايا التي تهم البلدين والتعاون بينهما في ما يتصل بأمنهما والتنسيق في موقفيهما على الصعيدين الاقليمي والدولي».

وفي نقطة اخرى: «لا يسمح لبنان بأن يكون ممرا او مستقرا لأي قوة او دولة تستهدف المساس بأمنه او امن سورية».

وفي مادة اخرى: «منع استعمال لبنان وسورية من قبل اي دولة اقليمية كانت ام اجنبية للقيام بأعمال عدائية من اي نوع كانت ضد اي من البلدين».

الخلاصة: ان من يقرأ ما بين السطور جيدا يكتشف الآتي:

اولا: هناك اتفاق لبناني ـ لبناني على ضرورة ان يبقى رئيس الجمهورية مارونيا، ورئيس الحكومة سنيا ورئيس مجلس النواب شيعيا.

ثانيا: وهناك اتفاق لبناني ـ لبناني على ضرورة التخلص من طائفية الوظائف السياسية والادارية العامة بحيث يجب اعتماد القدرة العلمية والخلقية والوطنية الوظائف بدلا من التزكية الطائفية.

ثالثا: هناك شبه اتفاق لبناني ـ لبناني على ضرورة الحد من صلاحيات الرئيس (رئيس الجمهورية) لمصلحة الحكومة فلم يعد العصر يحتمل ان يكون رئيس الجمهورية في لبنان الديمقراطي ديكتاتورا بموجب نص الدستور.

رابعا: هناك اتفاق لبناني ـ لبناني على اعادة النظر في العلاقات مع سورية واحترام خصوصية هذه العلاقات.

خامسا: لكن هناك اختلافا في وجهات النظر بين اللبنانيين انفسهم، وبين بعض اللبنانيين وسورية على تحديد مواصفات هذه العلاقات المميزة.

وباختصار: هناك المسيحيون وقسم كبير من المسلمين لا يريدون بديلا عن الميثاق الوطني الذي يعارض الدمج او الذوبان في سوريا. وهناك فريق من المسلمين يريد الاندماج مع سورية باعتبار ان جغرافية لبنان وديمغرافيته تفرضان عليه ان يكون جزءا من سورية.

وهذا بالضبط هو بيت القصيد في كل ما طرح حتى الآن من اصلاح سياسي وطائفي.

هل يصل اللبنانيون بالاصلاح السياسي الى درجة الاستقلال التام اقتصاديا وسياسيا عن سورية؟

ام الى درجة الاتفاق الثلاثي؟

هذا هو السؤال الذي لا يمكن الاجابة عنه الآن.

بدأت الحملة الشكلية لتنصيب كايفو رئيسًا جديداً للوزارة اليابانية

طوكيو ـ وكالات الانباء: بدأ وزير التربية الياباني السابق توشيكي كايفو امس حملة شكلية يتوقع ان تنتهي بانتخابه الثلاثاء المقبل رئيسا للحزب الديمقراطي الحر الحاكم خلفا لسوسوكي اونو الزعيم ورئيس الوزراء المستقيل.

كايفو عقد مع اثنين من المرشحين المنافسين مؤتمرا صحفيا لم يتضمن جديدا ولم يقترح خلاله اي اصلاح ذي شأن يمكن ان يستعيد الناخبين الذين تحولوا عن الحزب الحاكم في انتخابات المجلس الاعلى الاخير خلال الشهر الماضي.

فحول موضوع ضريبة القيمة المضافة (ثلاثة في المائة) التي اعتمدتها الحكومة في ابريل (نيسان) الماضي واعتبرت سببا رئيسيا وراء الهزيمة الانتخابية للحزب امام المعارضة، اكتفى كايفو باطلاق اسم جديد على هذه الضريبة هو «ضريبة الرفاهية» قبل ان يشدد على ضرورة الابقاء على مثل هذه الضرائب لتمويل السياسة الاجتماعية في مجتمع ياباني بدت الشيخوخة تدب فيه.

بالمقابل لم يبد المرشحان المنافسان اللذان كانا بجانبه وهما وزير النقل السابق شينتارو ايشيهارا (٥٦ عاما) ووزير الصحة السابق يوشيرو هياشي (٦٢ عاما) اي اعتراض على كلام كايفو مع العلم ان المراقبين يشيرون الى ان ترشح الوزيرين السابقين اعلن في الدقيقة الاخيرة ليل الجمعة ـ السبت ولم يكن الهدف منه مزاحمة كايفو (٥٤ سنة) وانما اعطاء صورة ديمقراطية عن نظام «التعيين» الفعلي القائم على معادلات لارضاء الكتل الست التي يتكون منها الحزب.

على اي حال اصدر المرشحون الثلاثة بيانات حول السياسات التي سيتبعونها اذا ما انتخبوا تضمنت وعودا بالاصلاح السياسي والسعي لاستعادة في ثقة الشعب بالحزب الحاكم وبسياسته. وركز كايفو على انه سيعمل على توسيع علاقات التعاون بين اليابان والولايات المتحدة ودول السوق الاوروبية المشتركة وكذلك العلاقات مع الدول الاسيوية المجاورة لليابان من اجل السلام العالمي.

فيما شدد ايشيهارا على ضرورة تسخير التكنولوجيا اليابانية المتطورة للاغراض السلمية وتبوء اليابان دورا قياديا في الحد من الاسلحة وتدريب الفنين الاسيويين لخدمة بلادهم.

ودعا هياشي الى ضرورة الحصول على تفهم الشعب الياباني لسياسات الحزب داعيا الى عدم فرض ضريبة على الارز ورفض الضغط الاجنبي لتحرير استيراد الارز على اساس ان هذا يضر بمصالح المزارعين.

«المرشحون» الثلاثة لرئاسة الحكومة اليابانية (من الشمال الى اليمين) شينتارو ايشيهارا وتوشيكي كايفو و يوشيرو هياشي معا في مؤتمرهم الصحفي امس وفيه اعلنوا ترشحهم لرئاسة الحزب الحاكم الذي ينتخب تلقائيا رئيسا للحكومة.

كوبا تمنع صحيفتين سوفياتيتين

هافانا ـ ر: فرضت كوبا الحظر على صحيفتين سوفياتيتين قائلة انهما شديدتا الميل نحو الديمقراطية الغربية والراسمالية وبذلك اظهرت كوبا مرة اخرى انها ستتصدى للاصلاحات التي تجتاح العالم الشيوعي.

وكان الرئيس الكوبي فيدل كاسترو قد جعل عبارة «الاشتراكية او الموت» شعاره في كلمتين القاهما هذا العام.

واعلنت صحيفة «جرانما» الرسمية في مقالها الافتتاحي يوم الاول من امس فرض حظر على صحيفة «موسكو نيوز» الاسبوعية وصحيفة «سبوتنيك» الشهرية وقالت ان كوبا ستواصل طريقها الاشتراكي.

ووصفت صحيفة «جرانما» الصحيفتين السوفياتيتين بانهما «تبرران الديمقراطية البرجوازية بوصفها اسمى اشكال المشاركة الشعبية وبالافتتان باسلوب الحياة الامريكية».

وقالت الصحيفة «اننا نكافح من اجل الاشتراكية فان هذا النوع من النشرات لا يتفق مع واقعنا او اهتماماتنا وليس لنا».

ولا تباع صحف او مجلات غربية للكوبيين. وكان قد سمح للصحفيين والدبلوماسيين الاجانب منذ العام الماضي بالاشتراك في نشرات امريكية على ان يتم الدفع بالدولار. والكوبيون ممنوعون من حيازة الدولار.

احفاد فيلي برانت يتصارعون على مقاعد الحكم في المانيا الغربية

بون ـ خاص بـ «الشرق الاوسط» من احمد كمال حمدي:

على الرغم من اجازة الصيف الحالية، حيث يتوقف العمل السياسي في المانيا الغربية تماما، وتتحول العاصمة الالمانية الى قرية صغيرة تعود بذكرياتها الى ما قبل اربعين سنة عندما كانت مدينة جامعية صغيرة ومنتجعا للصحة والاستجمام، قبل ان يصر المستشار الالماني الاسبق كونراد اديناور، ابن المدينة البار، على جعلها عاصمة لدولة المانية جديدة نشأت بعد الحرب العالمية الثانية.. دعا الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض، الذي فقد الحكم في المانيا عام ١٩٨٢ بعد سقوط المستشار الالماني السابق هيلموت شميدت وتولي المستشار الحالي هلموت كول وحزبه الديمقراطي المسيحي الحكم في المانيا، الى اجتماع عام يعتبر بمثابة مؤتمر مصغر للحزب الذي يتجاوز عدد اعضائه مليون شخص، ويحكم عدة ولايات المانية هي برلين (الغربية) وهامبورج وبريمن والسارلاند ونوردراين فستفاليا، لوضع برنامج الحزب الذي سيحدد الخطوط الرئيسية لمعركة الانتخابات العامة المقبلة التي ستجري في المانيا في اواخر العام المقبل ١٩٩٠، ويأمل الحزب عن طريقها العودة الى مقاعد الحكم في بون مرة اخرى سواء عن طريق الفوز بالاغلبية المطلقة لاصوات الناخبين، وهو امر مستبعد جدا، او عن طريق تشكيل ائتلاف حكومي مع اليسار الالماني الممثل بالحزب الاخضر، او مع الوسط الممثل بالحزب الديمقراطي الحر الذي يرأسه وزير الاقتصاد السابق لامبسدورف ويتزعمه وزير الخارجية الالماني جنشر.

وعلى الرغم من ان توقيت هذا المؤتمر غير مناسب، فان رئاسة الحزب الديمقراطي الاشتراكي ورئيسه الحالي فوجل ـ الذي سبق له تولي عدة مناصب حكومية في حكومتي المستشارين السابقين فيلي براندت وهلموت شميدت، قد حاولا استباق الاحداث وقطع الطريق على شخصية سياسية شابة تأمل في تزعم الحزب وتولي الحكم في المستقبل عن طريق اقناع قواعد الحزب وابناء الجيل الجديد فيه بترشيحها في الانتخابات العامة المقبلة على رأس قائمة الحزب المعارض لمنافسة المستشار الحالي هلموت كول على رئاسة الحكومة الالمانية المقبلة، وهذه الشخصية هي اوسكار لافونتين رئيس حكومة ولاية السار المتاخمة لفرنسا الذي يقف الى يسار وسط الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني الذي احتفل مؤخرا بمرور ١٢٠ سنة على تأسيسه في عهد مملكة بروسيا والامبراطورية الالمانية السابقة.

وقد مر الحزب الديمقراطي الاشتراكي، بعد تخليه عن الحكم عام ١٩٨٢، بمرحلة طويلة من الضعف وفقدان القيادة الحقيقية له خاصة بعد انسحاب قادته التقليديين عن المسرح السياسي حيث تحول المستشار الالماني السابق شميدت الى الصحافة والنشر، بينما انسحب رئيسه السابق فيلي برانت من رئاسة الحزب اثر انفجار فضيحة شخصية تتعلق بعلاقته بفتاة يونانية شابة حاول ان يفرضها على حزبه كمتحدثة رسمية له، مما اثار ضجة حزبية واعلامية واسعة فضل المستشار الاسبق الانسحاب من منصب الرئاسة وتكريس جهده ووقته لرئاسة منظمة الاشتراكية الدولية، وشؤون التنمية والحوار بين الشمال والجنوب.

لكن هذا الحزب المعارض استطاع خلال العام الماضي ان يعيد جميع صفوفه واعادة تنظيم برامجه واستراتيجيته السياسية والانتخابية، وتأجيل الصراعات الشخصية بين اقطابه، ونجح في كسب عدد كبير من اصوات الناخبين في عدة انتخابات اقليمية وبلدية جرت في عدة ولايات المانية، حيث سجل الحزب في عام ١٩٨٨ ثلاثة انتصارات رئيسة اذ تمكن من الوصول الى الحكم في ولايتين المانيتين رئيستين كان الحزب الديمقراطي المسيحي يسيطر عليهما تماما هما: برلين (الغربية) وشلزفيج ـ هولشتاين، كما استطاع كسب عدة مدن رئيسة تعتبر مراكز مهمة ومؤشرات انتخابية كبيرة في مقدمتها مدينة فرانكفورت التي ظلت سنوات طويلة معقلا للحزب الديمقراطي المسيحي المنافس.

وقد اعتمد الحزب الديمقراطي الاشتراكي في استراتيجيته السياسية والانتخابية الناجحة هذه على ترشيح وجوه جديدة شابة يطلق عليها انصار الحزب اسم «احفاد فيلي براندت». فبعد ان نجح احد هؤلاء الاحفاد وهو لافونتين في الوصول الى الحكم في ولاية السار، تمكن شاب آخر هو يورج انجلهولم من دخول معركة انتخابات اقليمية صعبة في احد معاقل الديمقراطيين المسيحيين في ولاية شلزفيج ـ هولشتاين والفوز بأغلبية كبيرة تولى على اثرها زمام الحكم في شمال المانيا، وكانت آخر مفاجأة في المسرح السياسي الداخلي الالماني النجاح المفاجيء الذي سجله شاب آخر من احفاد برانت في برلين الغربية حيث نجح في اقصاء عمدة برلين الديمقراطي المسيحي ديبجن والحلول مكانه بعد ان عقد ائتلافا جديدا من نوعه في المانيا، هو الائتلاف «الاحمر ـ الاخضر» الذي شكله الاشتراكيون الالمان مع الخضر، كي يكون نموذجا جديدا يمكن نقله الى بون في المستقبل.

وعلى الرغم من النجاح الكبير الذي سجله احفاد برانت في هذه الولايات الالمانية، ووجود حفيدين آخرين في كل من هامبورج وبريمن الى جانب الحفيد الآخر الذي رشح نفسه ضد المستشار كول في الانتخابات العامة الماضية وفشل في الوصول الى منصب مستشار المانيا الغربية فان المراقبين السياسيين في بون يخشون من تشوب خلافات شديدة بين احفاد فيلي براندت على تركته خلال الفترة القريبة المقبلة، اذ ان كل واحد من هؤلاء الشباب يأمل في الانفراد بزعامة الحزب وتولي رئاسة الحكومة الالمانية في بون يوما ما، الامر الذي يظهر بوضوح من مطامح رئيس حكومة ولاية السار لافونتين الذي يتولى منصب نائب رئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني ويرى في نفسه الشخص الذي سوف يحمل لقب مستشار المانيا الاتحادية المقبل، وهو ما اظهره مؤتمر الحزب الاخير الذي عقد في بون مؤخرا، مما قد يؤدي الى انشقاق واضح في الحزب خلال الفترة المقبلة قد يبرز بوضوح في مطلع العام المقبل ١٩٩٠ عندما سيقرر الحزب الالماني المعارض الشخصية السياسية التي ستنافس كول على منصب المستشارية، ما لم يتدخل الجد الاكبر فيلي براندت، مرة اخرى، ويعمل على التوفيق بين احفاده.

فيلي برانت

موجز

مقتل ١٤ جنديا هنديا و٢٥ مدنيا بسري لانكا

كولومبو (سري لانكا) ـ ر: اعلن المتمردون التاميليون ان ١٤ جنديا هنديا و٢٥ مدنيا قتلوا في مقاطعة جافنا الشمالية في سري لانكا خلال الاسبوع.

بينما اعلنت مصادر رسمية ان اشخاصا يشتبه بانهم من المتشددين السنهاليين قتلوا في مناطق جنوبية ١٦ شخصا في الساعات الـ ٣٦ الماضية.

عمال مناجم سوفيات عادوا الى الاضراب

موسكو ـ وكالات الانباء: اعلنت ادارة مناجم مدينة فوركوتا السوفياتية الواقعة في الدائرة القطبية ان عمال المناجم في هذه المدينة استأنفوا اضرابهم صباح امس آخذين على الحكومة عدم الوفاء بوعودها.

واوضح مسؤول في تصريح صحفي ان الاضراب شمل ١١ منجما من ١٣ منجما في المنطقة وقال ان الموقف متوتر.

حريق في غواصة نووية بريطانية

لندن ـ وكالات الانباء: ذكرت مصادر رسمية بريطانية في لندن امس ان حريقا شب في «فالنت» وهي اقدم غواصة نووية بريطانية في وقت مبكر امس في حوض فاسلاين باسكتلندا الا انه امكن اخماده بعد ١٥ دقيقة وانه لم يكن هناك خطر من حدوث تسرب اشعاعي.

حصيلة جديدة لحادث قطاري كوبا

هافانا (كوبا) ـ ا. ف. ب: اشارت حصيلة جديدة اوردتها وسائل الاعلام الكوبية الى ان ٣٢ شخصا قتلوا وجرح مئة آخرون خلال الاصطدام الذي وقع بين قطارين على بعد ١٩٠ كيلومترا شرق هافانا يوم اول من امس.

وكانت معلومات اولية قد تحدثت عن سقوط ١٨ قتيلا وجرح ٨٧ في الاصطدام الذي وقع بين قطارين سريعين قرب مدينة كولون في اقليم ماتنزاس.

وزارة الخارجية الصينية تنفي مرض دينج

بكين ـ ر: نفت الصين رسميا امس تقريرا نشرته وكالة الانباء اليابانية «جيجي» ذكرت فيه ان الزعيم الصيني الاول دينج هسياو بينج مصاب بالسرطان ووصفته بانه لا اساس له من الصحة.

جاء النفي الذي سبقه نفي صحفي في بيان لوزارة الخارجية.

وكان دينج الذي يتم عامه الخامس والثمانين هذا الشهر قد شوهد لآخر مرة في مناسبة عامة في التاسع من يونيو (حزيران) عندما ظهر في التلفزيون وبدا ضعيفا لكنه كان قادرا على الوقوف والتحدث. ويقضي دينج اشهر الصيف الحارة في منتجع بيدايهي حيث يجري مشاورات مع زعماء صينيين آخرين.

اضراب المدرسين في كوريا

سيوول (كوريا الجنوبية) ـ وكالات الانباء: يواجه حوالي ثلاثة آلاف مدرس كوري جنوبي حاليا عقوبة الفصل من العمل لرفضهم الاستجابة الى مطالب الحكومة بالاستقالة من نقابة محظورة.

المصادر الصحفية المحلية ذكرت ان الازمة وصلت امس الى ذروتها بعدما حددت الحكومة موعدا نهائيا لادارات المدارس لمعاقبة المدرسين.

مدير سلطة المصادر الطبيعية في الاردن لـ «الشرق الأوسط»:

مناطق عديدة مفتوحة لشركات التنقيب عن النفط



المهندس كمال جريسات

● المهندس كمال جريسات:

وقعنا ثلاثة عقود وتم حفر ٤٥ بئرا نفطيا وسننتج الغاز تجاريا

لندن - «الشرق الاوسط» - من وليد الجعفري:

تأسست سلطة المصادر الطبيعية في الاردن بموجب القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٦٨، وقد اوكلت اليها مهام المسح والبحث والتنقيب عن البترول والمصادر البديلة للطاقة، والمعادن والصخور الصناعية، والاشراف على طرق تعدين المصادر المعدنية، اضافة الى اجراء دراسات الجدوى الاقتصادية المتعلقة بالثروات الطبيعية. وقد تميزت نشاطات السلطة في السنوات الاخيرة بانجاز العديد من المشاريع، وتنفيذ اعمال المسوحات الجيولوجية، والجيوفيزيائية، والجيولكيميائية كما قامت السلطة بالتحري والتنقيب التفصيلي باستخدام الوسائل التقنية الحديثة للكشف عن المزيد من الثروات الطبيعية، من اجل استغلال الممكن منها على الصعيد التجاري والصناعي،

ومن ابرز اكتشافاتها، خلال العامين الماضيين، اكتشاف الغاز في طبقات العصر الجيولوجي القديم، الامر الذي سيعكس نفسه ايجابيا على اوضاع الطاقة في الاردن. وتبذل السلطة جهودا خاصة لاجتذاب الاستثمارات والشركات الاجنبية العربية والعالمية، للمشاركة في برنامج العمل الوطني للسنوات المقبلة، حيث تزود السلطة هذه الشركات بالمعلومات اللازمة.

وقد حاورت «الشرق الاوسط» المهندس كمال جريسات المدير العام لسلطة المصادر الطبيعية، ووجهت اليه بعض الاسئلة حول نشاطات السلطة، والاكتشافات الجديدة في مجال الغاز، ومشاريع السلطة في مجال التعدين، اضافة الى توقعاته بالنسبة لمستقبل الاستثمارات في المجالات المذكورة، وفيما يلي نص الحوار.

خارطة توضح مناطق عمل الشركات البترولية في الاردن

● سمعنا عن اكتشافات جديدة في مجال الغاز، ما هي نوعية الغاز المكتشف، حجم الانتاج الحالي، حجم الاحتياطي، والاستثمارات المترتبة على هذه الاكتشافات؟

- على بعد حوالي ٣٥٠كم الى الشمال الشرقي من مدينة عمان وعلى الحدود العراقية الاردنية تم اكتشاف الغاز الطبيعي في نهاية عام ١٩٨٦ حيث تم التاكد في بداية عام ١٩٨٧ من امكانية انتاج هذا الغاز تجاريا. والغاز المكتشف هو غاز طبيعي وجاف جدا معظمه من مكونات الميثان حيث يمكن انتاج ما مقداره ٢٠ مليون قدم مكعب، في اليوم من مجموع ثلاثة ابار تعتبر منتجة في هذا الحقل. اما ما يتعلق بحجم الاحتياطي لهذا الغاز فسلطة المصادر الطبيعية ما زالت تجري الدراسات اللازمة لتحديد ذلك.

● اين وصل مشروع توليد الكهرباء باستعمال الغاز الطبيعي (محطة الريشة)؟ وما هي الجدوى الاقتصادية لهذا المشروع؟

- لاستغلال هذا الغاز الطبيعي، استغلال جيدا وسريعا، وللمساعدة في تقدير حجم الاحتياطي عن طريق حرق اكبر كمية ممكنة من هذا الغاز، تم انشاء محطة الريشة لتوليد الكهرباء، وركبت في نفس الموقع محطتا توليد بواسطة الغاز، قدرة كل واحدة منهما ٣٠ ميجاوات، من اصل ست وحدات تقوم بتوليد الكهرباء بجهد ١١ الف فولت، يتم رفعه في محطة التحويل التابعة لمحطة الريشة الى ١٣٢ الف فولت، لتنقل هذه الطاقة عبر شبكة النقل الوطنية الى مختلف مناطق الاردن.

● اين وصل الاردن نفطيا على مستوى التنقيب والانتاج؟

- تواصل سلطة المصادر الطبيعية جهودها في مجال التنقيب عن النفط والغاز معتمدة في هذا المنهج على ثلاث خطوط رئيسية:

الخط الاول:

تنفيذ برنامجها الوطني وبكادرها الوطني وبتمويل من خزينة الدولة حيث نفذت لغاية الان اكثر من ٢٥ الف كيلومتر من خطوط المسح الزلزالي في مختلف مناطق المملكة، وحفر ٤٥ بئرا استكشافيا تراوحت اعماقها بين ١٤٠٠ - ٤٥٠٠ متر وفي مناطق مختلفة حيث تم اكتشاف النفط (بكميات متواضعة) كل من ناطق الازرق، السرحان، والغاز في منطقة الريشة.

الخط الثاني:

ابقاء الباب مفتوحا امام الشركات الاجنبية للمشاركة في اعمال التنقيب والانتاج، حيث تم توقيع ثلاثة عقود، مع شركة اموكو بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٥ حيث تابعت الشركة اعمال المسح الجيولوجي والتحاليل الخاصة في مناطق امتيازها، وشركة هنت بتاريخ ١٩٨٦/٨/٥، والتي قامت بمسح زلزالي استطلاعي في عام ١٩٨٧، شمل نحو ١٣٨٠كم، وتبعه مسح تفصيلي غطى مساحة ٦١١٥كلم. وشركة فينا البلجيكية بتاريخ ١٩٨٧/٣/٧، حيث تقوم الشركة باعمال التنقيب عن البترول في الهضبة المغطاة بالبازلت في شمال شرق الاردن، وبناء عليه تأسست لجنة فنية مشتركة مكونة من سلطة المصادر، والشركة بهدف تسهيل مهمة الشركة والتنسيق معها.

ومازالت هناك مناطق عديدة ومفتوحة لأي شركة تبدي اي اهتمام للمجيء الى الاردن، وتوقيع اتفاقيات في هذا المجال.

الخط الثالث:

تلقي المساعدات بشكل هبات غير مستردة (منح) من اي جهة كانت لاجراء اي نوع من الدراسات الاستكشافية او القيام بأي جهد استكشافي وفي اي منطقة مفتوحة، وفي هذا المجال فلقد وقعت سلطة المصادر الطبيعية ثلاث اتفاقيات مع بتروكندا وشركة البترول اليابانية الوطنية وشركة اومكو النمساوية، وتقوم الشركات باجراء الدراسات على حسابها ويحق لها بعد ذلك توقيع عقود مشاركة في الانتاج على غرار المذكورة اعلاه.

ان السلطة ترحب بحضور اي شركة عربية او جهة استثمار عربية او عالمية والمشاركة في جهود التنقيب عن البترول وفي اي منطقة من مناطق المملكة وان السلطة ليسعدها ان ترى اي جهة استثمار عربية تعمل في هذا المضمار وانها على استعداد لتقديم اي عون لهذه الجهات لانجاح اعمالها وتسهيل مهمتها والقوانين والانظمة المعمول بها في الاردن تشجع وتحفز عمل مثل هذه المؤسسات او الشركات بمنحها امتيازات ضريبية ومالية كبيرة.

● ماذا بشان مشاريع سلطة المصادر الطبيعية في مجال التعدين، والاستثمارات المترتبة عليها؟

- قامت السلطة خلال السنوات الثلاث الاخيرة باعداد دراسة شاملة للمصادر الطبيعية في الاردن وقد شملت هذه الدراسة التي صدرت اخيرا في كتاب بعنوان:

«Natural Resources In Jordan» «Inventory - Evaluation - Development Program» على المصادر الطبيعية التالية:

١- مصادر الطاقة (البترول، الغاز، الصخر الزيتي، الطاقة الحرارية الجوفية ومصادر الوقود النووي).

٢- المعادن الفلزية وغير الفلزية والصخور الصناعية.

٣- المياه الجوفية والتربة.

وقد باشرت الاجهزة المتخصصة في السلطة في تنفيذ البرامج التي شملتها الدراسة ومنها اجراء دراسات على تركيز الخامات المعدنية، ومواصلة التنقيب التفصيلي والتقييم للعديد من الخامات الاخرى مثل البنتونايت، والمعادن الطينية الاخرى، والتف البركاني الزيولايت والاوليفين، هذا بالاضافة الى استمرار الدراسات لصخور صناعية وصخور الزينة الاخرى مثل الدولومايت، الترافرتين، والصخور الجرانيتية، والفلسبار وخامات والتربولي التي تدخل في ٢٧ صناعة مختلفة منها صناعة الدهان، ومساحيق الغسيل، والاسمنت، والسراميك والفلاتر.

كما تقوم السلطة منذ العام الماضي باجراء دراسات على اليورانيوم والثوريوم بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودراسة على المعادن النفيسة حيث تم الاتفاق على تمويل هذه الدراسة ودراسات اخرى من السوق الاوروبية المشتركة.

اما انجازات السلطة في مجالات استغلال المعادن حتى الان فانها تتلخص في اضافة الخامات التالية الى الاستغلال: الفلسبار لصناعتي الخزف والزجاج. البازلت لصناعة الصوف الصخري، الصلصال لصناعة الخزف.

حيث توجد في منطقة العقبة اربعة مواقع درست من قبل السلطة، وتحتوي على كميات غير محدودة من خامات الفلسبار الجيد النوعية، اذ تشكل خامات الجرانيت القلوية مصدرا مهما لانتاج مادة الفلسبار بانواعه الثلاثة وبالمواصفات الصناعية المطلوبة وبدأت مصانع الزجاج الاردنية باستعمال هذه الخامات كما هي في انتاج الزجاج الملون، كذلك بدأت مصانع الخزف باستعمال هذه الخامات في انتاج البلاط الارضي. كما ان هناك كميات لا حصر لها من الرمل الزجاجي الذي يدخل في صناعة البصريات والبلوريات.

وقد بلغ انتاج الاردن من الخامات المعدنية في العام الماضي ١٩٨٨ ما قيمته ٧٢٨ مليون دولار امريكي. بيع منها في السوق المحلي ما قيمته ٢٣٣ مليون دولار امريكي وبلغت قيمة الصادرات ٤٩٥ مليون دولار امريكي.

● ما هي توقعاتكم بالنسبة لمستقبل المصادر الطبيعية في الاردن، وتاثيرها على الاقتصاد الوطني؟

- يعتبر الاردن بلدا غنيا في مصادره غير الفلزية (غير المعدنية)، فعلى سبيل المثال لا الحصر، هناك ثروة هائلة في البحر الميت الذي يحتوي على اكثر من ٤٥ مليار طن من الاملاح والمعادن، وهناك خطط طموحة لاستغلال هذه المصادر، كما ان فرص الاستثمار في مجمع الصناعات الكيماوية في منطقة البحر الميت واسعة ورحبة ان قناعتي بان مستقبل الاردن يبشر بالخير، وان الاستثمار في مجال الثروات الطبيعية مجز ومفيد، فالازمة الاقتصادية، ما هي الا ازمة مرحلية عابرة ستزول بالتاكيد من خلال الجهد والعمل الدؤوب.

مصنع البوتاس في الجزء الجنوبي الشرقي من البحر الميت

الحاسبات الالكترونية تطرد صرافي البنوك

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

حلت الالات الالكترونية الحديثة محل الانسان في العديد من الاعمال والوظائف وخاصة الحاسبات الالكترونية وقد قام مكتب العمل الدولي باعداد دراسة حول استخدام الحاسب الآلي داخل المصارف وخارجها وتأثيره على وظائف العاملني في هذه المصارف.

ويمثل الصرافون العاملون في البنوك ما بين ٢٠ و٢٥٪ من نسبة العاملين بها.

ويوجد اكثر من ٥٠٠ الف صراف في الولايات المتحدة ونحو ١,٥ مليون صراف في اوروبا وهم يتولون معظم اعمال عملاء التجربة العادية كالسحب والايداع وطلب المعلومات.

وكان استخدام الحاسبات الالكترونية في عمل الصراف امرا حتميا نتيجة لتطور اعمال الصرافة الجزئية. ففي الوقت الذي ازدادت معاملات الشباك ظل هناك حد لما يستطيع الصراف انجازه بالاساليب التقليدية حيث يقدر ما بين ٢٠٠ و٢٥٠ عملية في اليوم.

في الوقت نفسه يسأل العملاء عن مواضيع اكثر تخصصا مثل الاستثمار وادارة النقود وخدمات الائتمان وهو الامر الذي يعني انه لا بد من ان تتوافر للصراف معلومات مستوفاة لا يمكن ان توفرها سوى شبكة الحاسبات الالكترونية.

وتبين بعض الدراسات ان تركيب الحاسبات الالكترونية في «الشبابيك» يوسع من مسؤولية الصرافين ويزيد شعورهم بالارتياح لعملهم.

فالالات تتولى كثيرا من المهام الروتينية مثل الحساب وملء الاستمارات بما يسمح للصراف بالتعامل على نحو افضل مع العميل. كما انها تزود الصراف ببيانات عن دائرة واسعة من المواضيع يمكن الوصول اليها حتى في اصغر الفروع النائية. الا ان الصرافين انفسهم يردون ان عملهم بقي كما هو دون اي تغيير بل ان ادخال الآلات الحاسبة جعل عملهم اكثر رقابة ويعبر بعضهم عن رغبته في العودة الى النظام القديم لملء الاستمارات يدويا.

ويشعر الاتحاد الدولي للمستخدمين التجاريين والمهنيين والتقنيين بالقلق اذا لم تعد مهارات الحساب وخبرة تقديم المشورة للعميل مطلوبة من الصراف واذا انخفض مستوى المهارات المطلوبة فان هذا يعني هبوط شأن الوظائف. وخسارة في الدخول.

ويقول الاتحاد انه وان كان بعض العمال وخاصة الشباب قد تمكنوا من التكيف مع التكنولوجيا الجديدة فقد كان الامر اكثر صعوبة بالنسبة لكبار السن من العاملين في هذا المجال.

آلة الصرافة المؤتمنة

من المبتكرات الحديثة التي ستكون لها آثار كبيرة على مهنة الصرافة، اختراع آلة الصرافة المؤتمنة التي تقبل الودائع وتصرف النقود وتتلقى بعض الاوامر الاخرى.

كما يمكن لجيل جديد من هذه الآلات ان يعمل بعدة لغات وان يقوم بعمليات على غاية التعقيد. ويمكن ان نجد آلات الصرافة المؤتمنة هذه في كل مكان في جدران البنوك والمطارات والمراكز التجارية وان يستخدمها العميل في اي وقت وهي تتكاثر في البلدان الصناعية حيث ينتظر ان يصل عددها الى ٣٠٠ الف آلة بحلول عام ١٩٩٤. وتشجع البنوك العملاء على استخدام بطاقات الائتمان المباشرة في مشترياتهم بدلا من الدفع نقدا او بشيكات، وتوضع هذه البطاقات ذات الشرائط المغناطيسية او المزودة بوحدات معالجة دقيقة التي تتابع حساب العميل في الجهاز النهائي للبيع في اماكن مثل «السوبر ماركت» او محطات البنزين، وغيرها من المحلات.

وتقول الدراسة ان الاثر المحتمل لآلات الصرافة المؤتمنة على عمل الصرافين اثر مزدوج فهي اولا قد تقلل عدد المعاملات التي تجرى عند «الشباك»، وتقلل عدد الصرافين اللازمين.

وثانيا فان من الممكن مع ازدياد تعقدها وتعدد استعمالاتها اقامة فروع للبنوك بدون عاملين وقد حدث هذا بالفعل في بعض البلدان حيث لا يوجد في فروع البنوك الصغيرة اي عامل والادارة كلها آلية.

غير ان الحجم الاجمالي لمعاملات «الشباك» التي يجريها الصرافون تبدو في اتساع مستمر. وقد تطور لدى بعض البنوك الاوروبية اتجاه لترك اكبر عدد ممكن من العمليات لاساليب الخدمة الذاتية وذلك بالتحديد لتمكين الصرافين من التركيز على التسويق وغيره من احتياجات العملاء.

وتختلف الآراء حول تأثير الحاسبات الالكترونية على مستويات العمالة اختلافا شديدا فالنقابات تخشى ان تختفي وظيفة الصراف تماما حالما تستكمل العملية الآلية وعلى العكس تنبأ مكتب احصاءات العمل الامريكي بزيادات كبيرة في وظائف الصرافين والرأي السائد هو ان الصرافين سيظلون يستخدمون باعداد كبيرة في السنوات المقبلة وان لم يكن بالضرورة بمواصفات وظيفية كالمواصفات الموجودة حاليا.

ومن العوامل ذات الاهمية بالنسبة للمستقبل تدريب الصرافين واعادة تدريبهم على اداء وظائفهم الجديدة.

وتقول الدراسة ان برامج التدريب ينبغي ان تشجع فهم كل عملية في النظام الآلي وان تكون برامج مرنة تراجع باستمرار.



في الحلقة الرابعة من هذا الكتاب الذي حصلت «الشرق الأوسط» على حقوق نشره باللغة العربية، وهو أحدث كتب الكاتب الصحفي المعروف أمير طاهري، يعرض المؤلف باسلوب التحقيق الصحفي الموثق والسلس في الوقت نفسه، للظروف التاريخية التي سبقت الاجتياح المغولي مع حلول القرن الثاني عشر.

تأليف: أمير طاهري

ترجمة: نجيب المانع



وفد سوري برئاسة المفتي الشيخ احمد كفتارو يتجول في مدينة طشقند بصحبة المفتي ضياء الدين باباخانوف.

مستقبل الإسلام في الاتحاد السوفياتي

٤ عاصفة من الشرق

● مملكة قره خاطي كانت اول لقمة ضخمة يبتلعها المغول من الاراضي الاسلامية

● كان الغزو المغولي اول تجربة مشتركة يعانيها المسلمون والروس معا

● ابو عبد الله البخاري صاحب الفضل في تقديم اوثق كتاب في الفقه الاسلامي

السبب الاول لجو التسامح الذي منح هذا المجال الواسع للتقدم العلمي والروحي في المنطقة هو الثقة اللامحدودة في المستقبل التي تمتع بها الاسلام. فللمرة الاولى لعدة قرون لم تشعر آسيا الوسطى بانها مهددة بغزوات جديدة سواء من الشرق ام من الجنوب. وجعل ازدهار بخارى، وسمرقند، وخوجاند، وخيفا، ومرو، والمدن الاخرى، والريف نفسه، مسوغا لما يدعو اليه الاسلام من عدالة ومساواة حيثما تتهيأ له السيادة.

فلقد احدث السلم والاستقرار مستوى معيشيا اعلى ضمن بدوره مزيدا من السلم والاستقرار. وقد جذبت ثروة المنطقة افضل العقول من اركان العالم الاسلامي الاربعة، فدرست هذه العقول في المدارس التي كانت تجتذب بدورها اذكى طلاب العلم من اماكن تصل في البعد حتى الاندلس وافريقيا الشمالية.

كما قلنا آنفا فان السعي نحو المعرفة لم يكن مقصورا على ميدان واحد. ففي الوقت نفسه تقريبا كان ابو موسى القرزمي (حوالي ٨٣٠) قد انهى اكتشافه لعلم الجبر وكان ابو عبد الله البخاري، احد معاصريه، قد اكمل ما صار يعرف بانه اوثق كتاب في الفقه الاسلامي وهو صحيح البخاري الذي يشتمل على تحقيق بالغ الدقة في كل الاحاديث النبوية التي يقدر عددها باكثر من مليون حديث. فقام البخاري بعزل الاحاديث المشكوك فيها عن الصحيحة، فلم يحتو كتابه في النهاية الا على الاحاديث التي استطاع هو ان يثبت من صحتها عن طريق الاستقصاء التاريخي والفقهي. وكان من جراء عمله الدقيق غاية الدقة انه لم يؤد فقط الى انهاء الخلافات الفقهية بشأن السنة النبوية بل كذلك اوقف الاختراع المستديم للاحاديث المنسوبة كذبا الى النبي صلى الله عليه وسلم ابتغاء تقييد حرية الفكر والتعبير.

استقرار لم يعمر طويلا

غير ان الاستقرار الذي دعمه السومانديون لم يدم طويلا فهو لم يعمر اكثر من قرن واحد اطيح في نهايته بالسلالة القائمة وكانت الاطاحة بها على ايدي القبائل التركية شاغتاي التي انهالت على تراتسوكسانيا من الشمال الشرقي. وقد دخل السومانديون التاريخ بوصفهم آخر سلالة ايرانية تحكم آسيا الوسطى. ومنذ ذلك الحين صارت المنطقة برمتها داخلة ضمن اطار العالم المضطرب الذي عاشت فيه الاقدام التركية والذي يمتد من الفولجا الى الصين ومن الهضبة الوسطى الى هندكوش وما وراءها.

وكانت فترة الامبراطورية التركية العظمى قد بداها الغزنويون وهي سلالة من المحاربين المرتزقة في خدمة السومانديين. وبعد سقوط السوماندين شرع جنرال تركي مرتزق اسمه محمود بن سابكتين في بناء امبراطورية خاصة به وسرعان ما غزا غالبية ايران واجزاء من ترانسوكسانيا وما يشكل كل افغانستان الحالية تقريبا. ومن عاصمته غزنه غزا محمود الهند وعمل في تعجيل انتشار الاسلام في شبه القارة الهندية.

لم ير السادة الاتراك الجدد انفسهم غزاة اجانب هناك، فسرعان ما اندمجوا في صلب الثقافة الايرانية الاسلامية في المناطق التي حكموها وقد تحولوا كلهم الى الديانة الاسلامية، بل حتى انهم اصروا على ادامة الفكرة غير الواقعية وهي فكرة الخلافة التي مقرها بغداد.

اما محمود نفسه، على سبيل المثال. فقد طلب لقب «السلطان» من الخليفة فاجيب طلبه. واخذ محمود، وهو تركي اللغة منذ الولادة، يرعى الآداب الفارسية رعاية متحمسة وقد حاول هو نفسه آن يكتب شيئا من الاشعار الفارسية. وقد اجتذب بلاطه الكتاب والشعراء الكبار آنذاك ومنهم فاروخي وعنصوري. ولكن اعظمهم جميعا هو الفردوسي بلا شك صاحب كتاب الشاهنامة (كتاب الملوك) الذي يتوغل في الاصول الاسطورية للشعوب الايرانية والتركية معا.

لم تدم الامبراطورية الغزنوية طويلا بعد موت بانيها البارع فتفككت اوصالها واندحرت في النهاية على يد مجموعة غزاة اتراك قدموا من آسيا الوسطى. وكان يقود هذه الجماعات قبيلة سلجوق التركمانية، التي كان موطنها الاصلي الهضبة الجنوبية الغربية من قازاخستان الحالية الى الشمال الغربي من بحر آرال. وقد اضطر فرع من السلجوقيين يحمل هذا الاسم نفسه على الاستقرار في منطقة بخارى بعد هزيمتهم امام السوماندين. وهناك اسلموا وتعلموا اللغة الفارسية. وشرعوا في تشجيع القبائل الاخرى المنحدرة من موطنهم الاصلي ان تأتي الى اراضي ما وراء النهر (ترانسوكسانيا) الأوفر خصبا.

إبان حكم السلطان محمود حشد اثنان من احفاده هما طغرل وتشوغري، جيشا حاصروا به مدينة خوارزم، وفي غضون اقل من عشرة اعوام صار الغزاة السلجوقيون سادة المنطقة برمتها وهي الممتدة من آسيا الوسطى حتى العراق (ما بين النهرين). وقد اعترف الخليفة في بغداد بطغرل سلطانا جديدا واختار الري، الى الجنوب من طهران الحالية، عاصمة له.

اعلن الحكام السلاجقة انهم الورثة الشرعيون لكل من السلالات الايرانية القديمة وللخلافة في بغداد. وقد اختاروا النخبة الايرانية لتولي الادارة واحيوا بعض التقاليد الساسانية. ولم يمض وقت طويل حتى امتدت الامبراطورية الجديدة داخل الاناضول حيث صارت بمواجهة بيزنطة المريضة كما ان السلجوقيين مدوا سلطانهم نحو شرقي البحر الابيض المتوسط بضمهم سوريا الى حكم الب ارسلان ابن طغرل. وخلال حكم الب ارسلان هزم جيش مسلم جيوش الامبراطور البيزنطي مانزيكرت رومانوس في معركة مالازجيرد الشهيرة وكان في الجيش البيزنطي كثير من الجنود المرتزقة والمتطوعين الروس الذي كانوا يعتقدون انهم يدخلون حربا مقدسة مع المسلمين.

إلا ان هيمنة السلجوقيين لم تضع حدا للفاتحين الاتراك الذين ما انفكوا يبرزون بين الحين والحين والذين توغلوا في ترانسوكسانيا آتين من الاصقاع الابعد من آسيا. وقد ثبتت قبائل قرة خاتي نفسها في منطقة واسعة تشتمل على قرغستان الحالية واجزاء من سينكيانج الصينية قبل ان يمدوا حكمهم الى منطقة سمرقند. وقد استطاعت قبائل تركية اخرى ان تنشيء ممالك لها في المنطقة ومنها التركمان الغور والغوريد الذين انتهوا بأن حازوا السيطرة الكاملة على ترانسوكسانيا برمتها تقريبا.

هذا وقد اسست مملكة تركمانية اشد بأسا على يد الخرزاميين الشاهيين الذين سيطروا على اراضي تقع بين الشواطىء الشرقية لبحر الخزر وبين أوكسوس. وعندما ازال الخورازميون الشاهيون آخر امير سلجوقي، استولوا على بلاد ما بين النهرين (العراق) وسيطروا على قفقاسيا الشرقية.

ومنذ القرن الحادي عشر سيطرت ممالك تركمانية اسلامية متنوعة على آسيا الوسطى والشرق الاوسط واشتبكوا ايضا في معارك مع الصليبيين الذين كانوا يمثلون اول محاولة اوروبية جماعية للسيطرة على الشرق الأوسط منذ سقوط الامبراطورية الرومانية. وعندما تركز انتباه الحكام والمفكرين المسلمين على التحدي القادم من الغرب فقد كان انتباههم اقل من ذلك بكثير تجاه الخطر الاعظم القادم عليهم من الشرق.

الاعصار المغولي

لدى حلول القرن الثاني عشر برزت قوة اشد عنفا ورعبا على الساحة الآسيوية ولو ان تأثيرها وضغطها لم يشعر بهما المسلمون الا بعد ما يقرب من قرن، وكانت هذه القوة الجديدة متمثلة بالخانات المغولية التي اكتسحت شيئا فشيئا القبائل التركية وازاحتها عن مواقعها الاصلية في كسيوجنو وتوجوك وروراوان ومنغوليا وترانسوكسانيا وخوارزم وافغانستان وأيران وبلاد ما بين النهرين (العراق) والاناضول وحتى مصر. فتحركت بعض القبائل المزاحة شمالا سيبيريا وغربا نحو نهر الفولجا.

عندما كانت القوى الاسلامية منهمكة في معالجة الخطر القادم للشرق الاوسط من الغرب ومنهمكة كذلك في الصراع فيما بينها على هذه الارض او تلك من بقاع ايران والعراق فقد تجاهلت الاعصار الذي اخذ يتجمع ويتكاثف قادما عليها من الشرق. ولم تكن تعرف عن هذا الاعصار الكاسح سوى معلومات طفيفة تتعلق بالازمة في منغوليا حيث اجتمع انفجار سكاني مع اخفاق الاقتصاد في تقديم طعام كاف للسكان المحليين يضاف الى ذلك القبائل التي كانت تتحرك بلا انقطاع من المناطق الاشد برودة، فحدثت نتيجة اجتماع هذه العوامل الحرب التي لم يكن منها مفر.

في عشية الغزو المغولي كانت هناك دولتان قويتان تقومان بدور الحاجز بين العالم الاسلامي وقلب آسيا حيث القبائل المحاربة هناك كانت متحفزة. واحدى هاتين الدولتين مملكة الغوريد في افغانستان، اما الاخرى فهي دولة قره خاطي التي مدت سيطرتها الى بخارى وسمرقند وعطرار، وهي المدن الاسلامية الكبرى الثلاث في ذلك الزمان. ولكن كلا من هاتين المملكتين اندحرت ودمرت على يد السلطان محمد الخورازمي الشاهي. اما شهاب الدين الامير الغوردي وغورخان حاكم قره خاطي فقد قتلا في المعركة. وكانت المملكة الخوارزمية الشاهية قد امتدت الى الحدود المنغولية حوالي عام ١٢١٨.

الفصل الثاني

«إنه الظلام الذي يجيء على متن السحاب». هذا هو وصف المؤرخين المسلمين للجيوش المغولية التي كانت تزحف. قهر جنكيز خان مؤسس الخانات المغولية المنطقة كلها وهي الممتدة بين الصين الى اوكرانيا ومن ترانسوكسانيا الى الخليج العربي، وقد وصف نفسه بانه «عقاب ينزل من السماء». ووفقا لكل الحسابات فان الشعوب الاسلامية التي كانت اول من عانى الغزو المغولي تتفق كل الاتفاق مع وصف جنكيز خان لنفسه. وحتى اليوم تجد العلماء المسلمين يؤكدون على ان الغزو المغولي هو الذي شكل بداية الاضمحلال في الحضارة الاسلامية وهو اضمحلال حسب قول بعضهم، مايزال مستمرا حتى اليوم.

لم يكن الغزو المغولي خاصا بالممالك الاسلامية وحدها اذ انه سرعان ما امتد الى اراضي يسكنها الروس. وهكذا صار ذلك الغزو هو التجربة الكبرى الاولى التي يشترك في معاناتها الروس والمسلمون معا، وقد برهن على ان آسيا الوسطى، ولو انها تبدو بعيدة حين ترى من موسكو فهي في حقيقة امرها مفتاح حوض نهر الفولجا ومنه الى قلب روسيا.

وكان سقوط الممالك الاسلامية في آسيا الوسطى وقازاخستان هو الذي فتح الطريق للغزو المغولي لمنطقة الغابة الروسية.

كان المغول شعبا مكونا من القبائل الرحل التي استوطنت البقاع الواسعة الفارغة في جنوبي سيبيرا. وكانوا مقسمين الى عشائر متعددة كانت على الدوام في حرب فيما بينها. ولعدم وجود مصالح اقتصادية مشتركة وغياب المعتقدات الدينية المشتركة فقد تعذر على تلك القبائل ان تطور فكرة دولة واحدة تشملها كلها. ومع ذلك اتحدت العشائر المغولية في النهاية تحت تيموجين الذي اتخذ لقب جنكيز خان عام ١٢٠٦. وكان جنكيز خان قد كشف من قبل عن عبقريته قائدا في الحرب عندما هزم التتار في معركة جرت عام ١١٩٤، وبعد ذلك انضم كثير من التتار الى الجيوش المغولية وساهموا مساهمة فعالة في الغزوات التي جرت فيما بعد. وعام ١٢٠٧ غزا المغول التيبت وحولوها الى منطقة تابعة لهم. وبعد ذلك بعامين جاء دور ميناك فسقطت. وعام ١٢١١ عبر المغول الحدود الصينية الشمالية الشرقية ولم تمض اربعة اعوام حتى سيطروا على بكين.

وعام ١٢١٨ وهو العام نفسه تقريبا الذي واجهت فيه مصر غزو الصليبيين، هزم جيش جنكيز خان مملكة قره خاطي واستولى عليها. وكانت تلك اول لقمة ضخمة من الاراضي الاسلامية التي يبتلعها المغول ولكنها لم تكن الاخيرة على اية حال. فبعد بضعة شهور استولوا على خوارزم واحرقت مدينة اوترار وازيلت تماما. وفي اوجنش عاصمة خوارزم بدأ المغول حكمهم لها بمذابح دامت خمسة ايام. وفي عام ١٢٢١ جاء دور مرو العاصمة السابقة لمارجيانا فسقطت. وقد ذبح المغول كل سكان المدينة تقريبا، ولم ينقذ سوى الف طفل وبضع عشرات من المهنيين البارعين. وفي العام التالي دخل جنكيز خان سمرقند حيث حضر صلاة الجمعة في جامع كالان. وفسر بعض المسلمين خطوة جنكيز خان تلك بانها تحول مكتوم نحو الدين الاسلامي، ولكن جنكيز خان لم يكن مثل الغزاة الاتراك السابقين الذين كانوا يهتدون الى العقيدة الاسلامية ويدخلون في السلم مع المسلمين. كان جنكيز مطلعا اطلاعا تاما على المبادىء الاساسية للاسلام عن طريق عدد من المغامرين الفرس الذين انضموا الى بلاطه منذ عام ١٢١٠. اما خلال الاجتماع الغريب الذي جرى في جامع سمرقند فقد كان يناقش بثقة مع رجال الدين المسلمين الذين كانوا حاضرين. كان جنكيز خان والذين خلفوه قد عبروا عن درجة ما من التسامح الديني الذي كان يتناقض تناقضا صارخا مع هدمهم المنظم للاسس السياسية والادارية والاقتصادية للمجتمعات التي قهروها. لقد حرم المغول آسيا الوسطى من نخبتها السياسية وسلطاتها الحكومية الوطنية ولكنهم لم يتدخلوا كثيرا في نشاط الجوامع. وكان من شأن تلك السياسة إحداث اثر عميق وطويل الامد على المجتمع الاسلامي. وكان الاعتقاد بان كل حكم خارج حكم الخليفة غير شرعي، اعتقادا ترسخ بوجود حكام اجانب وغير مسلمين. فبرزت المساجد بوصفها المصدر الوحيد للشرعية الدينية والسياسية.

لم يتوقف الزحف المغولي عند آسيا الوسطى ففي عام ١٢٢١ وعندما كان سكان مرو يذبحون ذبحا والمدينة تستباح، هزم الجيش المغولي الجيش الجورجي في القفقاس ووصل الى سواحل البحر الاسود. وفي غضون عامين صارت منطقة قفقاسيا كلها تحت قبضتهم اذ استولى عليها اثنان من جنرالات جنكيز خان هما سوبوتاي وجيبي. وفي الوقت نفسه اكتسحت الجيوش المغولية مدنا وقرى لا حصر لها شمالي ايران. اما في المدينة الخراسانية نيسابور فحتى القطط والكلاب ابيدت.

كانت قفقاسيا واحدة من الطرق التي اجتازها الغزو للوصول الى قلب اوروبا. اما الطريق الآخر فهو يمضي عبر هضاب قازاخستان ومنطقة الفولجا. وبعد سقوط خوارزم هزم جيش مغولي بلغار الفولجا واكتسح اقليم كانجلي وهي قبيلة تترية اخرى كانت تقطن قازاخستان الشمالية. وفي كل مكان يهزم التتار كانوا ينضمون الى جيوش هازميهم المغول على الرغم من ان التتار كانوا مسلمين. وهكذا عندما تم الوصول الى المشارف الروسية الاولى شكل التتار غالبية الجيوش المغولية المتقدمة. وفي شهر مايو (ايار) ١٢٢٣ التقى جيش من التتار بقيادة جنرالات من المغول مع قوة روسية تفوقه عددا ودحرها في كالكا. وقد دخلت معركة كالكا الملاحم التتارية بوصفها نقطة تحول في التاريخ. اما لدى الروس فهي معركة ترمز الى اذلالهم على ايدي اعدائهم التركمان التقليديين. كان الروس ينظرون الى معركة كالكا اول الامر بوصفها حادثة منعزلة، فلم يسمع شيء كثير بعدها عن المغول حتى شتاء ١٢٣٦ ـ ١٢٣٧ عندما ظهر الفرسان التتاريون والمغوليون وتوغلوا في «اعماق منطقة الغابة واحدثوا الصدمة التي لم يقدر لها ان تمحى من اللاوعي الجماعي للشعب الروسي». فادرك الروس على الفور ان الذي امامهم ليس تحديا تركمانيا اعتياديا. فالغزاة الجدد الذين عرفوا بالتتار اكثر مما عرفوا بالمغول على قدر تعلق الامر بروسيا، لم يكونوا يتطلعون للغنائم والعبيد ومزيد من الاراضي يجولون فيها فحسب بل جاءوا لتغيير مجرى التاريخ.

كان الجيش الغازي يقوده باطو، وهو احد ابناء جنكيز خان، وقد كلف بمهمة اخضاع كل الاراضي باتجاه مغيب الشمس وحكمها.

التتار يكتسحون روسيا

بين عامي ١٢٣٧ و ١٢٤١ هاجم الجيش التتاري روسيا كلها تقريبا وخربها ونهبها وذبحها. فمدينة كييف احرقت تماما، اما فوفجورود فنجت لا لشيء الا بسبب انعزالها نتيجة حدوث فيضان ربيعي غامر. وقد اقتحم الغزاة وهم يعبرون من خلال اوكرانيا الحالية، حتى وصلوا اوروبا الوسطى فاحتلوا المجر. الا ان خططهم الرامية للاستيلاء على اوروبا كلها حتى المحيط الاطلسي لم تتحقق لانه في صيف عام ١٢٤٢ جاءت الانباء تقول بان الخان الكبير جنكيز ـ وقد اصبح اسمه انذاك اسطورة ـ قد مات. فتعين على باطو ان يعود الى الوطن للمشاركة في النزاعات حول خلافة جنكيز خان وهي صراعات تأتي حتما بعد وفاة كل حاكم كبير.

ولكن باطو قبل ان يعود آسس دولة جديدة تدعى بالجحفل الذهبي، عاصمتها ساراي على نهر الفولجا. ومن ساراي كان الحكام التتاريون ـ المغوليون يسيطرون على شؤون روسيا الشمالية الشرقية وعلى نوفجورود التي اصبحت تدين بالولاء للجحفل الذهبي. وهكذا بدأت فترة التتارجينا (اي النير التتاري) في التاريخ الروسي التي قدر لها ان تدوم حوالي قرنين اثنين، وهي فترة تعتبر لدى الروس احلك فترة في تاريخهم القومي. وكان خوف الروس وكراهيتهم للتتار بوصفهم اعداء تاريخيين لا يوازيهما سوى المشاعر المشابهة تجاه الالمان.

اما ان الجحفل الذهبي لم يسع للحكم المباشر على روسيا فهو امر لا بد انه حير النخبة في كيف ذلك الزمان. ففي ايران وآسيا الوسطى وقفقاسيا ثبت المغول انفسهم كسلالات جديدة حاكمة. ولكن روسيا قيض لها ان تتمتع بدرجة من الاستقلال الذاتي. ولكن كانت هناك اسباب عديدة لهذه السياسة. فعلى العكس من ترانسوكسانيا وخوارزم وايران لم تكن الامارات الروسية تشمل مدنا غنية يمكن نهبها واستغلالها، كما ان روسيا لم تكن تشتمل على اراضي زراعية غنية يمكن استغلالها كمصدر للثروة. وبمعنى آخر انقذ روسيا فقرها اضافة الى مناخها غير الجذاب فنجت من الاحتلال المغولي المباشر، وهو المصير الذي لقيته كل من الصين وايران. فكل ما كان الجحفل الذهبي يريده من روسيا هو المال والرقيق: وكان يقدم كليهما له الامراء الروس انفسهم.

وفي عام ١٢٥٧ قام الجحفل الذهبي، بمساعدة الخبراء الصينيين، باول احصاء للنفوس يجري في الاقاليم الروسية. وكان يستند على المعلومات التي امرت كل قرية بتقديمها لدفع جزيتها السنوية على اساس عدد الافراد، بالاضافة الى ضريبة التجارة التي كانت مشابهة للضريبة الاضافية للقيمة (VAT) الغربية اليوم، وقد فرضت منذ عام ١٢٦٠. وكان جباة الضرائب التتار، بحماية الحراس المسلحين، يتمركزون في المدن الروسية الرئيسية للاشراف على مهمة تحصيل الضرائب وكذلك الاشراف على الرقيق الذين كانوا اطفالا في غالبيتهم، ينقلون من تلك المدن الى ساراي. وقد تجاوز الموظفون التتار حدود مهماتهم كمحصلي ضرائب حين تدخلوا في السياسة المحلية او حاولوا اثراء انفسهم عن طريق رسوم اضافية غير شرعية. فأدى سلوك هؤلاء الموظفين الى اثارة الناس الذين اخذوا ينتفضون بحيث ان انتفاضاتهم كانت تشمل اجزاء واسعة من روسيا. وبين عامي ١٢٥٧ و ١٢٦٢ تعين على الجيوش التتارية ان تتدخل لسحق الثورات المسلحة في نوفجورود وكييف ومدن عديدة اخرى.

منذ عام ١٢٥٠ اعتبر خان الجحفل الذهبي سيدا لروسيا كلها عدا تلك الاجزاء من روسيا كلتوانيا التي نجت من الغزو التتاري. وتشير السجلات الروسية للقرن الثالث عشر الى الخان بوصفه قيصرا وهو اللقب الذي استعمل من قبل لوصف اباطرة بيزنطية. وكان هذا مهما جدا بالنسبة للتطور السياسي الروسي الذي حدث بعد ذلك لانه يعني ان مصدر سلطة الدولة النهائي يقع خارج روسيا وبالتالي فهو خارج اية سيطرة من جانب الشعب الروسي. وبمعنى آخر فان السلطة بسبب طبيعتها الاجنبية لا بد لها من تكون عنيفة وغاشمة. خلال القرن الثاني عشر وجب اتخاذ بعض الخطوات نحو مزيد من الاشتراك الشعبي في السياسة الروسية بفضل المجالس المحلية ذات الصلاحيات الموسعة. ولكن تحت حكم «تاتارجينا» فقدت هذه المجالس صلاحياتها لأن الامراء الروس الذين كانوا يستخدمون باستمرار التهديد بدعوة الجيوش المغولية، لم يشجعوا محاولات اتباعهم بان يكون لهم دور في اتخاذ القرارات.

وتأثير آخر لحكم «تاتارجينا» هو ان روسيا، على عكس اوروبا الغربية لم تمر بما يدعى بالفترة الاقطاعية «التي تعتبر الآن مرحلة» كبرى في التطور الطويل البطيء للتقاليد الديموقراطية. ان النظام الاقطاعي هو بحكم التعريف نظام يستبعد بروز مصدر واحد للسلطة قادر على ممارسة احتكار القرار السياسي. لقد كان في مقدور السيد الاقطاعي ان يسلك سياسات غاشمة ولكن كان هناك على الدوام آخرون غيره ربما يكونون اكثر «تحررا» منه، والذين يجدون الحياة لا تطاق تحت حكم سيد اقطاعي ظالم معين كانوا يمتلكون دائما فرصة الدفاع عن افكارهم واعمالهم تحت حكم امراء آخرين. اما روسيا تحت حكم «تاتارجينا» فلم تكن تتمتع بمثل هذه التعددية، ولما حان الوقت لنوال استقلالها كان من المستحيل عليها ان تقل قوة تلك الممارسة اللاتعددية التي دامت حوالي قرنين اثنين. بطبيعة الحال هذا لا يعني ان روسيا ـ كما يقول بعض الروس وحتى المؤرخون السوفيات اصبحت ضحية للحكم الغاشم لانها وقعت تحت حكم اجنبي ظالم. فالتتار ـ المغول خلال حكم الجحفل الذهبي ربما لم يكونوا اقل ثقافة من الروس، ذلك ان اتصالهم الطويل مع المراكز الكبرى للمدنية كالصين وايران واخيرا الهند يعني انهم كانوا مطلعين على مختلف العقائد الدينية والتقاليد السياسية. فان اخفاق روسيا في تطوير سياستها على غرار ما حدث في اوروبا الغربية يعزى جانب منه على الاقل الى تقاليدها هي وكذلك يعزى للدور الذي لعبته الكنيسة الاورثودوكسية التي تدعو الى استكانة جماهير الفلاحين.

كان بعض الامراء الروس يستخدمون التهديد بدعوة التتار كوسيلة لارهاب اتباعهم وصرفهم عن اية محاولة لتحدي سلطتهم الغاشمة. وكان الامراء الذي يتجرأون فيقودون الجماهير ضد الحكم الاجنبي يذبحون ذبحا وحشيا وفي بعض الاحيان حتى اطفالهم واقرباؤهم يبادون بالسيف. وكان اثر الطغيان المزدوج الذي يمارسه التتار والامراء الروس انفسهم هو اللامبالاة تجاه كل ما يتعلق بالسياسة. وبمضي الزمن استسلم الامراء الروس الى مصير جعلهم مساعدين لمحصلي الضرائب التي تؤدى لساراي. وعلى سبيل المثال كان الكساندر نيفسكي الذي يعتبر واحدا من اعظم ابطال القومية الروسية، في حقيقة الامر محصل ضرائب ولم يكن الامراء الروس قادرين على الادعاء بالشرعية لان سلطتهم استندت على مراسيم يصدرها الخان في ساراي.

كانت التجربة الروسية مع الهيمنة التاتارية المغولية تختلف عن تلك التي كانت لدى أهالي آسيا الوسطى والصين وايران في عدد من الاوجه. ففي تلك البلدان استقر الغزاة وتزاوجوا مع الاهالي الاصليين وتبنوا العادات واللغات المحلية وكثيرا ما تحولوا الى دين الشعوب الجديدة التي اخضعوها. ولما كان المغول اقل عددا من الشعب الذي يخضع لهم فقد جرى امتصاصهم في اطار مجموعات عرقية اكبر عددا كالصينيين والشعوب التركية والايرانيين. ولم يحدث مثل هذا التطور في روسيا. فالمغول صاروا تتارا، ولما كان التتار منذ زمن طويل اعداء الروس لم يكن في الامكان اندماجهم على نطاق واسع مع الشعوب المقهورة التي تقطن الغابة الروسية. هذا وان التبادل الثقافي بين الجانبين ظل محدودا بحيث انه بعد قرنين من الحكم التتاري لم يوجد في القاموس الروسي سوى عشرين كلمة او نحوها ذات اصل تركي او مغولي، وكل هذه الكلمات ذات اتصال بجوانب متعددة من الاضطهاد: وهي تشير الى الضريبة والرسوم والتعذيب والسلاسل والسياط الخ. هذا وان تجارة الرقيق والحكم بالموت، وكلاهما غريبان على الروس، دخلا تحت حكم الحكام التتار المغوليين منذ القرن الثاني عشر وما بعده.

لدى نهاية القرن الثالث عشر يحتمل ان غالبية التتار تحولوا الى الاسلام فاشتمل الساراي على العديد من الجوامع والمدارس. وكان هذا التطور قد اضاف الى «التاتارجينا» المكروهين بعدا اسود اضافيا على تحدد تعلق الامر بالروس، ان الدعوة للاسلام لم تتوجه توجها نشيطا نحو الروس في حقيقة الامر ولكن هذا لم يمنع كثيرا من الروس من اقناع انفسهم بان ارضهم المسكينة صارت اشبه بالقلعة الاوروبية في وجه الزحف الاسلامي. وفي القرون التالية حينما اخضعت الجيوش الاسلامية بقيادة العثمانيين كثيرا من الاراضي السلافية ووصلت الى ابواب فيينا فإن الاعتقاد بان روسيا لها رسالة خاصة في الدفاع عن اوروبا تجاه المسلمين ازدادت دعما. وقد ذهب آخرون الى ابعد من ذلك عندما تحدثوا عن دور روسيا في حماية المسيحية ضد آسيا برمتها. وهم يشيرون الى فترة الهيمنة التتارية المغولية على انها «آسيا تشينا» ويسمون بذلك «النير الآسيوي».

حلقة جديدة الاحد المقبل



عبد الناصر

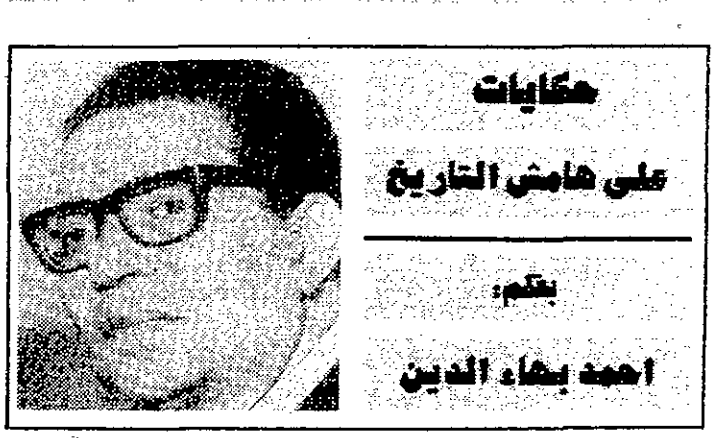
ميشيل عفلق

أقدار متصادمة: ميشيل عفلق وعبد الناصر

رأي "العسكر" في المثقفين.. وبالعكس

ميشيل عفلق: «مطلوب تعريب مصر، وتمصير العروبة»!!

ماذا سألني عبد الناصر أيام مباحثات «الوحدة الثلاثية» ● سرت في القاهرة شائعة انني رئيس البعث في مصر!!



حكايات على هامش التاريخ

بقلم: احمد بهاء الدين

كنت مع المرحوم الاستاذ ميشيل عفلق ساعة عرف ان قرار الوحدة بين مصر وسورية قد ابرم في واقع الأمر ولم يعد منه مفر. لحظة من قمم لحظات سعادته. فقد عمل لهذا طيلة حياته. وما كنا نتصور ما سوف تأتي به الاحداث بعد ذلك، من صدام و آلام ومواجهات..

كنت جالسا مع الاستاذ ميشيل عفلق في فندق سميراميس (الذي هدم الآن وحل محله سميراميس انتركونتيننتال) كالعادة في هذا الوقت أول المساء حين يكون في القاهرة، اذ يسكن في فندق شبرد المواجه له تماما، على النيل، حين جاء يبحث عن ثلاثة من ضباط الجيش السوري بملابسهم العسكرية. اثنان من الجيش البري والثالث من القوات البحرية، وأخذاه واختليا به في ركن بعيد يتهامسون.. وانتظرت انا في مكاني...

كان رفيق كفاح ميشيل عفلق، المرحوم الاستاذ صلاح الدين البيطار، وقتها، وزيرا لخارجية سورية. وكان بهذا الوصف قد تردد بين دمشق والقاهرة عدة مرات في محاولات لاقناع جمال عبد الناصر بقبول الوحدة مع سورية وكان عبد الناصر في بداية الامر رافضا، ثم مترددا، بين مخاطر مغامرة من هذا النوع، بالاتحاد الاندماجي مع قطر لم يره في حياته، ويفصله عنه البحر الابيض المتوسط، وبين المخاطر التي تحيق بسورية من دول حلف بغداد، ومن الحشود العسكرية التركية، ومن التآمر الامريكي المستمر عليها من لبنان، كما قرانا على الاقل في مذكرات رجال المخابرات الامريكية السابقين: مايلز كوبلاند، وكتاب «حبال من الرمل» وغيرها.. والأهم من ذلك مخاطر الانقسامات السورية الداخلية الخطيرة، التي وصلت الى نخاع القوات المسلحة، فكانت فيها عدة مجموعات متناقضة من الضباط المسيطرين: بعضهم عقائديا، كالضباط البعثيين، ثم ضباط عفيف البزري، الشيوعي الذي وصل الى منصب قائد الجيش، وكتل انتماءاتها عشائرية، فكنا نسمع ونتعرف عن الضباط الشوام (اي الدمشقيين) ومجموعة حماه، ومجموعة دير الزور... الى آخره.

وكان عبد الناصر قبل ذلك، عندما زاد الضغط على سورية بتهديد الحشود التركية لها من الشمال، في ما سمي وقتها بأزمة الحشود التركية الشهيرة، قد غامر وأرسل قوة من الجيش المصري، نزلت فجأة ذات صباح في ميناء اللاذقية واتجهت فورا الى حلب والحدود مع تركيا. ورفع هذا اسهم عبد الناصر في سورية الى عنان السماء. وماجت البلاد بحماسة لا نظير لها. فدعوة الوحدة العربية والقومية العربية ليست كلاما كما كان الظن. وها هي اول دولة عربية ترسل بقوات لها ساعة الشدة الى دولة عربية اخرى. وكان حزب البعث العربي الاشتراكي هو «رأس الحربة» في دعوة الوحدة في سورية، فارتفعت اسهمه ايضا ارتفاعا شديدا. وهكذا تم اللقاء السياسي والفكري الحميم بين عبد الناصر والبعث، عن بعد، وإن كان عبد الناصر لم يتصور ان مطلب البعث في سورية سيتطور الى طلب الوحدة الاندماجية، الفورية، الكاملة، بهذا الشكل.

وكان حزب البعث في سورية، نتاج اندماج حزبين: حزب البعث العربي برئاسة ميشيل عفلق وصلاح البيطار، وتركيزه على «الوحدة والحرية»، والحزب العربي الاشتراكي الذي كان يرأسه الاستاذ أكرم الحوراني.. وقد اسسه في حماه، في قلب منطقة اقطاعية شرسة، فجاء تركيزه على «الاشتراكية». ثم اندمج الحزبان في حزب البعث العربي الاشتراكي» برئاسة الزعماء الثلاثة وصار شعاره «الحرية والوحدة والاشتراكية»، ولم يلبث ان اصبح يلعب دورا مميزا في السياسة السورية. كان هو الذي يحكم مسيرة السياسة السورية في واقع الأمر، وهكذا تولى قيادتها الى هدف الوحدة..

وكان ميشيل عفلق يتحدث عن الوحدة المصرية السورية قبل ان تصل الى هذه النقطة بزمن. وكنت ممن يناقشونه احيانا - نظريا - في المبدأ، خالي الذهن من ان هذا وارد حقا، فأسرد العقبات والمشاكل التي تحول دون ذلك، او التي يجب حلها اولا، وكان منطق ميشيل عفلق يتلخص في جملة نهائية، هي: ان الوحدة هي التي تحل هذه المشاكل، وليس العكس!

رحلة الضباط

المهم، اننا وصلنا الى تلك الليلة التي كنت فيها جالسا معه في فندق سميراميس، وجاءه الضباط الثلاثة...

كان معروفا لنا انه بعد زيارات صلاح الدين البيطار الرسمية الفعلية لعبد الناصر، ان آراء الجانب السوري زيادة الضغط، والاقناع ايضا، فجاءت من دمشق طائرة تحمل اربعة عشر ضابطا، هم قادة التنظيمات المختلفة في القوات السورية المسلحة، ليقولوا له - بعد ان قالها السياسيون - انهم يطلبون الوحدة الفورية...

وطرح عبد الناصر شرطين اساسيين:

الأول - ان تحل كل الشلل والتنظيمات السرية في الجيش السوري، وتقدم له الاسماء وتطلق يده في التصرف. وهو ما قبلوه.

الثاني - ان تحل الاحزاب السياسية السورية نفسها، حتى يكون النظام السياسي في سورية مثله في مصر. وهو ما لا بد ان يجيب عليه الزعماء السياسيون.

هكذا جاء الضباط الثلاثة البعثيون الى سميراميس منتهزين فرصة وجود الاستاذ ميشيل عفلق في القاهرة ليبلغوه قبول عبد الناصر للوحدة، والشروط التي طرحها، ولمعرفة رد فعل مؤسس حزب البعث.

عاد الي ميشيل عفلق، بعد حوار طويل مع الضباط، متهلل الوجه، منشرح الصدر، ولم يكن في تلك الايام في احسن حالاته الصحية، وكنت آخذه الى اطباء القاهرة، وكأنه قد صغر ما لا يقل عن عشر سنوات في العمر.

وروى لي حديث الضباط وترددهم في ابلاغه بحكاية حل الحزب. وكان يضحك وهو يروي لي دهشتهم حين قال لهم بلا تردد انه يوافق على حل الحزب في سورية فورا. وقال لي ضاحكا: أليس عبد الناصر هو رئيس حزب البعث؟ إشارة الى ان عبد الناصر - واقعيا - قد تبنى شعارات حزب البعث.

واذكر مرة قبل الوحدة بزمن، سمعت فيها ميشيل عفلق يتضاحك مع السيد محمود رياض، سفير مصر في دمشق قبل الوحدة، ووزير خارجية مصر العتيد، وامين عام الجامعة العربية بعد ذلك، فيقول ميشيل عفلق لمحمود رياض: نحن الذين سنصبح بلا عمل، بمجرد ان يتم ما نعمل له!!

اشارة الى انه اذا تمت الوحدة فلن يكون لمصر في دمشق سفير، ولكن يعود ميشيل امينا عاما لحزب البعث (في سورية بالطبع)!.

ومن عاش مثلي مع الاستاذ ميشيل الاجواء في تلك الاوقات، ايام الآمال العريضة التي كانت تبدو سهلة - كان من السهل عليه ان لا يندهش لقبول ميشيل عفلق الفوري بحل حزب البعث في سوريا، كما اندهش الضباط السوريون، وكما لم اندهش انا، فضلا عن معرفتي «بعفوية» ميشيل عفلق اذا تعلق الأمر بقضية الوحدة.

ويومها، طلب مني الاستاذ ميشيل ان نذهب الى مكان بعيد. وكان يجب ان يقضي ساعات الى جانبي وأنا اقود سيارتي، يتجول في انحاء القاهرة، كأنه يريد ان يستوعبها كلها. وبالفعل، ركب الى جانبي وانطلقت به بناء على طلبه الى الجيزة، وشارع الهرم حتى آخره، صعودا الى هضبة الاهرام، حين نزلنا، وقد هبط الليل، وجعلنا نمشي امام الاهرامات، ونقف طويلا نتأمل انوار القاهرة تحت اقدامنا، بحجمها الهائل..

وكان الاستاذ ميشيل عفلق يحب القاهرة حبا شديدا. ربما اختلط فيه المدينة ذاتها، بخياله السياسي. ففي تلك الليلة بالذات قال وهو ينظر الى القاهرة الممتدة: مدينة خلقت لان تكون عاصمة للدولة العربية الكبرى! واخذ يشرح ذلك تاريخيا وادبيا وحضاريا في تفصيل وتأمل منطلق، وأمل لا يحده حد!

المأساة الكبرى

كان ميشيل عفلق يحب عبد الناصر كما يحب القاهرة، كما ذكرت. ويتحدث عنه باعجاب مفصل... والغريب ان عبارات مثل «لقد اصبح عبد الناصر رئيسا لحزب البعث» استخدمت ضده عند عبد الناصر.

فبعد الوحدة، وقعت المشاكل الشهيرة، فالصدام المؤسف، بين عبد الناصر والبعثيين لأسباب كثيرة..

فمن اليوم الاول ظهرت في مصر جبهة قوية ضد البعث، وبالتحديد من اقرب الناس من عبد الناصر، ممن وجدوا ان «قادة البعث» سيشاركون في القيادة حول عبد الناصر ويزاحمونهم اماكنهم ونفوذهم، وفي سورية، الذين راوا ان البعث سيركب سيارة عبد الناصر، ويحكم سورية، ويزيحهم جميعا.. وأنهم احتووه، وأنه تبنى شعاراتهم، وأن ميشيل عفلق يقول، ان عبد الناصر صار رئيسا لحزب البعث. اي انه «دخل الحزب». ويفسرونها بطرق شتى...

تنطلق اشاعة بعد الوحدة مباشرة، ان صلاح البيطار سيصبح وزيرا لخارجية الجمهورية العربية المتحدة، وسيحال محمود فوزي الى التقاعد! وكان هذا سببا لثورة مؤسسة الخارجية المصرية العريقة!

وفي احد الايام كنت في فندق شبرد الذي كان يموج في اوائل ايام الوحدة بالسياسيين من مصر وسورية حين نوديت على لمكالمة هاتفية، وذهبت لأرد، وإذا بالمتحدث انور السادات الذي سألني اذا كنت استطيع الذهاب اليه في بيته، في شارع الهرم ذلك الوقت. فأخذت سيارتي وذهبت اليه. وبعد ان جلسنا وتحدثنا قليلا في امور عادية، سألني عن الاخبار، بصفة انني كنت في وسطها، وكانت الناس ماتزال في حمى اشاعات التشكيلات الجديدة، حتى وصل الى سؤالي عما اذا كنت قد سمعت ان صلاح البيطار وميشيل عفلق سيتولى احدهما منصب امين عام «الاتحاد القومي» - التنظيم السياسي الوحيد في مصر في ذلك الوقت والذي سيكون هناك مثله في سوريا. وذلك على مستوى القطرين. وكان انور السادات في ذلك الوقت رئيسا لمجلس الشعب المصري، وكان منتدبا، ومؤقتا، مشرفا على الاتحاد القومي. ولم اكن قد سمعت شيئا من ذلك حتى على سبيل الاشاعة. فاجبت انور السادات ببراءة او بسذاجة: لم اسمع شيئا، ولكن والله هذه فكرة هائلة!!

وسألني ما الذي اراه فيها؟!

قلت له: نحن في مصر نحاول اقامة تنظيم شعبي سياسي. وواضح ان قياداتنا السياسية حاليا ليس لديها خبرة بذلك. فالاثنان يمكن ان يفيدا كثيرا لو توليا مسؤولية التنظيم الشعبي!

ولم انتبه الى انه كان يكظم غيظا هائلا. وكان انور السادات عادة قادرا على ذلك. وإذا به بعد قليل ينفجر كالبركان بالغضب: طبعا هؤلاء البعثيون اصحابك يريدون القفز الى قمة السلطة في مصر وسورية معا في نفس الوقت! بل انهم يتحدثون عن إعادة تكوين «مجلس ثورة مصري سوري» يكون البعثيون فقط هم الطرف السوري فيه. انهم لا ينظرون الى انهم ملزالوا حزب اقلية ولا احد يعرفهم في مصر. انهم يظنون انهم سيأسرون عبد الناصر لانهم كما يزعمون قدموا سورية على طبق، وهذا غير صحيح!

ومضى طويلا في هذه الثورة التي ادهشتني. فقد كان انور السادات يتظاهر دائما بانه زاهد في المناصب. وكان يكرر في جلساته انه لا يريد الاتحاد القومي بالذات ويريد التخلص منه في اقرب فرصة.

وعندما صدرت التشكيلات وصار صلاح البيطار وزير دولة في رئاسة الجمهورية بلا عمل، غضب السوريون بالطبع، وعجز جهاز الرئاسة المصري شهورا عن ان يجد له «مكتبا»، مجرد مكتب، في قصر الرئاسة الضخم!! كأنه جسم غريب!!

وقد استمر الدس بين عبد الناصر وقادة البعث، وزرع عدم الثقة حتى الى ما بعد الانفصال، وأستطيع ان اروي اكثر من واقعة.. ولكن يكفي ان اذكر، عندما جاء وفد سوري ووفد عراقي لاجراء ما اشتهر باسم «المباحثات الثلاثية» بين مصر وسوريا والعراق..

وكنت اقابل الاطراف السورية والعراقية. ولكن الاستاذ ميشيل عفلق، الذي جاء مع الوفد السوري لأول مرة الى مصر منذ الانفصال، كان يمر علي في مكتبي كل صباح قبل ذهابه الى جلسات المباحثات في قصر القبة، او نلتقي في «جروبي» في نفس الموعد. وكان بعد ذلك يركب سيارتي وأذهب به حتى باب قصر القبة، وقد سارت وراءنا السيارة الرسمية المخصصة له، حتى نواصل الحديث، وكان يروي لي بعض ما يدور في المباحثات، ويعلق ساخرا احيانا بأسلوبه الخاص في السخرية، دون ان يكف عن الاعجاب الشديد بكفاءات عبد الناصر وأسلوبه العملي ومناقشاته الدقيقة، حتى بعد كل الحرب التي شنها عبد الناصر عليه وعلى الحزب أثناء الوحدة وبعد الانفصال...

وقال لي يوما وهو يضحك: بالامس وقع طالب شبيب (وزير خارجية العراق وأكثر المتحدثين عن الجانب العراقي) في يد عبد الناصر!.. فقد قال طالب شبيب: ان الوحدة سهلة مع العراق لان اقتصاد العراق في الواقع اشتراكي كمصر، فكل شيء مهم في العراق للدولة، من الطيران للسكة الحديد الى كل المرافق. وامسك به عبد الناصر (الكلام لميشيل عفلق) ليشرح الفرق بين ملكية الدولة وبين الاشتراكية. ثم بدأ يناقشه في تفاصيل الاقتصاد العراقي. وكان واضحا ان طالب شبيب ليس دارسا للموضوع في حين ان عبد الناصر كان كمن درس دكتوراه في الاقتصاد العراقي بأصغر تفاصيله. وبعد ان ارهق طالب شبيب وحشره حشرا، قال له ضاحكا: يا أخ طالب، لا يكفي ان نقول ان العراق ينتج التمر لنقول اننا نعرف الاقتصاد العراقي!

وفي اليوم التالي مباشرة، وانا في مكتبي، اتصل بي السيد سامي شرف مدير مكتب عبد الناصر في التليفون، وقال لي: ان عبد الناصر تلقى تقريرا من صحفي معروف، يقول فيه انك رويت له ان ميشيل عفلق قال لك، ان عبد الناصر لا يعرف عن العراق الا انه يزرع التمر. وقد طلب مني عبد الناصر ان اقول لك، على غير العادة، اسم الصحفي صاحب التقرير، وأن اسألك هل هذه الواقعة صحيحة!

وكنت قد عرفت للفور طبعا اسم صاحب التقرير قبل ان يقوله سامي شرف. وتعجبت حقا من البراعة في قلب قصة - اساسها حقيقي - راسا على عقب. فتصبح سخرية ميشيل عفلق تطعن في عبد الناصر، مع ان ما قاله ميشيل عفلق كان العكس تماما!

ولكني توترت بشدة لسبب آخر. فمنذ سنة ١٩٥٧ أشيع انني رئيس الفرع السري لحزب البعث في القاهرة. ونشرت هذا على انه خبر اكيد مجلة «التحرير» في ذلك الوقت! ولم اهتم، اذ كان الخبر غير صحيح. ولكن حدث ان جمال عبد الناصر استدعى الاستاذ احسان عبد القدوس، وكان صديقا قديما له، والذي اعمل معه في مجلته «روز اليوسف» وسأله عما اذا كان يعتقد ان هذا الخبر صحيح. وقال له احسان عبد القدوس، انه يعلم انني صديق لهم، وأنه اراد ان يبعث لي ببرقية في دمشق يوما، فأرسلها بعنوان «الاستاذ احمد بهاء الدين - طرف الاستاذ اكرم الحوراني - دمشق»! - وهذا حدث فعلا - ولكنه - اي احسان - لا يعتقد ذلك، لأنني فردي جدا ولا يمكن ان اكون عنصرا في اي شيء! وطلب منه عبد الناصر ان يسألني في ذلك صراحة نيابة عنه. وأنه سيصدق ما أقول. وقلت لاحسان طبعا ان الخبر غير صحيح. وأنا بالفعل لم ادخل في حياتي اي حزب لأنني لا اتصور ان يصدر قرار بالاغلبية يخالف رأيي ويكون علي ان آتبناه وأدافع عنه طبقا للقواعد الحزبية.

ما لم اقله لاحسان عبد القدوس ان حزب البعث فاتحني يوما في ذلك! وان الرسولين اللذين جاءا الى القاهرة لمفاتحتي ومناقشتي في الامر كانا زعيمي البعث في الأردن، المرحومين: عبد الله الريماوي، والدكتور منيف الرزاز.

ولكني اعتذرت بالفعل. وقلت لهما: انني لا انفع للحياة الحزبية. وقالا لي ان «الشباب» في بلاد عربية كثيرة يظنون انني معهم. وقلت لهما: ان اكون معكم في مواقف وآراء معينة وانا مستقل اختلف معكم احيانا، افضل لكم من اكون عضوا يفترض فيه الولاء وتفقد كتابته تاثيرها..

تذكرت هذا الشك القديم حين قال لي سامي شرف هذا الكلام في التليفون. وقلت له في ثورة: يا اخ سامي!.. انا اقابل ميشيل عفلق وغيره علنا كل يوم. بل وآخذه في سيارتي حتى باب قصر القبة حيث تدور المباحثات. وإذا كان هذا الجو من الدس سيتجدد فانا مستعد للسفر الى الاسكندرية وترك القاهرة وعدم مقابلة اي مخلوق حتى تنتهي المباحثات ويسافر الجميع!

وهدأ سامي شرف ثورتي. وقال لي: ان عبد الناصر لولا انه يصدقك لما كلفني ان اسألك مباشرة واقول لك اسم صاحب التقرير.

ورويت لسامي شرف الحقيقة. وما هو التعبير الذي قاله لي ميشيل عفلق...

وبعد نصف ساعة - ونحن مانزال في العاشرة صباحا - اتصل بي سامي شرف مرة اخرى وقال انه ابلغ عبد الناصر كلامي كما ابلغه رد فعلي حرفيا. وان عبد الناصر طلب منه ان يتصل بي ثانية ويقول لي: ان عبد الناصر يصدقك تماما. وقد سألك عن هذا التقرير لأن معرفة النوايا الحقيقية للأطراف الاخرى هام لديه مما قد تدل عليه عبارة واحدة محرفة. فهو يريد ان يتبين بالضبط هل جاءوا حقا طلبا للوحدة أم جاءوا لمجرد احراجه، ولكي يعودوا قائلين للناس: عرضنا الوحدة على عبد الناصر ولكنه رفض. وانه يرجوك ان لا ترتكب حماقة الاختفاء من القاهرة الى الاسكندرية!

كانت براعة الدس وتحميل ميشيل عفلق معاني لم يقلها، امرا مذهلا حقا، وينم عن ان دوائر معينة واصلت الدس بين الطرفين حتى بعد الانفصال وبنشاط شديد...

النظرة الشخصية

وقد فشلت هذه المباحثات الثلاثية، بل اصبحت بعد ذلك مادة اخرى للحرب الدعائية بين الطرفين. وفي احدى خطبه، ندد عبد الناصر بميشيل عفلق بالذات، وما كان له ان يندد بصفة شخصية فيه، اذ قال، انه لا يتكلم بل يظل يردد «يعني.. يعني» التي اشتهرت بعد الخطاب.

والواقع انه كان من المؤسف ان «الكيمياء الشخصية» لم تعمل بين عبد الناصر وبين ميشيل عفلق الا بشكل سلبي: فهما كائنان مختلفان تماما: ميشيل عفلق له طبيعة المفكر فوق انه سياسي. لا يتحدث الا في هدوء. ولا يتحدث بطلاقة الا اذا احس بالراحة النفسية وبانه امام جمهور محب له، وصابر عليه، فهو يقطع كلامه بالتأمل.. اما اذا جادلته بشدة ولاحقته بالمناقشة والخلاف، فهو يرتج عليه، وينزعج عصبيا ونفسيا.. وقد رأيته كثيرا في الحالتين.

في حين كان عبد الناصر مناقشا سريعا، حادا في احيان كثيرة، مهاجما بشدة اذا شاء.

والغريب ان الاستاذ ميشيل كان يشيد - في اعجاب - بنظرة عبد الناصر العملية الحادة. ويضحك من محاورات بين عبد الناصر صاحب الحس العملي الهائل وآخرين من اصحاب النظريات التي لا تنتهي عادة الى ١ + ١ = ٢. ويضحك من ذلك. كان كالفنان الذي يرى الصورة ويفهمها ويضحك لها. ولكنه اذا وجد نفسه فيها، انزعج انزعاجا شديدا، واستعصى عليه التعامل معها، وعاد الى عالمه الداخلي الخاص...

عسكريون ومدنيون

على ان احد اهم عناصر الشقاق كانت في ان عبد الناصر بلا جدال كان يفضل التعامل مع العسكر، كرجل عسكري. ويضعف امام الصداقات القديمة مهما كلفه ذلك. وقد احاط نفسه او احيط به فصار اساس نظرته لمن لا يعرفهم الارتياب. وكان يرى العسكريين بطبيعتهم منفذين سريين وميالين للطاعة والنظام. بعكس المدنيين، فما بالنا اذا كانوا عقائديين ايضا، وحزبيين فوق ذلك؟

كان يرى هذا النوع من الناس قيدا على حرية حركته السريعة. وكانت حركته سريعة بالفعل وقد عاش حياة سريعة كلها معارك مميتة. وكان يهمه ان يكسب المعركة في الدرجة الاولى، لا ان يسجل مذكرتها التفسيرية البليغة. كان يقول ويعتقد ان العقائديين والمفكرين مهمتهم «التبشير» بالآراء والشرح للناس فقط. اما اذا حاولوا دخول معترك العمل الفعلي فهم يفسدون كل شيء.

ومن هذا كله، عمد عبد الناصر الى تجاوز قيادات الحزب السياسية، والتعامل مع العسكريين مباشرة. بل انه بالتأكيد كان يؤلب العسكريين على قياداتهم المدنية بوجه عام. مارس ذلك في كل البلاد العربية تقريبا، وكان الثمن غاليا. فقد شعر كل ضابط ان نجاح عبد الناصر فيه «ترخيص له» بأن يكون بدوره زعيما. أيا كانت مغامراته واستعداداته.

وكانت لميشيل عفلق كلمات مميزة عن دور مصر.. ابرز ما اذكره منها ترديده عبارة «مطلوب تعريب مصر، وتمصير العروبة»! بمعنى ان العرب عامة لديهم «فروسية» تكون احيانا غير عقلانية، وهي مطلوبة، ومصر بحكم تاريخها، لديها «عقلانية» مطلوبة كذلك.

●●●

ثم...

ماذا وماذا وماذا ايضا؟

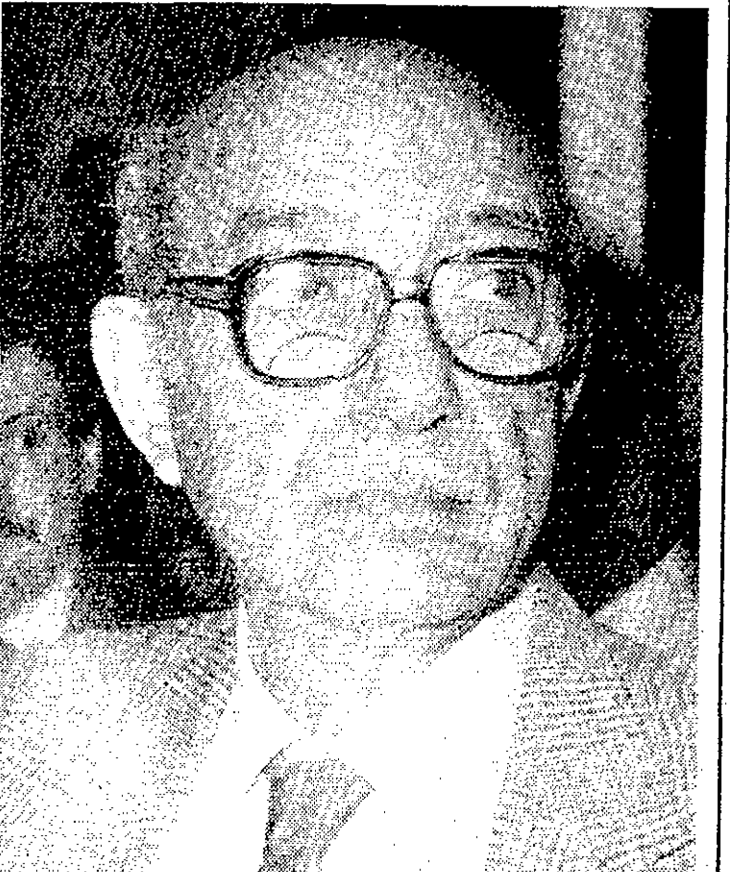
ما اكثر الحكايات والذكريات!

ومات ميشيل عفلق منذ سبعة اسابيع، وكانت وفاته مناسبة هذا الحديث، الذي بقي منه الكثير...

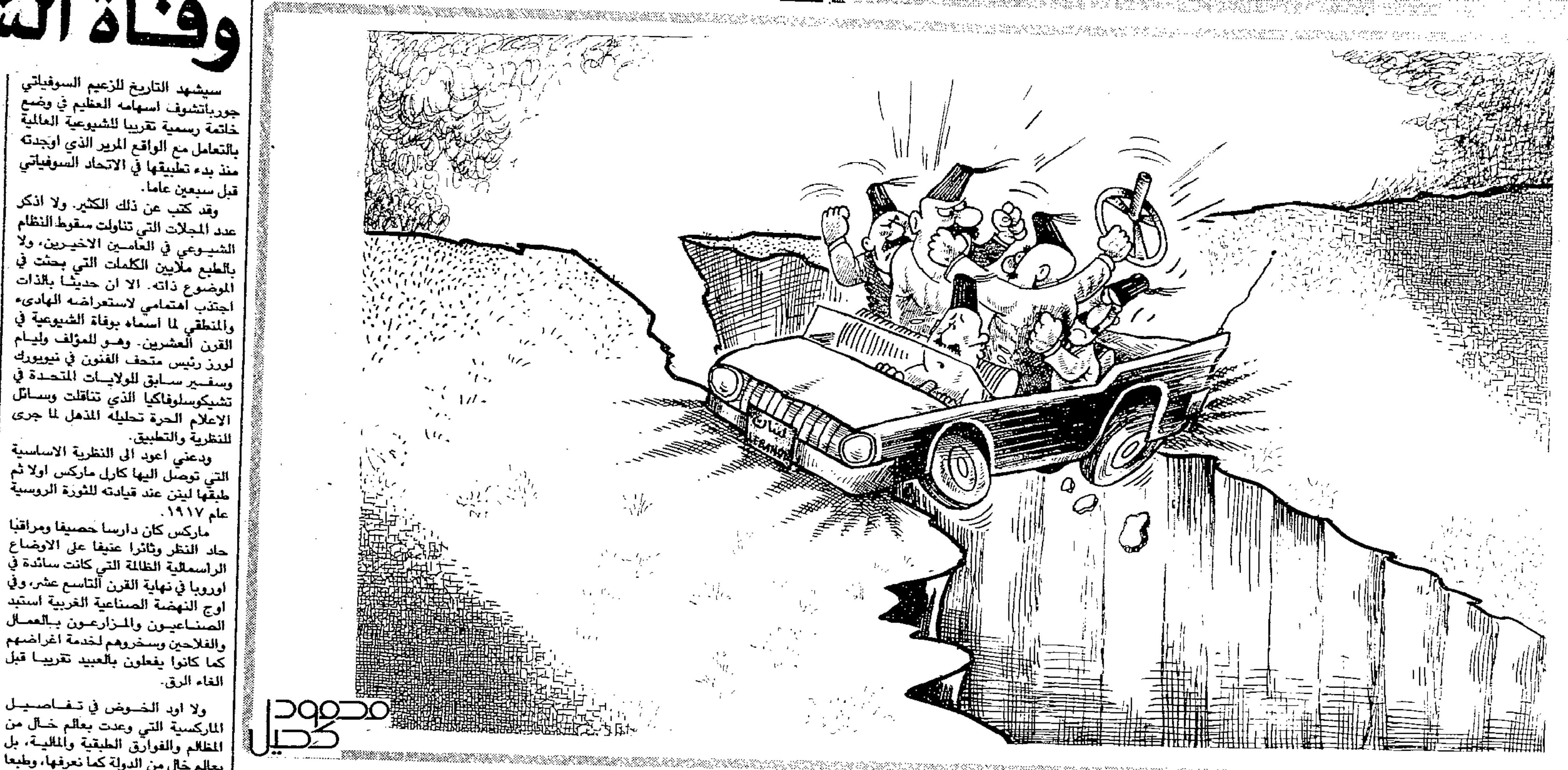


انور السادات: السوريون يحكمون مصر؟

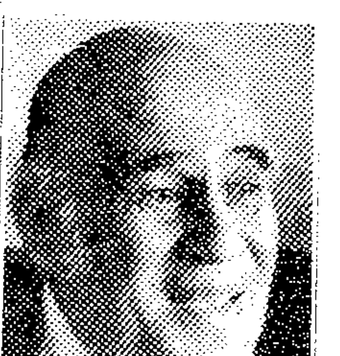




محمود رياض: اذا تمت الوحدة



فكرة



مصطفى امين

الأزمات تصنع الرجال

لا تيأس. افتح عينيك جيدا وافتح قلبك. لن ترى الدنيا سوداء كما تتوهم. الدنيا حلوة اذا عرفت كيف تنظر لها. هذه الغيوم السوداء تنقشع. هذه الأبواب المغلقة سوف تفتح على مصراعيها لا يخيفك نعيق البوم ولا عواء الكلاب. سوف يجيء يوم غير بعيد يسكت البوم وتغني البلابل، وتخرس الكلاب وتتكلم الحقائق.

لا تحزن اذا رأيت حقك مهضوما تدوسه الأقدام. اذا ضاع صوت المظلوم في ضوضاء الظالمين اذا رأيت الضعفاء مسحوقين مقهورين مستضعفين اذلاء. عمر الظلم قصير ومصرع المستبدين قريب. كل ما هو مطلوب منك ان تصمد ولا تستسلم. ان تدفعك الضربات الى الامام، ولا تنكفيء على الارض. ان تثبت بجوار حقك وتصر عليه ولا تتنازل عنه. الحقوق تقوى بالثبات وتنهار بالتراجع، تنتصر بالصمود وتنهزم بالاستسلام.

الازمات تصنع الرجال والخطوب تبني الابطال، والمحن تشحذ الهمم، والكوارث تمتحن صلابة الانسان. وكل الذين نجحوا في الحياة صادفتهم اهوال وواجهتهم مصاعب وعقبات واستطاعوا بصبرهم وكفاحهم واستمرارهم ان يحولوا النقمة الى نعمة، وان يحولوا الحاضر الاسود الى مستقبل ناصع البياض والأمر لا يحتاج الى صبر وعمل، والى الاقناع بأن الانتصار على الفشل هو الذي يصنع النجاح. اعرف شابا قرر ان يشتغل في تجارة السيارات وضع كل ما ورثه من ابيه في هذه التجارة الرابحة وفجأة اصيب السوق بالكساد وضاع كل ما ورثه وما كسبه. ولم يمض حياته في البكاء ولعن حظه العاثر بل خرج الى السوق يبحث عن عمل.. اي عمل. ولم يجد الا وظيفة عجلاتي بأجر يومي بسيط في محل لبيع العجل ولم يهزأ بهذا العمل البسيط بل تفانى في العمل وفي كسب ثقة الزبائن. واذا بصاحب المحل يعرض عليه ان يكون شريكا بعشرة في المائة من الارباح. ورضي بهذا الجزء القليل وكافح اكثر واكثر وارتفع نصيبه الى عشرين في المائة، ثم الى ثلاثين ثم الى اربعين ثم الى خمسين في المائة وكبر محل العجلاتي وكبرت ارباح الشاب ثم بدأ الشاب وصاحب المحل في فتح دكاكين اخرى تبيع البسكليتات في مدن اخرى، وبعد ذلك اصبحت المحلات تبيع الموتوسيكلات ثم تبيع السيارات الصغيرة، ثم تبيع اللوريات وصمدت زوجته بجواره عندما قرر ان يبدأ من تحت الصفر. لم تتخل عنه عندما اقفل محل السيارات وعمل عجلاتي اجيرا. لم تعيره بفشله، بل شجعته على الصمود.

وتحملت مرارة الايام السوداء. لم تطالب بحقها في السفر الى الاسكندرية في فصل الصيف، ولا في حقها في الذهاب معه الى السينما مرة كل اسبوع. لم تطالبه بشراء تليفزيون، لم تنكد عليه الحياة لانها تعيش معه في غرفة حقيرة في حارة مهجورة بل تحملت الحرمان في صمت وشجاعة وايمان.

وابتسمت الدنيا واشرقت الشمس وغنت البلابل من جديد!

الصفحة الاخرى

سمير عطا الله

رسائل من الذاكرة الريفية

حين يسود البرد ويتوالى الليل والنهار كما في رباعيات الخيام

اذا، القطيع في «البرناس»، كان يؤخذ في الصيف الى الجبال، وفي الشتاء كان يعاد الى الساحل البورجوازي، هكذا دون لنا الفونس دوريه في الحلقة الماضية!

... عندنا، في الجنوب كانت القطعان تنقل في الشتاء الى الأودية لحمايتها من ان تنفق في ثلوج الجبال والمرتفعات، حين يسود البرد وتتوالى العاصفة مثل الليل والنهار كما في رباعيات الخيام، وحين يختلط البرد بالحجر وتنغلق ابواب القرية على اهلها ولا تعود ترى فوق السطوح سوى دخان هادىء يتصاعد من المداخن، ملتوياً هاربا تقلبه ريح الشمال كيفما انقلبت، اوكيفما هبت، او كيفما عصفت، او كيفما قرصت قرصا شديدا يسمونه ريح الشمال.

اما القطيع والرعاة فكانوا يتدثرون بجدران الأودية! واسوارها العالية من اشجار السرو ! وما ان يبدأ الخريف بالتراجع امام كر الشتاء ويستعد لأن يرفع قبعته مودعا، أواخر العناقيد واكواز التين الشتائي، حتى نبدأ نسمع ناي الرعاة القادمين من التلال والمرتفعات المجاورة.

وكان الرعاة يطلقون الحاناً غير مألوفة لنا، مبطنة دائما بشيء من الحزن، وكانوا جماعات جماعات. اربعة او خمسة ومعهم كلاب حزينة قصت اذانها خوفا من ان تظل ممسكا هيناً للذئاب حين يأتيها الذئاب هي ايضا الجوع، فتهاجم دون حساب، متشبعة قبل اي شيء رائحة الماعز، الشهي نيئا او مشويا في اواخر الصيف المقبل.

وكانت تأتينا نحن، في التلال، حكايات الذئاب الكاسرة وبطولات الرعيان، فيدب بنا الخوف من الاثنين، ونروح نلقي التحية على الرعاة بكل تأدب، حين يطلعون احيانا الى ساحة القرية لكي يشتروا شيئا من الخبز او شيئا من القمح او قليلا من الطحين.

لغيرذلك لم يكونوا يتركون الوادي الى شيء: من نهايات الخريف الى اطلالات الربيع، وكانوا يأكلون وينامون ويشربون مع القطيع الذي نلمحه من بعيد في طلات الشمس، واحيانا تطل تأتينا من الوادي الانغام المرتفعة من الناي، إذ يبدو وكأن هبة من العشق قد دبت في عزلة الراعي، بعيدا عن اهله، بعيدا عن كل شيء إلا الماعز والمياه المجمدة في السواقي والينابيع المتجمدة مثل ثريات في قصر مهجور.

كان الرعاة يأتوننا من القرى المعلقة في رؤوس الجبال القريبة، وكانت الرحلة الى الوادي تأخذ منهم نهارا وليلة كاملين، فالماعز بين كسول ساهم يفكر في قصيدة، او في رعي، وبين ملعون يقفز هنا وهناك ويضيع الوقت مثل الفراشات. وهكذا يمضي الراعي نهاره وهو يرفع عصاه، متنقلاً خلف القطيع مثل الرجل المطاط في فيلم «والت ديزني»، هاتفا ابدا ذلك الحوار الوحيد بينه وبين ناحلات الحقول:

ـ هو، هو، هو !

وبسبب استعجال الوصول الى الوادي لم نكن نتعرف الى الرعاة جيدا حين يصلون الى ساحة القرية، فقد كانوا يلقون التحية بسرعة وهم يحاولون ابقاء الماعز في صفوف نظامية، واحيانا كان القطيع يطل ونحن في المدرسة، متحلقين حول الموقد، فنسمع صوت الوصول ونسمع هدير كعوب القطيع مثل خيل تهب من بعيد، لكننا لا نرى القطيع ولا الرعاة.

وكنا نتوقف عن القراءة وتتحول آذاننا الى الخارج ويكون «المعلم» قد أعطى اذنه هو ايضا الى هذا الفضول، فيتصنع التسامح معنا الى ان يغيب هدير القطيع من جديد، فينتبه فجأة ويرفع عصاه الصغيرة في وجوهنا!

ـ انت، إقرأ.

هكذا كان «المعلم» يبدد سأم النهارات الباردة في مواطن الخريف، وكانت اجيال كثيرة قد مرت عليه في تلك الغرفة وكرر الاشياء نفسها والامثولات نفسها مثل الليل والنهار في رباعيات الخيام، فلم يتبق له سوى السأم وعلبة سجائر فضية، يضع فيها التبغ وفي جيب سترته التي يبدو انها حيكت مع اختراع الابجدية، في جيب سترته يضع ورق لف السجائر الشفاف، وإذ يصل ويعلق معطفه الى جانبه (صنع بعد الابجدية بقليل) كان يجلس خلف مكتبه العتيق ويفتح العلبة الفضية وينتقي الورق الرقيق ويروح يقتل السأم متظاهرا بأن عينه علينا.

ومن وقت الى آخر، كان يصرخ، مثل حراس الليل الذين يطردون النوم والنعاس:

ـ انت يا ولد، اسكت!

كان يضمن ان ثمة ولدا يتكلم او يوشوش في أي وقت من اوقات النهار، وكانت «المدرسة» كلها عبارة عن هذه الغرفة الفسيحة قليلا، وقد حشرت فيها كل «الصفوف» والحطب والمدفأة ومعطف «المعلم» وقبعته والاحذية الكاوتشوك التي كنا نلبسها في الشتاء تفاديا للصقيع، وسترة «المعلم» وعصاه وشاربيه الاصفرين من كثرة التدخين، وسأمه اليابس من كثرة التعليم:

ـ اسكت يا صبي !

احيانا، ربما لدقيقة او اثنتين، يكون الصمت مخيما بالصدفة على الجميع، لكن «المعلم» يصرخ مثل ساعة «الكوكو» :

ـ اسكت يا ولد !

ويضحك الاولاد، ويسكتون في اي حال.

يمر بنا الحدث الخريفي الوحيد من دون ان نراه، فمجيء القطيع هو الحدث «الخارجي» الوحيد. كل شيء آخر كان رتابة العام الفائت، وكانت في ذاكرتنا دائما صورة «الراعي الكبير»، وهو رجل مبني من شاربين احمرين وعقال، آه، وأيضا سروال اسود مثل راقصي الفولكلور الروس، والحقيقة انه كان يبدو وكأنه آت من جبال القفقاز وليس من الجبال الجنوبية المجاورة، وكان هو الذي يتوقف في الساحة ليلقي التحية مفصلة على اهل القرية فيما يكمل الرعاة الآخرون طول الطريق.

وكانت الساحة كبيرة مثل الحلم، مثل حجم الاشياء في عيون الاطفال، ولم يكن هناك جمع من الناس، فالناس في الحقول او في البيوت، لكن كانت هناك دائما من دون خطأ سوى خطأ الرشح، دائما كانت هناك «فرقة» او جماعة الساحة.

والفرقة كانت مؤلفة من السادة صاحب «الدكان الاهلي الكبير»، وهو شاعر في اوقات الفراغ، ومن عمي رسيم، وهو شاعر في اوقات الفراغ ايضا، ومن المختار، وهو شاعر في اوقات الفراغ، ومن شرطي البلدية، وهو شاعر متفرغ، ومن «الناطور» او حارس القرية، وهو رجل لم يكن لديه ما يحرسه في عالم لا يعرف السرقة، فكان ينام احيانا او يغفو في الساحة، ولم يكن شاعرا متفرغا.

كانت وظيفته ان يستمع.

وكنا في الصباح نأتي الى المدرسة متلكئين، وقد علقنا في اكتفانا اكياس الكتب المصنوعة من القماش. لم تكن هناك حقائب! وكنا نحلم في الليل بأن الثلج سيتساقط فلا يعود المعلم قادرا على المجيء من القرية المجاورة، لكن ذلك النسناس الابيض نادرا ما منحنا عطلة شيقة! وكنا إذ نصل نجد اعضاء الفرقة قد جلسوا جميعا على عتبة حجرية واحدة وراحوا يتناقشون.

كل يوم كانوا يتناقشون، واحيانا تعلو اصواتهم لكسر الرتابة اولتأكيد موقف ما، وبرغم البرد الذي اخذ يطل كانت جباههم العريضة تتبلل عرقا، فيزيح عمي رسيم قبعته قليلا الى الخلف، وتبدو صلعته في مثل الثلوج المقبلة، ويمسح العرق وهو يتأفف من غباء الآخرين الذين لا يفقهون شيئا، شيئا ابدا.

وكان النقاش يستمر طوال الصيف والربيع والخريف فما ان يطل القطيع ويعرف السادة الشعراء ان الشتاء قد اصبح جديا حتى يهرعوا الى الاختباء تحت قبعاتهم الصوفية، خلف المواقد او امامها، والى هناك، الى «غرف الشتاء» تنتقل سوق الحكايات، وتنتقل بطولات عنترة والزير ابو ليلى المهلهل ولا ينام السادة الشعراء، متفرغين او غير متفرغين، الا بعد الاطمئنان الى ان «الابجر» لم يصب او ان عنترة قد التقى عبلة من بعيد وقال لها شيئا ما.

ماذا قال عنترة لابنة عمه سليلة آل عبس الكرام، اشاوس الصحراء، اكارم الناس ؟

لقد وقف راعي «الابجر» واستل سيفه من جانبه وانشد و«الابجر» من تحته يتهمز :

فوددت تقبيل السيوف لأنها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

بماذا ردت عبلة؟

آه، لقد أشكل الامر على السادة الشعراء. لكن اخيرا يحل «المختار» المسألة:

ـ يا جماعة قلنا لكم النسوان لا تحكي لا تحكي.

ويذبل الجمر في الموقد ويسترسل اهل «غرف الشتاء» في نوم هادىء مثل ليل القرى.

وفاة الشيوعية

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

سيشهد التاريخ للزعيم السوفياتي جورباتشوف اسهامه العظيم في وضع خاتمة رسمية تقريبا للشيوعية العالمية بالتعامل مع الواقع المرير الذي اوجدته منذ بدء تطبيقها في الاتحاد السوفياتي قبل سبعين عاما.

وقد كتب عن ذلك الكثير. ولا اذكر عدد المجلات التي تناولت سقوط النظام الشيوعي في العامين الاخيرين، ولا بالطبع ملايين الكلمات التي بحثت في الموضوع ذاته. الا ان حديثا بالذات اجتذب اهتمامي لاستعراضه الهادىء والمنطقي لما اسماه بوفاة الشيوعية في القرن العشرين. وهو للمؤلف وليام لورز رئيس متحف الفنون في نيويورك وسفير سابق للولايات المتحدة في تشيكوسلوفاكيا الذي تناقلت وسائل الاعلام الحرة تحليله المذهل لما جرى للنظرية والتطبيق.

ودعني اعود الى النظرية الاساسية التي توصل اليها كارل ماركس اولا ثم طبقها لينين عند قيادته للثورة الروسية عام ١٩١٧.

ماركس كان دارسا حصيفا ومراقبا حاد النظر وثائرا عنيفا على الاوضاع الراسمالية الظالمة التي كانت سائدة في اوروبا في نهاية القرن التاسع عشر، وفي اوج النهضة الصناعية الغربية استبد الصناعيون والمزارعون بالعمال والفلاحين وسخروهم لخدمة اغراضهم كما كانوا يفعلون بالعبيد تقريبا قبل الغاء الرق.

ولا اود الخوض في تفاصيل الماركسية التي وعدت بعالم خال من المظالم والفوارق الطبقية والمالية، بل بعالم خال من الدولة كما نعرفها، وطبعا بدون دين او ملل، بل كتلة من القوانين والمبادىء التي سيمليها الحزب المكون من تحالف القوى العاملة في بداية العهد الشيوعي.

وجاء لينين ليقود الثورة في روسيا ويطبق الماركسية ويعد ببزوغ «العهد الشيوعي السعيد». الا انه انشغل في بادىء الامر بمحاربة اعداء الثورة في الداخل والخارج ومحاولاته تطمين الاديان بأنه لا ينوي ازالة كل مظاهر حرية العبادة، ومع ذلك فانه لجأ الى الدموية البالغة في ازاحة منافسيه ومعارضيه وبقايا العقلاء الذين رأوا في التطبيق الماركسي الكامل جنونا لا حدود له.

ومن هنا يبدأ حديث السفير وليام، اذ يقول ان وفاة الشيوعية بدأت على مراحل:

● الاولى عندما تولى جوزيف ستالين زعامة الحزب والدولة بعد وفاة لينين وقضى على ملايين الناس الاغنياء والبسطاء، الملاك والمعدمين، الضباط والجنود، اصحاب الدكاكين والصيدليات، والمثقفين والاميين. وكل من ساورته نفسه او تعرض لشكوك الاستخبارات حول نواياه. فكانت الستالينية اول ضربة تصيب الوعي السوفياتي بل وتسدد له صدمة لم يتمكن من امتصاصها نهائيا.

● وتلاه نكيتا خروشوف الذي تحلى بشجاعة نادرة في التنديد بالعهد الستاليني وكل مساوئه. وكان بذلك يعني مساوىء الشيوعية نفسها لأن ستالين قائد المسيرة الشيوعية كان يمثل الشيوعية وتطبيقاتها.

الا ان خروشوف لم يستطع ان يؤمن للشعب المسحوق حقا الحد الادنى من الازدهار الفردي لانه لم يمتلك القوة والجسارة اللازمة للجهر بفشل النظام ووجوب تعديله.

● وفي عام ١٩٦٨ هب الشعب التشيكوسلوفاكي في ثورة عارمة غير مسلحة سميت بربيع براغ بقيادة دوبشك في محاولة لتلطيف الشيوعية واعطاء الفرد مجالا من الحرية وحق التعبير ولو في ظل النظام الماركسي المخفف. لكن موسكو بقيادة برجنيف لم تستطع ان تقرأ الانذارات الموجهة والمكتوبة على جدران براغ فسحقت الربيع بعاصفة من البارود.

واستطرد السفير وليام الى مراحل اخرى منها طبعا ما حدث منذ وصول جورباتشوف الى سلطة الحكم واتسامه بالواقعية التاريخية التي مكنته من اعلان سقوط المنهج الشيوعي. الا ان السفير وليام فاتته الاشارة الى ما حدث في الصين الشيوعية بعد وفاة ماو وقيامها بتجارب عديدة لاعادة الملكية الفردية وحق العمل الحر في السوق والمزرعة.

كما انه لم يشر الى ان القوة الامريكية العسكرية والتقنية والرخاء الاوروبي الغربي جعلا من المحال على الاتحاد السوفياتي مسايرتهما على المدى الطويل والا تحول الى قوة اقتصادية من الدرجة الثالثة بعد الدول الغربية واليابان وحتى النمور الآسيوية. وبالفعل شهدنا الدول الشيوعية تستميت في الحصول على قروض من جاراتها الثرية، وموسكو نفسها تطلب عونا وقرضا من المانيا الغربية.

كما اسهم الرخاء الغربي المعتمد على الابداع الفردي والحد الادنى من التدخل الحكومي في تعرية النظام الشيوعي المغالي في المركزية وكتم انفاس العباد واضطره الى الانتحار.

امريكا.. ماذا بعد القمة؟

في الشهر الذي انعقد فيه اجتماع القمة للدول السبع الصناعية الاكثر ثراء في باريس اصدرت مجلة امريكية تحقيقها السنوي عن اكبر الشركات في الولايات المتحدة وخارجها.

اكد الاجتماع السنوي لهذه الدول ان الولايات المتحدة لاتزال حقا صاحبة اضخم اقتصاد وطني في العالم. لكنها لم تعد اغنى الدول ولا اقدرها على رصد اموال سريعة كما كانت تفعل من قبل.

فقد حلت اليابان محل الولايات المتحدة كأغنى دولة من جهة، وأثرى مصدر للمعونات الخارجية من جهة اخرى، واقدر دولة على اعتماد مبالغ طائلة نقدية لعدة سنوات مقبلة.

اليابان مثلا اعتمدت ثلاثة وخمسين مليار دولار للسنوات الخمس المقبلة كمعونات للدول النامية في شكل منح وقروض ميسرة. وهو ما كانت تفعله امريكا سابقا، مع العلم بانها كانت تخص اسرائيل بأكثر حصة في اعتمادات الاعانات الخارجية المعلنة. اما غير المعلنة والمبطنة فمسألة اخرى تماما.

وتبين للجميع في باريس ان الرئيس جورج بوش لم يعد قادرا على ممارسة سلطات الدولة العظمى الاقتصادية، كما كان يفعل الذين سبقوه قبل رونالد ريجان. ومعروف ان ريجان طبق فلسفة اقتصادية جدلية منها الانفاق العجزي والاقتراض من الداخل مبالغ مهولة جعلت امريكا اكثر الدول مديونية وان كانت اقدرها طبعا على تسديدها بالنظر الى ثرائها.

ولاحظ المراقبون الذين تابعوا رحلة بوش في اوروبا الشرقية، ثم باريس، انهم ربما يشهدون افول النجم الامريكي الذي كان يحرك الدمى بشيكاته او بالتهديد بقطعها. ولذلك فانه لم يستطع ان يعد بولندا والمجر باكثر من بضعة ملايين دولار، تشجيعا للقطاع الخاص وحماية البيئة بينما كانت بلاده تتحدث بلغة البلايين حتى العقد الماضي.

وفي الوقت ذاته قد يبالغ المراقبون كما فعلوا في الصحافة الامريكية - «البتيمور صن» مثلا - في التهوين من القوة المالية لان امريكا لاتزال كما ذكرت تمثل اكبر اقتصاد في العالم.

ومع ذلك فان بالامكان القول انها قد وصلت الى الذروة منذ مدة ولم تعد هناك قمم عديدة مفتوحة امامها.

هناك اليابان، وهناك اوروبا الواحدة القادمة بعد ثلاثة اعوام ٣٢٠ مليون مواطن ثري سيشكلون اكبر سوق واكبر مزرعة واكبر مصنع ظهر الى الوجود في القرن الحالي. بالاضافة الى ذلك فلا اليابان ولا اوروبا بحاجة الى امريكا. حتى درعها العسكري الذي حماهما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لم يعد حيويا بتلك الصورة التي عهدناها حتى عهد قريب.

ونعود الى التقرير السنوي لمجلة «فورتشن» الامريكية الشهيرة، شقيقة «تايم» و«لايف»، التي ابانت ان بين القمم الخمسمائة من شركات العالم، خارج امريكا، ضمت اليابان مائة وتسع وخمسين، تلتها المانيا الغربية بثلاث وخمسين، وفرنسا بتسع وثلاثين، وكندا بثمان وعشرين، والسويد بعشرين، واستراليا وسويسرا بثلاث عشرة لكل واحدة، وفنلندا الصغيرة وكوريا التي قامت من انقاض الحرب قبل ثلاثين عاما احدى عشرة لكل منهما.

وواصلت شركة شل للنفط - بريطانية هولندية - احتلال المركز الاول منذ عدة سنين، ثم تلتها شركة تويوتا اليابانية. من كان يستطيع ان يتنبأ بذلك حتى بعد نهاية الحرب بعشرين عاما؟

واحتفظت الولايات المتحدة بالمراكز الاولى في الضخامة: جنرال موتورز، فورد - اي بي ام، الا انها ستواجه منافسة شديدة في العقود المقبلة كما حدث لبريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى بعد قرنين تقريبا من الزعامة الاقتصادية للعالم.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al-Awsat which is registered as a newspaper.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

نحن... والولايات المتحدة

للوهلة الاولى، يشعر الذاهب الى واشنطن انه غريب، لا في ذلك البلد، ولكن في تضاعيف واجواء احداثه. لان تلك العاصمة الصغيرة، في مقاييس العواصم الكبيرة، لتلك البلاد الواسعة الشاسعة التي لا تحد، لا تعيره انتباها ولا اهتماما ولا تحمل نفسها الى مشاكله وعقده، فلها من همومها ما يكفيها مؤونة التعرض لمشاكل الآخرين واغراق نفسها في اعماقها. والراي العام الامريكي مثله مثل اي راي عام آخر غائص في تفصيلات حياته اليومية الآنية، يتحسس حياته ويخطط لمستقبله.

ولئن كانت اوروبا تغلي بصراعات اليمين واليسار، والذين يجرون خلف قطار الوحدة الاوروبية السريع، مثل الرئيس فرانسوا ميتران والمستشار الالماني هيلموت كول، والذين يريدون تفجير السكة او تاخير القطار على الاقل كما تفعل السيدة مارجريت تاتشر، فان الراي العام الامريكي لا يعلم ولا يريد العلم عن ذلك شيئا اللهم الا في بعض الدوائر المختصة ذات العلاقة الوطيدة بتلك الاجواء. للوهلة الاولى يرى الزائر العجول ان قضية الامن الاوروبي ومخاطر التفريط في البيئة اللذين يعتبران هاجسا اصيلا في اوروبا يقيم اهلها ولا يقعدهم، لكنه لا يهم الراي العام الامريكي، الذي تطارد صحافته مناحي غريبة عجيبة مثل متابعة فنان ادمن المخدرات، او التركيز على قضية محلية خالصة. ومما يعزز تلك القناعة ويزكيها الاحصاءات والبيانات التي تؤكد انه بعيدا عن واشنطن ونيويورك وبعض المدن الكبرى مثل بوسطن وشيكاغو تتجلى صورة الامريكي العادي الذي لا يرى العالم الا من زاوية ضيقة جدا لا تتجاوز مدينته او ولايته او بلاده على ابعد تقدير. ان حوالي ٥٠٪ من خريجي المدارس الثانوية لا يعرفون معظم ولايات بلادهم، وان ٦٠٪ من الشعب الامريكي لا يعرفون اين تقع نيكاراجوا في عز ازمة الكونترا، وان هناك ثمانية وعشرين مليونا من الشعب لا يجيدون القراءة والكتابة.

ومن هنا فان الحكم من الوهلة الاولى سيصيب المرء بالدهشة والخيبة لان بلدا بمثل هذا الحجم وهذه القدرة الخارقة في التاثير على صناعة القرار في العالم، رايه العام بعيد عن الصورة الحقيقية التي لبلاده النصيب الاوفى في تحريكها فضلا عن التفاعل معها.

هذا للوهلة الاولى، لكن الامر يختلف حين يمضي المراقب بعيدا دارسا بعمق بعضا من الظواهر المهمة التي تدلل على ان ثمة تحولا في واشنطن، وهو تحول عملي مهم في سياق اعطاء النواحي الدولية قدرا واسعا من الاهتمام، يشمل في مجمله الشرق الاوسط. المنطقة التي صار التركيز عليها امرا غير قابل للنكران. فمنذ ازمة الطاقة التي عصفت بالبلاد علم ١٩٧٣ وما تركته من آثار عميقة على نفسية المستهلك الامريكي، ومرورا بمسالة الرهائن ولبنان والانتفاضة في الارض المحتلة وما تفرع عنها ونتج منها من المفرقعات والاصابع الشديدة الانفجار، التي اصابته بشكل او بآخر سواء اكان في اقصى الشمال او في مجاهل الجنوب، لم يعد اي مواطن امريكي يدير مفتاح سيارته الا ويتذكر ان هذه السيارة تدار بالطاقة وان تلك الطاقة ليست موجودة في بلاده فحسب، بل هي موجودة في مكان قصي هناك في ذلك الشرق البعيد الذي سيلعب دورا راسخا في المستقبل وفعليا وبحجم اكبر في السنوات الخمس المقبلة. ولم يعد مواطن امريكي يستعد مسافرا الى خارج البلاد، وعددهم كثير، الا ويفكر في الخطف والاختطاف، وسلامة الطيران. ثم يمضي فكره بعيدا وخياله ابعد الى الارض التي يعتقد انها مصدر الخطف ومنبع الخاطفين ومصائد الرهائن... هناك في الشرق البعيد.

هذه الامور بسلبياتها وايجابياتها، باشراقها وقتامتها بنحسها وسعدها، تشكل بلا جدال مجموعة مشاعر ومواقف متناقضة لدى ذلك المواطن الذي هو الآخر يخضع حتما للماكينة الاعلامية القوية التي توجهه الى البقالة والى المتجر والى نوع السيارة التي يشتريها والملابس التي يرتديها، وبالتالي صار عقله وحسه مرتبطين ارتباطا جذريا بما تقوله ماكينة الاعلام وما تشير عليه به، وهذه الماكينة لم تستطع بصرف النظر عمن يملكها ويؤثر عليها من ان تعطي احيانا وصفا ايجابيا لأهل المنطقة وقضاياهم وشؤونهم.

لقد اكتشف الامريكيون في ظل هذه المتغيرات العديدة ان اسرائيل ليست اللاعب الوحيد في المنطقة وليست الحقيقة الناصعة فيها، وان اسرائيل ليست كائنا لا يخطيء ولا يغضب ولا يثير الاشمئزاز. كما اكتشفوا انها ليست واحة استقرار وديمقراطية وامان كما كانت تحاول تصوير نفسها منذ عقود اربعة.

ولم يات هذا الاكتشاف عبثا، بل من خلال اخطاء اسرائيل ذاتها وممارساتها وحقائقها العدوانية، وكذلك من الجهد المركز الذي بذلته اكثر من قوة عربية في هذا المعنى، مثل تلك الكفاح المتواصل من قبل العرب الامريكيين، الذين يشكلون ثلاثة ملايين ينتشرون في اكثر من ولاية امريكية، وكذلك الاصدقاء وبعض القوى التي تعرف وتدرك اهمية حجم امريكا ونفوذها العالمي وترى اهمية التركيز على الراي العام واقناعه بعدالة القضية العربية وباهمية الصداقة مع الشعب العربي وتأثير ذلك على المصالح الامريكية في تلك المنطقة.

فلاكثر من عقد من الزمان بدات المجموعة العربية تنتظم على شكل مؤسسات وتجمعات منها الجمعية الوطنية للامريكيين العرب وجمعية مكافحة التمييز والمعهد العربي الامريكي وجمعية الامريكيين لفهم الشرق الاوسط ولبعضها نشاطات ودوريات مثل فصلية الشؤون الامريكية العربية التي تسير على خطى مجلة الشؤون الخارجية الامريكية وهي تركز بشكل اساسي على العلاقات العربية الامريكية.

المهم في هذه النشاطات كلها انها تستند الى وجود عربي وتسعى الى تاطيره وتنشيطه. والهدف تنظيم هذه التجمعات في اطار مؤسساتي يستفيد من وضعيتهم وحقوقهم كامريكيين مثل بقية المجموعات العرقية الاخرى التي تتكون منها امريكا، الامر الذي يمكنهم من تناول همومهم العربية والدخول من مدخل المصلحة الامريكية اولا، التي ينبغي الا تعلو عليها المصلحة الاسرائيلية.

وميزة هذا المدخل انه يرتبط بمؤسسات امريكية قائمة ومسموح لها بالعمل وفق القوانين الامريكية، كما انه يرتبط بمواطنين امريكيين وليس باجهزة بيروقراطية كالسفارات او الجامعة العربية.

ومن هذه الجهود الاخرى والجذرية ما تبذله الدول العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية التي تركزت سياستها منذ خمسين سنة على النظر بعين الاعتبار وقراءة المستقبل فادركت الحجم المؤثر للولايات المتحدة في هذا القرن فكانت هذه العلاقة المميزة بينهما لما فيه مصلحة الامة العربية والشعب السعودي وهذا ما اهلها لان تتمتع بمكانة محترمة ومرموقة لدى صانع القرار الامريكي، ولدى الاوساط الشعبية هناك، ليس لأنها تمثل اهمية كبرى في المنطقة وقرارها السياسي فحسب، بل لأنها الوجه الآخر للعملة، التي لا تملك اسرائيل ولا قوى اخرى في المنطقة التعبير عنه وتمثيله اصدق تمثيل انها صورة الاعتدال والرزانة والوقفة الصادقة مع نفسها ومع الآخرين في مجمل القضايا التي تباشرها.

ولا شك ان هذا داخل امريكا تصاعد اكثر بوجود سفير نشط كالامير بندر بن سلطان الذي كان ومايزال مثالا للدبلوماسي المثقف المتيقظ القادر على ترجمة مصالح بلاده بالصورة المثلى. بل انه اعاد لمهمة السفير، اي سفير، وهجها وبريقها الذي فقدته هذه المهمة بسبب تشابك المصالح وتوسع الاتصالات، وسهولة التعامل، مما جعلها، اي مهمة السفير، في كثير من الاحيان مقتصرة على قضايا اضعف من مهامها السابقة.

ومن الجدير ان نشير، وبالاهمية التي يستحقها، الى ان معرض السعودية بين الامس واليوم كان وسيلة فعالة لقياس مدى التطور الذي حدث للراي العام الامريكي تجاه العالم العربي.

فهو بادىء ذي بدء، استقبل بحفاوة قد لا تتكرر. فالامير سلمان بن عبد العزيز كان طوال تلك المدة التي قضاها هناك خير ممثل لبلاده ولمليكه في اعطاء صورة حية عما حققه العالم العربي من قفزات جبارة الى الامام.

لقد تجاوز المسؤولون الامريكيون البروتوكول اكثر من مرة في التعامل مع الامير سلمان، للتعبير عن تقديرهم للدور الرائد الذي يقوم به الملك فهد. وهو دور صامت يعمل من اجله بطاقة المؤمن الذي لا تفله محاولات التشويه والاعاقة. فلقاء الامير سلمان بوزير الخارجية الامريكي استمر حوالي الساعة مع انه لم يكن في البرنامج كذلك، بينما حدث نفس الموقف مع الرئيس الامريكي جورج بوش. اضافة الى نوعية المعاملة والحضور الرسمي الكامل من جانب واشنطن بمسؤوليها ونوابها ورجالاتها لحفل العشاء الخطابي، اضافة الى حرص نائب الرئيس الامريكي على ان يعبر في خطابه عن المكانة التي تنظر فيها امريكا للعالم العربي، وللسعودية بالذات.

والذين شاهدوا المعرض قالوا عنه انه فعلا يعطي واجهة حضارية للعالم العربي. فالبلاد التي اتت بمعرضها الى الولايات المتحدة لم تستخدم طاقاتها وثرواتها ورجالها في الارهاب والتفجير وصناعة المؤامرات وقتل الابرياء واقلاق الآمنين.

هذه الدولة لم تفجر طائرة واحدة او تختطف بريئا، بل لم ترد على محاولات الاستفزاز بالاستفزاز، مع ما تملكه من امكانات الاستفزاز، بل بنت المدرسة، وعمرت البيت، واضاءت الشارع، وصنعت الانسان، وتسامحت مع المخطيء، وعالجت المتهور، ثم جعلت من شبابها مثالا على سرعة التعلم، والتلقي، والتسلح بالمعرفة والكفاءة.

هذا هو الخطاب الذي يجب ان يصل الى المواطن الامريكي، وهو خطاب لا تملك دولة في الشرق الاوسط ان تثبت صحته غير السعودية. لانها تمثل النموذج الذي يحتذى لاكثر من دولة في المنطقة، ولانها تعيش الاستقرار وتتظلل بالامن، وتترسخ فيها قاعدة حكيمة ورثتها من تجربتها العريقة في التعامل مع مجمل القضايا بطريقة مثيرة للاحترام. ولا جدال ان هذا الخطاب على المدى القصير والبعيد، هو الخطاب القادر على النفاذ الى النفوس وفتح الابواب من اجل صنع منطلقات جديدة للتعامل والتعايش والتعاون المثمر في سبيل بناء علاقات سياسية وحضارية محترمة معززة بالكرامة والبعد عن الصدام

ان الصورة في امريكا رغم بعض السلبيات وعلى الرغم من ان ما يتعرض له الرهائن الامريكيون في منطقة الشرق الاوسط سيترك ردود فعل سلبية لدى قطاع كبير من الشعب الامريكي، هذه الصورة اكثر تفاؤلا من ذي قبل، وافضل من السنوات الماضية. وما على القادرين العرب الا ان يجمعوا قواهم ويستمروا في جهودهم لكي نخلق قاعدة قوية لدى الشعب الامريكي الذي اصبحت كثيرة من قواه، تعلن علانية وبعضها سرا، ان الوقت قد حان لوقفة صريحة من اجل بناء علاقات مثالية مع القوى المؤثرة في العالم العربي

الشرق الاوسط

مفكرة

القاهرة قبل عشرين عاما: أقل ضجيجا وأكثر إثارة

قواعد غير مكتوبة للعبة التعامل مع الرقيب

جون بولوك

عشرون عاما كاملة مرت منذ وطئت قدماي ارض القاهرة للمرة الاولى، وكانت آنذاك تختلف تماما عن قاهرة اليوم الواثقة المتحركة التي تملأها افواج السائحين وتكتظ بالفنادق الفاخرة والطرق والجسور الجديدة التي ساهمت الى حد ما في تخفيف الازدحام الرهيب الذي يشكل جانبا من اهم ذكريات اي زائر للعاصمة المصرية.

اما منذ عشرين عاما فكانت القاهرة مختلفة تماما. كانت ماتزال تعتمد على مطارها القديم حيث الامكانيات الفنية اقل، وحيث كانت الطائرات المقاتلة المنطلقة من المطار العسكري القريب تعبر الممرات الجوية للطيران المدني، وهو ما ادى ذات مرة الى احتماء مقاتلتين اسرائيليتين خلف طائرة ركاب (ابان حرب الاستنزاف) وكان الطيارون المدنيون يعمدون في ذلك الوقت للاعتماد على العين المجردة للتأكد من عدم وجود طائرات عسكرية قريبة منهم.

يوم وصلت القاهرة لأول مرة كان النهار قد انقضى واقلتني سيارة اجرة قديمة الطراز عبر الشوارع المغبرة، فلم تكن هناك سيارات ليموزين فاخرة او سيارات حديثة في تلك الايام حين كانت حرب الاستنزاف على امتداد قنال السويس على اشدها، ومن الدور العلوي بفندق هيلتون النيل كان بمقدوري رؤية ومضات طلقات المدفعية الثقيلة. وبالنسبة للزائر الاجنبي كان لاستمرار الحرب ميزة واحدة هي سهولة العثور على غرفة بأحد الفنادق الفاخرة، كان مما يثير سروري ان اقابل عند دخولي فندق هيلتون بعبارة: «الدور العلوي يطل على النيل كالمعتاد؟».

وفي العام التالي امتلأت الفنادق الخالية بعد ان توصلت مصر واسرائيل لاتفاق على وقف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوما تحولت فيما بعد الى هدنة استمرت حتى حرب ١٩٧٣. اما عام ١٩٦٩ فكانت اجواء الحرب واقتصاديات الحرب هي المسيطرة. فاضافة الى الاظلام كان هناك نقص في العديد من السلع وطوابير ممتدة امام متاجر الاغذية، وكان الجنود بملابس الميدان منتشرين في كل مكان ذاهبين الى الجبهة او عائدين منها، يتدربون في معسكرات بضواحي القاهرة، او يحرسون المباني الحكومية والمنشآت المهمة.

كذلك كان المزاج السائد بين المصريين على قدر من الغرابة، فقد بدا عبد الناصر في اوج قوته، ولم تبد عليه اي اعراض للمرض الذي سرعان ما اودى به بعد ذلك، وكان يبدو قابضا على مقاليد الامور بقوة ومكرسا كل جهده لاسترداد الاراضي المحتلة وحل المشكلة الفلسطينية.

وبالنسبة للشعب والجيش في مصر كانت ذكرى كارثة ١٩٦٧ قد بهتت تدريجيا، كما بدأت روح جديدة تظهر في الخارج. وما زلت اذكر الانطباع الجيد الذي تكون لدي ولدى مجموعة من رفاقي بعد ان شهدنا ـ بالصدفة ـ تدريبا لمجموعة من القوات الخاصة عند اطراف القاهرة. لقد بدا هؤلاء الجنود وكأنهم من سلالة جديدة. كانت لياقتهم البدنية واضحة ومعداتهم على احدث واكمل ما يكون. ومنذ ذلك اليوم تشكل لدي انطباع مختلف تماما عن الجيش المصري ـ رغم ان التعميم هنا ربما يحتمل الخطأ ـ ولذلك كان بمقدوري ان اتوقع ـ ويصدق توقعي ـ بأن المصريين سوف يحرزون نتيجة جيدة اذا ما نشبت اي حرب جديدة.

وكانت فكرة الحرب تبدو هي السائدة لدى الجميع، فالرئيس عبد الناصر كان يتحدث عن معارك جديدة لاسترداد الاراضي المحتلة ويتعهد بالعمل على استعادة القدس والضفة الغربية قبل سيناء، وكان الناس يستمعون اليه بينما كان يساورهم خليط من القلق والشك، فقد كانت خسائر ١٩٦٧ لاتزال ماثلة في اذهان الكثيرين كما كانت هناك شكوك حول قدرات القوات المسلحة زاد منها الغموض الذي ساد علاقات القاهرة وموسكو. فقد ادعى الروس انهم عوضوا جميع خسائر عام ١٩٦٧ بينما اختلف رأي القيادات العسكرية والسياسية المصرية. وبدأت التطورات تتحرك باتجاه وقف القتال، فقبل عبد الناصر خطة امريكية ـ سبق ان رفضها ـ بعد ان اقنعه السوفيات في زيارة لموسكو بأن عليه ان يفعل ما تتفق عليه القوتان العظميان. وكانت القيادة المصرية تعلم ان الشعب قد تعب من السيل المستمر للشهداء ومن الازمات التموينية والقيود الامنية وسيطرة اجواء الحرب المستمرة، فجاء الاتفاق بين السوفيات والامريكان ليدفع الامور في هذا الاتجاه. ورغم ان الاقتراح لقي القبول في القاهرة فقد ظل هناك احساس بأن الفصول لم تنته بعد، وادرك الشعب انه لا بد من ازالة آثار سنة ١٩٦٧ وان على العرب ـ وبصفة خاصة المصريين ـ اثبات انهم انداد لعدوهم. واعطى قبول وقف القتال لمصر وقتا يكفي لاعادة تسليح جيشها وتجميع قواها استعدادا لجولة ثانية. ورغم ان القيادة العسكرية والسياسية ربما لم تتعمد ذلك ورغم ان احدا لم يذكره علانية، الا ان الشعب ادركه بشكل او بآخر. ففي كل حوار شاركت فيه خلال تلك الايام، سواء مع سياسيين او عسكريين، موظفين او فلاحين كان هناك افتراض اتوماتيكي بأنه ذات يوم وحين تنضج الظروف ستكون هناك حرب اخرى، وربما فهم انور السادات الذي كان في ذلك الوقت نائب رئيس بعيدا عن الادعاء او التطفل ـ هذا الشعور اكثر من غيره وساهم ذلك في ما بعد في تخطيطه لحرب سنة ١٩٧٣.

ولم يكن هذا الامر (قبل مبادرة روجرز) مفهوما في باقي ارجاء الوطن العربي، فقد علا صوت العراق بادانة القاهرة، ووجدت سوريا نفسها تتخذ موقفا مماثلا لبغداد لأول مرة، وقد اثار ذلك حساسية الرئيس عبد الناصر الى درجة دفعته في مرحلة من المراحل الى استنكار «اولئك الذي يوجهون انتقاداتهم من على بعد اربعة آلاف كيلومتر عن جبهة القتال»، ونتيجة لذلك سحبت الجزائر تشكيلا قتاليا تابعا لها من الجبهة، وكان هذا التشكيل قد لعب دورا جيدا خلال معارك سنة ١٩٦٧. وكان الاردن هو الوحيد الذي ساند عبد الناصر الذي وصفه الملك حسين بأنه «الأخ الاكبر».

وكانت العلاقات مع الفلسطينيين ايضا تتسم بالتناقض فقد تم ترحيل ١٤٠ شابا من الراديكاليين واغلقت اذاعة فلسطين، ولم يعد زعماء منظمة التحرير محل ترحيب في القاهرة.

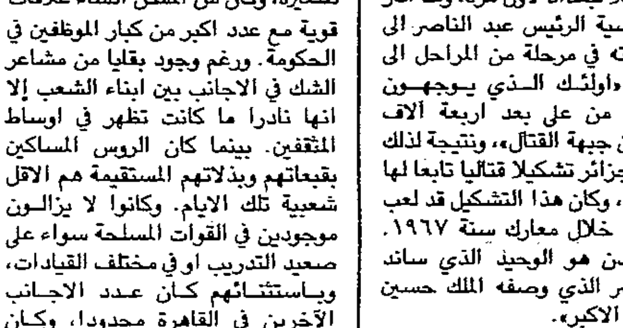
وكان المراسل الاجنبي في القاهرة تلك الايام يواجه صعوبات اكثر بكثير مما يواجهه حاليا. فأولا كانت هناك رقابة وكان من الضروري ان تمر كافة التقارير على الرقيب، ولكن في الواقع لم يكن ذلك يحدث تماما ـ وإلا كان معناه ان تصل الاخبار الى لندن متأخرة عدة ايام ـ وجرى العرف على ان يتساهل الرقباء مع اي تقرير طالما لا يحتوي على معلومات عسكرية. وحين كنا نعرف بخبر حساس كنا نطير الى قبرص للابراق به من هناك، وعند عودتنا كان الرقباء المصريون يتنهدون ويهزون رؤوسهم ولكنهم نادرا ما اتخذوا اي اجراء ضدنا وكان هناك تفاهم ضمني من الجانبين على قواعد غير مكتوبة للعبة.

من ناحية اخرى لم تكن القاهرة موقعا ضخما للمراسل، فقد كانت دائرة الاجانب فيها ماتزال صغيرة نسبيا، كما شكل السياسيون ورجال الحكومة الذين نتعامل معهم مجموعة صغيرة، وكان من الممكن انشاء علاقات قوية مع عدد اكبر من كبار الموظفين في الحكومة. ورغم وجود بقايا من مشاعر الشك في الاجانب بين ابناء الشعب إلا انها نادرا ما كانت تظهر في اوساط المثقفين. بينما كان الروس المساكين بقبعاتهم وبذلاتهم المستقيمة هم الاقل شعبية تلك الايام. وكانوا لا يزالون موجودين في القوات المسلحة سواء على صعيد التدريب او في مختلف القيادات، وباستثنائهم كان عدد الاجانب الآخرين في القاهرة محدودا، وكان المصريون ممنوعين من الاتصال بهم، وبسبب منع اعضاء السلك الدبلوماسي من السفر الى مناطق عديدة في مصر ازدادت شعبية المراسلين الاجانب لدى الملحقين العسكريين بالسفارات الذين اعتادوا استجوابنا حول ما رأيناه خلال جولاتنا، وبحيث يتمكن هؤلاء «الجواسيس المرخصون» من بناء تصور لانواع المعدات الجديدة التي تتدفق على مصر وتتمركز في الصحراء الغربية.

وفي الحقيقة لم يكن المراسلون يعلمون اكثر من غيرهم الا بقدر محدود للغاية، فقد كان العسكريون المصريون يراعون السرية بشكل دقيق، وكانت بيانات وزارة الخارجية محدودة العدد ومتأخرة، وكان الرئيس اكثر انشغالا من ان ينفق وقته في إلقاء الخطب او استقبال الصحفيين. وبذلك كانت النتيجة ان اصبح اهم مصدر للصحفي الاجنبي صحفيا آخر هو محمد حسنين هيكل في مقاله الاسبوعي الذي كان يزيد مبيعات الصحيفة كل يوم جمعة. وكان من المشاهد المألوفة ان ترى جماعات من الناس في المقاهي ينهمكون في قراءة تلك المقالات الطويلة. وبالنسبة للمراسل الاجنبي تحول يوم الجمعة الى اهم ايام الاسبوع حيث كانت الترجمة الانجليزية لمقال هيكل تصل مكاتبنا في العاشرة صباحا لنقرأها بتمعن بحثا عن اي مؤشر على ابسط تغير في الاتجاه، وعن اي اشارة لصعود نجم احد السياسيين او هبوط نجم غيره، كما نحاول استخراج اي اشارة لاحتمالات التحركات المقبلة. ولم يكن اسبوع يخلو من ان نجد شيئا يمكننا ان ننسج حوله شبكة من التوقعات. وكان هيكل نفسه يشعر بالدهشة احيانا ازاء التفسيرات التي نضعها لكتاباته.

وبشكل عام كانت القاهرة منذ عشرين عاما تشكل عالما متناقضا، فقد كانت اصغر واهدأ، وبشكل ما، كانت مريحة اكثر للاجانب ـ فمازلت اتذكر بكثير من الحنين تناول الغداء في نادي الجزيرة، والعشاء في فندق هيلتون، والنقاشات المطولة الصاخبة في مقهى اليونيون قرب دار القضاء، وفي الوقت نفسه فانها كانت اكثر اثارة، فقد كانت لاتزال ـ بالمعنى الحقيقي ـ قلب العالم العربي، وكان الدبلوماسيون من الشرق والغرب في حالة قدوم ورحيل مستمرين، وكان ممثلو اكثر من نصف دستة من الحركات الثورية في العالم منتشرين في المدينة، كذلك كانت الجامعات بوتقة تفور بالافكار الجديدة والنقاشات والنظريات السياسية.

كانت هناك ازمات تموينية وصعوبات طوال استمرار حرب الاستنزاف، كما كان امام البلاد مزيد من الاختبارات الصعبة، ولكن القاهرة كانت حين عملت بها لأول مرة عام ١٩٦٩ مكانا مليئا بالحياة والاثارة ويشعر الانسان دائما بالتفاعل معها وبأنه جزء من تطورات مهمة.



الناس والحرب في قاهرة آخر الستينات

استراحة

سكاكين النساء

صلاح حافظ

تروى احدى قصص «السندباد البحري» انه نزل بأرض فاز فيها بحب حاكم البلاد. فأسبغ عليه اكواما من المال، واكرمه بالجنائن والضياع، وزوجه من اجمل فتاة في البلد ـ فتاة يقول لها البدر: تفضلي واسبحي بدلا مني في الفضاء.

لكن هذه النعمة كانت في النهاية كارثة.

فقد كان عمر الزوجة الجميلة قصيرا. ويوم ماتت عرف السندباد ان قانون البلاد يقضي بأن يدفن الزوج حيا مع زوجته الميتة، تماما كما تدفن الزوجة حية مع زوجها الميت!

وتروي القصة بعد ذلك انه بعد مغامرات كثيرة، افلت بها السندباد من هذا «المطب» القاتل الذي كان السبب فيه قانون غير منطقي وغير مفهوم.

ـ بل هو منطقي تماما، ودليل على منتهى الحكمة!

قال ذلك صديقي الكاتب المسرحي المتوهج، علي سالم، اثناء حوار معه حول هذه القصة.

ولكي يشرح وجهة نظره اضاف:

ـ لقد ضمن المشرعون الذين وضعوا هذا القانون ان يحرص كل زوج على صحة زوجه. وان يسهر عليه طول الليل او اصابه صداع. وان يحصنوا مجتمعهم من حالات القتل الزوجي بسبب الميراث او الغيرة، او الغواية التي تزيد لأحد الطرفين ان يتخلص من شريكه ويرتبط بطرف ثالث.

ثم أضاف علي سالم:

ـ لو كان لدينا مثل هذا القانون الآن، لما افزعتنا كل صباح قصص الزوجات اللواتي يذبحن أزواجهن، ولا راجت الى هذا الحد تجارة اكياس البلاستيك التي تستوعب جثث الموتى.

وقد يكون الحق مع علي سالم.

لكننا بالطبع لا نملك ان نصدر قانونا يخالف الشرع والدين والعدالة، ويدفن الحي مع الميت لمجرد انه كان سيء الحظ وتزوج منه!

انما نملك ان نسأل انفسنا عن سر هذه الظاهرة الجديدة علينا. ظاهرة الساطور الذي تمسك به امرأة، وتشج به زوجها الى نصفين، ثم توزعه على عدد من اكياس البلاستيك يكفي لاستيعابه، حسب وزنه.

ان الجديد في هذه الظاهرة ليس القتل في حد ذاته.

فالقتل هو اقدم جريمة عرفها الانسان. وأول عمل سجله التاريخ للجنس البشري. بعد نزول آدم الى الارض كان قتل «هابيل» بيد اخيه «قابيل».

والتاريخ الذي تعلمناه في المدارس، ولانزال نعلمه لأولادنا، هو تاريخ الذين قتلوا اكبر عدد من الناس قبل ان يموتوا: ابتداء من رمسيس الثاني، وانتهاء بهتلر ـ ومرورا بالاسكندر وقمبيز وقيصر وتيمور لنك وابي العباس السفاح وسليم الاول ونابليون. وقد يذكر التاريخ احيانا اسماء من طراز ارشميدس، او ابن الهيثم، او الخليل بن احمد، او اينشتاين. ولكن نجومه الباقين ابدا، والخالدين في الكتب والامتحانات هم نجوم القتل. ونجوم القتل وحده!

لكن الجديد الآن، في مسلسل قتل الازواج في مصر، هو السلاح. والسيناريو!

ففي كافة الدراسات التي قرأناها في الماضي عن جرائم النساء، وفي كافة الاحصاءات والرسائل الجامعية التي اجريت حول هذه الجرائم، كانت الخلاصة تقول: ان امومة المرأة، ورقة مشاعرها، وضعفها الطبيعي، يجعل سلاحها الاساسي في جرائم القتل هو السم.

فالمرأة ـ كما تقول الدراسات ـ لا تطيق مشاهدة القسوة. والسم بالنسبة لها سلاح يعفيها من رؤية الدم. وعندما يتحتم عليها ان تلجأ الى وسيلة عنيفة فانها تلجأ الى رجل تكلفه بارتكاب الجريمة نيابة عنها.

وحتى شجرة الدر، عندما قررت قتل زوجها، كلفت الجواري بأن يضربنه في الحمام بالقباقيب، وعندما قررت زوجته الاخرى ـ أم علي ـ ان تقتل شجرة الدر، لجأت الى نفس الجواري وكلفتهن باستخدام نفس السلاح.

كان هذا ما قرأناه وتعلمناه.

لكن العصر الآن قد تجاوزه، بالتأكيد، وقلبه راسا على عقب.

ففي معظم جرائم الرجال التي نشرتها الصحف المصرية طوال العام الماضي كان السلاح اقراصا مخدرة، أو حبالا يربط بها الضحية ريثما يسرقون بيته. وفي كثير من الحالات كان السلاح خدعة ذكية، يختلقها الجاني للنصب على المجني عليه، ويسرقه برضاه دون أي عنف.

أما جرائم النساء، فقد اصبح السلاح فيها جميعا هو الساطور وحده!

ثم ان السيناريو ايضا قد اختفى. كان الرجل في الماضي يدبر جريمته، ويتربص بضحيته، ويرسم خطة القتل على مهل وبرود أعصاب. وكانت المرأة تقتل من وحي الساعة، أو في لحظة غضب.

أما الآن، فمعظم جرائم الرجال التي تابعتها في الصحف كانت أسبابها مفاجأة وكان السبب فيها مشاجرة حول نخلة، أو منافسة حول الوجاهة في حفل زفاف، أو عراكا بدأه الاطفال وتورط فيه الكبار.

أما جرائم النساء فكانت كلها ـ واكرر كلها ـ مدبرة. وكانت نية القتل في بعض الحالات متوفرة منذ اكثر من عامين. وكان السيناريو محكما الى حد ان احدى قاتلات أزواجهن سنت الساطور والسكاكين عند محل محترف قبل الجريمة بشهرين. وكان التدبير اكثر احكاما عند سيدة اخرى، وضعت في الحمام ميزانا لتعرف وزن زوجها. وعندما تأكدت من ان وزنه خمسون كيلوجراما ذهبت الى «السوبر ماركت»، واشترت خمسين كيسا من البلاستيك لاستيعابه بعد توضيبه!

ومعنى هذا ان المرأة لم تعد ذلك المخلوق الرقيق الذي يجزع من مجرد التفكير في القتل أو يفزع لمجرد رؤية السكين، فضلا عن استخدامه.

فلماذا يا ترى؟

نصف الذين سألتهم ـ من اصدقائي المثقفين ـ قالوا: ان خروج المرأة الى ساحة العمل ومعايشتها للرجال، وقد أورثتها قسوة الرجال.

وهو تفسير وجيه، لكن يعيبه ان جرائم الرجال اصبحت الآن ألطف كثيرا من جرائم النساء ولا يمكن ان تكون القسوة اذن راجعة الى معايشتهم والاحتكاك بهم.

أما النصف الثاني من اصدقائي المثقفين، فكان تفسيرهم ان السينما والتلفزيون قد نشرا من مشاهد الدم والعنف ما انزل عن المشاهدين رهبة القتل، فلم تعد المرأة تجد فرقا بين ان تذبح دجاجة على سطح بيتها او تذبح زوجا ينام في فراشها!

وهو تفسير وجيه ايضا. ولكنه يعيبه ان جمهور السينما والتلفزيون هو الناس جميعا، رجالا ونساء واطفالا. فلماذا تتشجع به المرأة وحدها على القتل بالسكين، بينما يلجأ الرجال الى اسلحة اكثر رقة، ولا يلجأون الى القتل الا مضطرين، وبأدوات لا تريق الدم الا اذا لم يعد حل آخر؟

ان هناك بالتأكيد تفسيرا ثالثا لظاهرة السواطير التي تحسم بها الزوجات الآن خلافاتهن مع ازواجهن الضحايا المساكين.

وهذا التفسير هو ان عصر التحرر قد أتاح لكل من الجنسين ـ أخيرا ـ ان يفصح عن حقيقته!

فالمرأة كانت طول عمرها قوية، وقادرة على ان تذبح بقدر ما هي قادرة على ان تنجب وقد آن لها أخيرا ان تعلن عن ذلك.

والرجل هو الذي عاش يخدع نفسه ويسميها الجنس اللطيف، والجنس الضعيف، والجنس الرقيق، والجنس الذي يعجز عن الحياة الا في حمايته.

وهي الآن توقظه من هذا الوهم الجميل، وتؤكد له ـ بالعمل لا بالقول ـ انها الأقوى والأقسى وان كانت الأنعم والأحنى والأرق!

● ملاحظة: اتفقت مع بائع الصحف على الا يصل الى بيتنا هذا العدد من «الشرق الاوسط» وعلى ان يقول، اذا سألته عنه زوجتي انه لم يصدر!

أبو مروان، أول سفير فلسطيني في المغرب وذكريات عشرين عاماً:

رسالة بخط يدي كادت أن تورطني

● لم تواجهني في المغرب اية صعوبات ولكنني واجهت بعض الاحراجات

● لن انسى ما سببته عملية روما عام ١٩٧٥

العاهل المغربي يرحب بالسفير الفلسطيني

وجيه قاسم حسن (ابو مروان) اول سفير فلسطيني في المغرب

الرباط - مكتب «الشرق الأوسط» - من طلحة جبريل:

في حي السويسي بالرباط يوجد مقر اقامة السفير الفلسطيني. يصل موكب من القصر الملكي والدراجات النارية ومعهم احد كبار العسكريين المغاربة. امام باب المنزل تقف سيارة ديبلوماسية تحمل رقم (١) الذي يمنح للسفراء، والى جانبه رقم ٧٧ وهو رقم سفارة فلسطين، وعلى جانبي السيارة يرفع العلم الفلسطيني. المسؤول العسكري المغربي يتقدم نحو السفير الفلسطيني يحييه تحية عسكرية. ويطلب منه كما تقتضي القواعد ان يرافقه مع اعضاء السفارة الى القصر الملكي بالصخيرات. يتحرك الموكب وامامه الدراجات النارية وسيارة امن تطلق اشارات متقطعة لفسح الطريق امام الموكب.

كان الحدث داخل القصر الملكي بالصخيرات استثنائيا بكل المقاييس. العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يجلس على كرسي العرش وخلفه شعار المملكة، يرتدي زيا تقليديا مغربيا ويقف الى يمينه الجنيرال حفيظ العلوي وزير القصور الملكية والتشريفات والاوسمة والى يساره عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية واحمد رضا اكديرة مستشار العاهل المغربي ومولاي احمد العلوي وزير الدولة. والحاجب الملكي ابراهيم فرج، وجميعهم يرتدون زيا مغربيا تقليديا، فهكذا تقتضي تقاليد المملكة الشريفة عند استقبال الملك للسفراء.

احد موظفي التشريفات يدخل الى القاعة الملكية يرافقه السيد وجيه حسن قاسم (ابو مروان) وبتزامن مع دخولهما القاعة يرتفع صوت الحاجب: «السيد ابو مروان سفير دولة فلسطين... الله يطول عمر سيدي». يتقدم ابو مروان... وبعد بضع خطوات محسوبة بدقة ينحني موظف التشريفات انحناءة معتادة، ويتكرر ذلك ثلاث مرات.

يتقدم ابو مروان نحو العاهل المغربي ويسلمه اوراق اعتماده الموقعة من طرف الرئيس ياسر عرفات. يتناول العاهل المغربي الاوراق ويسلمها للسيد عبد الحق المريني احد كبار موظفي التشريفات الملكية، الذي يضبط قواعد البرتكول كما الساعة. لا تقديم ولا تأخير. يتبوأ ابو مروان مقعده طبقا للتسلسل الابجدي لاسم فلسطين بين سفيري كوريا والفلبين اللذين جاءا بدورهما لتسليم اوراق اعتمادهما مع اربعة سفراء آخرين. اذن كوريا والفلبين الى جانب فلسطين، اليست الدول الثلاث آسيوية؟ وكان هناك ايضا سفير مصر الجديد. اليست فلسطين مجاورة لمصر؟ هكذا اذن شاءت الصدف. خلف ابو مروان وطبقا لقواعد البرتكول كان يقف اربعة ديبلوماسيين فلسطينيين: محمد العلمي، محمود داوس، واصف منصور، وعايش عيسى. وبعد انتهاء حفل تقديم الاوراق يقدم السفير ابو مروان الديبلوماسيين الاربعة للعاهل المغربي الذي يخاطب ابو مروان قائلا بتأثر: «هذا يوم كبير... إن حضوركم بيننا عامل ايجابي وواعد».

المشهد الذي عرفه القصر الملكي بالصخيرات سبقته عشرون سنة قضاها ابو مروان كممثل للمنظمة في المغرب. سبح خلالها مع تيارات وامواج تهدأ تارة وتتلاطم تارة اخرى. مواقف صعبة وحرجة احيانا، وانفراجات تعطي دفعة لممثل ثورة مرت بمنعرجات ومنعطفات لا تحصى.

«الشرق الأوسط» التقت السفير الفلسطيني غداة تسليم اوراق اعتماده ليتذكر ابن قرية «سيلة الظهر» في منطقة جنين في الضفة الغربية التي غادرها عام ١٩٦٣. وكانت تلك آخر سنة يرى فيها قريته. بعد ذلك يلتحق بابي جهاد في الجزائر حيث فتحت حركة فتح اول مكتب لها. ليعمل هناك كمسؤول اعلامي وينتقل عام ١٩٦٩ الى المغرب. ٢٠ عاما هنا... وهناك. هنا في المغرب للدفاع عن قضية يعتبرها المغاربة «قضية داخلية»... وهناك مع امل العودة الى قرية «سيلة الظهر».

● قلت لابي مروان: كيف جئت الى المغرب؟

- اجاب: جئت للمغرب عام ١٩٦٩ كممثل لفتح، وكان مكتب منظمة التحرير الفلسطينية قد افتتح عام ١٩٦٦، ايام المرحوم احمد الشقيري، ولم تكن للمكتب اية صفة ديبلوماسية او سياسية، وقد اقتصرت علاقة المكتب آنذاك مع الاحزاب والتنظيمات الشعبية والسفارات العربية في المغرب.

● بعدما جئت للمغرب كيف كانت وضعية المكتب؟

- تزامن مجيئي للمغرب مع جريمة احراق المسجد الاقصى، ويومها دعا العاهل المغربي الى مؤتمر قمة اسلامي وكانت تلك المرة الاولى التي يشارك فيها وفد من منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماع اسلامي على مستوى القمة، كان الوفد برئاسة السيد ياسر عرفات وعضوية فاروق قدومي وخالد الحسن وابو يوسف النجار ونبيل رملاوي وشخصي.

● متى التقيت العاهل المغربي للمرة الأولى؟

- خلال ذلك المؤتمر التقيت لأول مرة بالعاهل المغربي باعتباري ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولم اكن قد التقيت بأي مسؤول مغربي قبل ذلك.

● متى تقليتم اول رسالة رسمية من جهة مغربية؟

- في نفس تلك السنة. حيث عقد مؤتمر لقمة عربي، وقد كتبت لنا وزارة الخارجية المغربية تطلب منا اسماء اعضاء الوفد الفلسطيني الذي سيشارك في تلك القمة.

● عام ١٩٧٤ عقد مؤتمر القمة العربي في الرباط الذي اصدر قراره الشهير باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني كيف انعكس هذا القرار على وضع المكتب في المغرب؟

- منذ ذلك الوقت تم التعامل معنا كمكتب يتمتع بحصانة خاصة وفي عام ١٩٧٧ رفع مستوى المكتب إلى ممثلية، ومنحنا بطاقات ديبلوماسية والمفارقة ان رقم الممثلية كان هو ايضا ٧٧ وعوملت الممثلية كما تعامل السفارات بكل الامتيازات الديبلوماسية.

● كيف كان التعامل معك على مستوى البروتوكول بعد تحول المكتب الى ممثلية؟

- كنت اعامل كسفير ولكن بوضعية خاصة، اذا انني خلال الاستقبالات الرسمية اقف بعد آخر سفير واول قائم بالاعمال. واستمرت الممثلية حتى تم رفع العلم الفلسطيني فوق السفارة في ١١ يناير (كانون الثاني) الماضي بحضور الامير مولاي رشيد نجل العاهل المغربي، وجاء في اعقاب قرار المجلس الوطني الفلسطيني باقامة الدولة الفلسطينية.

● الآن، ماذا يعني بروتوكوليا تقديم اوراق اعتمادك للعاهل المغربي؟

- كان يفترض تقديم اوراق الاعتماد منذ يناير (كانون الثاني) الا ان العاهل المغربي لم يستقبل سفراء لذا تأجل تقديم اوراق الاعتماد حتى اول اغسطس (اب) وقد قمت بزيارة تونس قبل ذلك حيث تسلمت اوراق اعتمادي من الرئيس ياسر عرفات وسلمت منها نسخة للخارجية كما هي العادة، وظللت في انتظار تحديد موعد مع العاهل المغربي طبقا للاصول والاعراف الديبلوماسية. الآن وبعد تقديم اوراق الاعتماد اكتملت جميع الشكليات الخاصة بسفارة فلسطين في المغرب.

● اعتقد انك اول سفير فلسطيني يقدم اوراق اعتماده بالنسبة للسفراء الفلسطينيين في الدول العربية؟

- لست الاول، فقد سبقني سفيرنا في الجزائر الاخ ابو العز، لأن مكتب المنظمة في الجزائر لم يكن يتمتع بحصانة ديبلوماسية وكان التعامل مع المكتب يتم عبر قسم العلاقات الخارجية في جبهة التحرير الوطني الجزائرية الى حين الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية لذلك قدم الاخ ابو العز اوراق اعتماده مبكرا للرئيس الجزائري بعد ان تحول المكتب الى سفارة.

● هل تتذكر الآن الصعوبات التي واجهتك كممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في المغرب؟

- الواقع لم تواجهني اية صعوبات بل ربما كنت محظوظا لان هناك تراثا زاخرا للقضية الفلسطينية في المغرب، وقد ارتبط الكفاح الفلسطيني بالكفاح المغربي منذ صدور الظهير (المرسوم) البربري في الثلاثينات، حيث نددت الصحف والمساجد في فلسطين آنذاك بالحماية الفرنسية ونبهت الى المؤامرة التي ترمي الى فصل العرب عن البربر. كذلك شارك مغاربة منذ البدايات الاولى في الكفاح الفلسطيني. وهكذا يتضح انني لم ابدأ في ارض بور بل عملت اعتمادا على خلفية متينة، وقد ارتبط المغاربة خاصة بمدينة القدس منذ فترة طويلة. وهو ما يفسر وجود حي كبير المغاربة في القدس. الترابط والتواصل كان قائما لكن كان يطلب منا ان نحسن تقديم الثورة الفلسطينية وليس القضية الفلسطينية.

وبالنسبة للتعامل الشعبي تشكلت في عام ١٩٦٨ جمعية لمساندة الكفاح الفلسطيني تضم جميع الاحزاب السياسية والمنظمات الشعبية المغربية، ولا بد من الاشارة الى انه عمل معي طوال هذه الفترة كوادر متدربة وذات دراية واسعة بالمجتمع المغربي الامر الذي سهل مهمتنا لاننا عملنا جماعيا.

● اود ان اسالك عن مواقف حرجه مرت بها كممثل الثورة الفلسطينية في المغرب؟

- في عام ١٩٧٥ نفذت عملية في مطار روما ادت الى تفجير طائرة امريكية، وكانت تلك الطائرة متوجهة الى ايران وعلى متنها عدد من الوزراء والمسؤولين المغاربة، والشخص الذي قام بتلك العملية كان مدفوعا من طرف احدى الدول العربية. وقد احرجتنا كثيرا تلك العملية خاصة انها جاءته بعد قمة الرباط التي تبنت القرار الشهير باعتبار المنظمة «ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني» وفقد المغرب عددا من ابنائه في عملية يفترض ان تكون موجهة ضد العدو وليس ضد الاشقاء، وقد اثبتت التحريات فيما بعد انها من تدبير جهة غير فلسطينية. وقتها اصدرنا بيانا يدين العملية ويشير الى ان الثورة الفلسطينية لا تتجه لقتل الابرياء فما بالك اذا كانوا اخوة واشقاء. وقد شاركت آنذاك في استقبال جثمان الضحايا المغاربة في المطار. وقد حرص العاهل المغربي على الحضور بنفسه الى المطار واذكر انه كان يرتدي سلهاما اسود، دليلا على الحزن. كان علي خلال ذلك الموقف الصعب والحرج ضبط اعصابي، خاصة انني كنت اقرأ في وجوه الناس تساؤلات حول دوافع ذلك العمل الاجرامي رغم ان الثورة الفلسطينية لم تكن لها علاقة به لكنه الصق بالثورة، او ان الصحافة الاجنبية كتبت آنذاك بأنها عملية فلسطينية. كانت هناك عوامل كثيرة تتداخل فوق الساحة الفلسطينية واطراف عديدة ترغب في تشويه الثورة الفلسطينية.

وحادثة اخرى اتذكرها الآن فقد كنت اتردد على احد الاخوة الليبيين ممن ربطتهم علاقة خاصة بالثورة الفلسطينية. وكان شخصا مقتدرا ماليا ودأب على التبرع من ما له للثورة الفلسطينية ويعيش في المغرب كلاجيء سياسي. وفي احدى المرات زرته في الفندق الذي يقيم فيه ولم اجده، فتركت له رسالة بخط يدي، واكتشفت السلطات المغربية فيما بعد بانه ضالع في شبكة للتخريب استهدفت مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرباط عام ١٩٧٤، وبعد اكتشاف المخطط، ولم يكن لي علم به، كنت في غاية الاحراج.

والواقع ان الاخوة المغاربة لو رغبوا في التصرف بسوء نية لركزوا على العلاقة بيني وبينه، الا ان العاهل المغربي بسعة افقه وعندما عرض عليه تقرير حول الواقعة رفض اي تأويل يمكن ان يفهم منه ان لي علاقة بالموضوع. وقد استمر التحقيق في المسألة لشهرين كنت خلالها محرجا للغاية. وكان مطلوبا الاستمرار في عملنا دون ان يؤثر ذلك على العلاقات المغربية الفلسطينية.

● تجيء لفترة ما بعد لقاء افران؟

- لم تكن فترة محرجة بالنسبة لي، لانني لم اكن موجودا فقد تم اللقاء وانا خارج المغرب، بلاشك تريثت قليلا في العودة ولكن التقييم في الثورة الفلسطينية كان مؤداه ان ما بيننا وبين المغرب والعاهل المغربي اكبر بكثير من ان يؤثر عليه حدث سياسي عارض نتفق او نختلف عليه. فاذا كان اغتيال عدد من الوزراء المغاربة لم يؤثر في العلاقة فكيف هو الحال اذا كان الامر يتعلق بمجيء شخص لم نرغب في مجيئه. ولم يكن يغيب عن بالنا ان المغرب بلد له سيادته يستقبل على ارضه من يريد، ورغم ان اللقاء لم يتفق مع سياستنا آنذاك، فقد كان قرارنا ان لا يؤثر الحادث على علاقاتنا مع المغرب، واذا كان اللقاء خطأ فلا يجب اسقاط ايجابيات لا تحصى، لهذا السبب عدت للمغرب لمارسة مهامي.

● وماذا عن الواقعة التي شهدها المجلس الوطني الفلسطيني حيث تحدث ممثل البوليساريو امام المجلس وادى ذلك الى تجميد العلاقات الفلسطينية المغربية؟

- نعم تحدث شخص امام المجلس الوطني الفلسطيني ولم يكن مرغوبا فيه مغربيا. ولكن في الواقع لم تكن لدينا يد في ذلك، لانه لم يحضر المؤتمر اللاحق، وقد اقتصر حضوره على المؤتمر المشار اليه دون ارادتنا، وحين وقع الحادث حاولنا تقديم اعتذاراتنا، ولكن كانت النفوس مشحونة، وكان الزمن كفيلا بتبديد تلك السحابة. ورغم كل ذلك لم يتم اتخاذ اي اجراء ضدنا في السفارة.

● كيف تمت اجراءات عودتك بعد تلك الواقعة؟

- جئت الى المغرب موفدا من طرف القيادة الفلسطينية، واستقبلني العاهل المغربي وكانت اول مرة استقبل فيها من طرفه بعد ذلك الحدث، وطلب مني العاهل المغربي البقاء في المغرب، واذيع خبر الاستقبال فاعتبر مؤشرا على طي الصفحة، وبعد ذلك جئت مرتين في اطار مهام رسمية ثم عدت لاستئناف مهامي.

● سؤال اخير: كيف كان شعورك وانت تقدم اوراق اعتمادك للعاهل المغربي كاول سفير فلسطيني في المغرب؟

- كنت اتمنى ان اكون قد استلمت اوراق اعتمادي من عاصمة بلدي، من القدس وانا اتطلع الى اليوم الذي يستلم فيه سفراء فلسطين اوراق اعتمادهم من عاصمتهم، كما كنت اتمنى ان يتزامن تقديم اوراق اعتمادي مع تقديم السفير المغربي لاوراق اعتماده لرئيس دولة فلسطين في العاصمة الفلسطينية... وهو امر ليس ببعيد.

قضايا

كاتبان جزائريان يناقشان قضية التعددية الثقافية

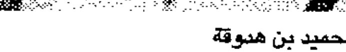




عبدالحميد بن هدوقة



طاهر جاووت



● عبدالحميد بن هدوقة: التعددية ثراء للمجتمع بأسره وهي لا تعني الصراع بين ثقافة واخرى

● الطاهر جاووت: الاستعمار الفرنسي حاول ان تفقد جميع الفئات الجزائرية ذاكرتها الثقافية

برلين ـ «الشرق الاوسط»:
من: حسونة المصباحي

كان لاحداث الجزائر التي انفجرت فجأة خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٨٨ تأثير كبير في المثقفين الجزائريين بمختلف اتجاهاتهم ونزعاتهم. ومنذ ذلك الحين، وإلى حد هذا الوقت يدور جدل ساخن بينهم بخصوص مسائل تتعلق بالثقافة والمجتمع وحقوق الانسان الجزائري.

حول هذه الاحداث، وحول هذا الجدل، دار هذا الحديث مع الكاتبين الجزائريين عبد الحميد بن هدوقة (يكتب بالعربية) والطاهر جاووت (يكتب بالفرنسية) خلال تواجدهما في برلين.

واكب عبد الحميد بن هدوقة مختلف المراحل التي عاشتها الجزائر منذ اندلاع الثورة وحتى هذا الوقت. اما الطاهر جاووت فهو من جيل ما بعد الاستقلال الذي لم يعش الثورة وجراحها. وهو يعمل صحفيا في احدى الصحف الجزائرية التي تصدر بالفرنسية. وقد اصدر الى حد الان العديد من الروايات اشهرها «الباحثون عن العظام» التي سوف تصدر باللغة العربية قريبا و«ابتداع الصحراء» كما نشر قصصا وقصائد شعرية.

بدأ بن هدوقة الحديث قائلا «ان المرحلة التي تعيشها الجزائر الان مرحلة مخاض، تتسم بالمطالبة بالديمقراطية، وبتعددية الاحزاب، وبحرية الصحافة والتعبير. كما اعتقد ان الازمات التي عرفتها الجزائر خلال الفترة الاخيرة، والاهتزازات العنيفة التي انفجرت فجأة كانت بسبب غياب الديمقراطية. وعلى اي حال، انا لست متشائما بل انى ارى في الاحداث الاخيرة نوعا من انواع يقظة الوعي.

وكل الجزائريين، يشعرون الآن انهم مقبلون على مرحلة جديدة ومهمة، وانهم لا بد ان يؤسسوا عصر الديمقراطية وان يقيموا مجتمعات تتحقق فيها العدالة على جميع المستويات. ان الحديث عن ثورة مضى عليها الان اكثر من ربع قرن ليس مهما وليس مفيدا بالنسبة للاجيال الجديدة والمتطلعة الى المستقبل والمقبلة على نهاية قرن مملوء بالتحديات.

ومعلقا على احداث الجزائر الاخيرة، قال السيد الطاهر جاووت: انا اعتقد ان ما حدث في الجزائر خلال الخريف الماضي كان نوعا من الانفجار بين اجيال مختلفة، على مستوى السن، كما على مستوى الفكر والنظرة الى المستقبل، وخلال ربع القرن الاخير، انجزت في الجزائر على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتربوي الكثير من الاشياء. غير أن هناك شيئا اساسيا اهمل تماما الا وهو الديمقراطية. كما ان المسألة الثقافية لم تعالج بطريقة جيدة.. بل أن المسؤولين تعاملوا معها بكثير من اللامبالاة.. وفي لحظة معينة شعرت الاجيال الجديدة ان الثقافة التي اكتسبتها لا تتناسب على الاطلاق مع الوضع السياسي. كما ان المثقفين الجيدين وذوي الكفاءات كانوا مبعدين عن مراكز القرار.. واغلبهم كانوا مجمدين، او مرفوضين، ومحرومين من الادلاء برأيهم في مختلف القضايا التي يواجهها المجتمع الجزائري، وفي خلال ربع القرن الاخير تكونت فئة من المثقفين اقتصر دورها على تقديم خدمات بعض الاجهزة السياسية. ولم تكن تهتم على الاطلاق بما يحدث، وبما يجري داخل المجتمع. وكانت لا تتردد في محاربة المثقفين الاحرار والمستقلين وفي نعتهم بـ «اعداء الوطن» و«اعداء الثورة» وفي روايتي «الباحثون عن العظام» وصفت كيف ان هناك نظاما سياسيا في بلد ما، يؤسس شرعيته على البحث عن الماضي، وعن الاموات دون ان يولي عناية بالحاضر وبالاحياء. وهذه هي مأساة الجزائر التي كانت السبب الحقيقي وراء الاحداث الاخيرة.

● قلت لعبد الحميد بن هدوقة: تحدثت منذ حين عن الاحداث وقلت انها كانت بمثابة يقظة الوعي هذه عند المثقفين الجزائريين؟

قال بن هدوقة: ان يقظة الوعي التي تحدثت عنها كانت تخص المجتمع بأسره. اما المثقفون الواعون والمستقلون فكانوا يتوقعون انفجارمثل تلك الاحداث المؤلمة التي عرفتها الجزائر خلال الخريف الماضي. وانا شخصيا كنت مدركا ان الازمات والمشاكل تراكمت الى درجة لا تحتمل.

وكنت اعلم جيدا ان المجتمع بأسره سوف يهتز ذات لحظة. غير ان بعض الجهات المسؤولة لم تكن تعبر آراء المثقفين الاحرار والمستقلين اهتماما كبيرا. بل انها كانت ترى فيها معاداة لمصالح الوطن. وكان يهمها ان تستمع فقط الى من هم يسعون من ركابها للحصول على امتيازات. وهؤلاء في رأيي ليسوا مثقفين على الاطلاق. وانما هم انتهازيون وخدم. وعلى كل، انا اعتقد ان حرية التعبير التي لا بد ان تحقق الان، هي التي سوف تسمح لنا بان نميز بين المثقفين الانتهازيين وبين المثقفين الحقيقيين. كما انها سوف تسمح للمثقفين بجميع اطرافهم ونزعاتهم بلورة مواقفهم بعيدا عن المضايقات والمخاوف.

ومعقبا على ما قاله عبد الحميد بن هدوقة، قال الطاهر جاووت: انا اعتقد ان هناك من المثقفين الجزائر من كانت له مواقف مشرفة قبل احداث الخريف الماضي، وبرغم التهديدات والمضايقات. وكمثال على ذلك، بامكاني ان اذكر لك ان هناك صحفيين جزائريين قاموا بتأسيس جمعية حرة قبل الاحداث. والان تقوم هذه الجمعية بنشاط كبير نظرا للحرية النسبية التي توفرت في الفترة الاخيرة. وقد قام بعض المثقفين الانتهازيين بتغيير مواقفهم فجأة بعد الاحداث، واصبحوا من الدعاة المتحمسين للديمقراطية. غير ان الشعب لن يغتر بما يقولون. اما بالنسبة للمثقفين الاحرار والمستقلين فقد كانوا يعلمون جيدا ان المجتمع يسير نحو الانفجار. ولذا بامكاني ان اقول ان يقظة الوعي حدثت بالنسبة لاولئك الذين كانوا يتوقعون ان كل شيء يسير على احسن مايرام.

وبخصوص المسألة الثقافية التي تعتبر من اهم المسائل التي تواجهها الجزائر قال عبد الحميد بن هدوقة: ان غياب حرية التعبير هو الذي كان وراء العديد من المشاكل والازمات. والمسألة الثقافية كانت من المسائل التي تأثرت تأثرا كبيرا وخطيرا بهذا الغياب. ومن الجزائر هناك تعددية ثقافية هشة. وموقف بعض الجهات الرسمية منها غير ايجابي. ولهذا وجدت بعض المجموعات نفسها عاجزة عن التعبير عن وجودها الثقافي. ان التعددية بعكس ما يراه البعض هي ثراء للمجتمع بأسره، والمجتمعات الكبيرة والحقيقية تعيش هذه التعددية ولا تخافها على الاطلاق، بل هي ترعاها، وتساعدها على ان تنمو وان تنضج كما ان التعددية لا تعني الصراع بين ثقافة واخرى؟ او بين لغة واخرى، وانما هي السماح لكل مجموعة ثقافية بالوجود، وبالنشاط في ظل الديمقراطية وحرية التعبير. ان الثقافة العربية الاسلامية هي الثقافة الاساسية في الجزائر. وداخل هذه الثقافة هناك تعبيرات ثقافية اخرى من حقها ان توجد؟ وان تعطي الاهمية التي تستحقها. وهذه التعبيرات الثقافية لا تنفي الثقافة الام وانما هي تثريها، وتعطيها بعدا انسانيا كبيرا.

ويرى الطاهر جاووت انه يتفق تماما مع ما قاله عبد الحميد بن هدوقة بخصوص المسألة الثقافية. ويقول: ان تعقد هذه المسألة يعود بالاساس الى المرحلة السابقة للاستقلال ذلك ان الاستعمار الفرنسي قام بتدمير جوهر الثقافة الجزائرية، وفرنس المجتمع بأسره. ولاتزال آثار هذه الفرنسة قوية الى حد بعيد. وانا اقدر ان اقول ان الجزائر دمرت ثقافيا اكثر من جارتيها تونس والمغرب. ومن هنا هذا التعقيد المخيف الذي تعاني منه المسألة الثقافية في الجزائر. ثم لا ننسى ان الاستعمار خلال الفترة الطويلة التي احتل خلالها الجزائر عمل على ان تفقد جميع الفئات الجزائرية ذاكرتها الثقافية. السبب الذي اوجد وضعية ثقافية خاصة لا نجد لها مثيلا في البلدان العربية الاخرى. وانا اعتقد ان هذه الوضعية لا يمكن ان تعالج الا في ظل الديمقراطية واحترام التعددية والتنوع. ولا بد ان نتجنب التعصب وان ندرك ان الجزائر لها مكونات ثقافية متعددة تعود بالاساس الى ماضيها الحضاري، وإلى موقعها الجغرافي. ونكران هذه المكونات، او محاربتها لن يفيدا شيئا، بل سوف يزيدان من تعقيد هذه المسألة ويتسببان في انفجارات جديدة.



«٤» واحة سلام في صحراء الموت

رسائل من لندن

نجيب المانع

يا عزيزي يا ابن اخي.

قلت ان لندن مدينة كبرى وهي بهذا الوصف ترى العالم كله وتتصل به وتتعرف عنه كما ترى التاريخ وتغور في خباياه على عكس القرية التي تعيش ولا تدري ماذا يجري في القرى الاخرى وجهلها بالعالم اعظم. ولهذا سأتحدث من لندن لا عن لندن ولا عن اوروبا بل عن دولة صغيرة في امريكا الوسطى سكانها اقل من ثلاثة ملايين نسمة وهي كوستاريكا ومعناها بالاسبانية «الساحل الغني». وغنى هذا الساحل لا يقدر بما لديه من اموال وانما بما يمتلك من حسن نوايا في منطقة ساءت نواياها فسالت الدماء فيها بلا حساب. هذه الدولة المحاطة بالنزاعات القتالة من كل جانب، ليس فيها نزاع، وهي التي تضطرم من حولها الكراهيات، ليس فيها كراهية. هي قريبة من جواتيمالا حيث يكتشفون بين حين وحين مقابر جماعية لابرياء قتلوا من غير ذنب جنوه سوى انهم جواتيماليون في بقعة مغلوطة من جواتيمالا نفسها، وكوستاريكا قريبة من السلفادور وانت تدري ماذا يجري فيها من قتول لا انتهاء لها وهي قريبة من بناما التي يحكمها اناس يمتهنون تجارة المخدرات على نطاق عالمي. ويذكرني وجود كوستاريكا سليمة في مناخ معطوب بقصة للرافعي ليست بالجيدة ولكن عنوانها جيد وهو يتحدث فيها عن امرأة تسلم من التلوث في جو الملاهي الليلية التي تعمل فيها وقد دعا الرافعي قصته «في اللهب ولا تحترق»، وكوستاريكا في لهب امريكا اللاتينية ولكن النيران لا تقترب منها الا لماما فهي منذ عام ١٩٤٩ لم يحدث فيها انقلاب عسكري ولم تتعرض للحكم الدكتاتوري وقد الغت الجيش منذ ذلك الحين.

كيف يعيش بلد آمنا في محيط غير مأمون؟

اني اشبهها بلبنان في الايام الخوالي، لبنان السلامة والدعة والوفرة والخير والفن والفكر، لبنان الذي كان يبسط خضرته البليلة ليتوسدها كل من يهرب من حرائق قومه ولكنه اليوم حريق لا انطفاء له.

وسياسة كوستاريكا سعي مستمر لحل خلافات المنطقة ولكن هيهات، ففي هذه القضية فقط اخفقت كوستاريكا ومع ان رئيس جمهوريتها اوسكار آرياس نال جائزة نوبل للسلام قبل عامين لمساعيه السلمية الا ان السلم لم يتحقق حولها ذلك التحقق الذي يضمن لها ان تأمن على نفسها من عدوى الدمار والعنف.

وقد قرأت يوما ان احد كتاب كوستاريكا سئل عن رأيه في عدم وجود جيش في بلاده. فقال ان غالبية بلدان العالم الثالث وعلى رأسها امريكا اللاتينية لا يستطيع الجيش فيها ان يبرهن على هيامه بالشعب ذلك الهيام الذي يعلنه في بيانه الانقلابي الاول، برهانا كافيا في تصرفاته التالية لذلك البيان. وقال ايضا: «اني اتوقع ان يكون القرن المقبل حافلا بالبلدان الشبيهة بكوستاريكا، فمثلما انتهى سلاح الفرسان ولم يعد موجودا الا في الكتب القديمة والافلام التاريخية فكذلك سيكون الجيش تاريخيا».

لم ار كوستاريكا ولكنني قرأت شيئا عنها وشيئا صادرا منها، وقد قال احد كتابها ان «مشكلة العالم الثالث ان المؤسسات في كثير من بلدانه ليست عريقة التاريخ، فالمؤسسة القضائية مرتبكة متعثرة متلعثمة والمؤسسة الصحفية مشطوبة، وكل هذه المؤسسات تحتاج تراثا غائرا في الزمان كي تبقى على قيد الحياة ذلك لأنها مؤسسات تحتاج الى سلالة كي توجد، سوى المؤسسة العسكرية فهي المؤسسة الوحيدة التي تستطيع ان تولد بدون تراث وبلا سلالة وبلا عناء، ان تولد لساعتها، ان تولد بعد الاستقلال بثوان او مع الاستقلال نفسه، ولا تحتاج المؤسسة العسكرية لتثبيت دعائمها الا لزيارة وقد منها يذهب الى بلدان العالم الاول او الثاني لتوقيع اتفاقية للسلاح وعند ذاك تصبح مع بضع طائرات وبضع دبابات هي القوة الضاربة في البلاد وهي المحركة لكل الفعاليات وهي التي تسمح او لا تسمح بنشوء المؤسسات الاخرى من قضائية وصحفية وبرلمانية. وهي لها بالمرصاد لأن المؤسسات التي تحيا بإذن من المؤسسة العسكرية وبأمرها تموت باذن منها وبأمرها ايضا».

اتدري ان بوليفيا في امريكا الجنوبية شهدت اكثر من مائة وخمسين انقلابا منذ استقلالها في اوائل القرن التاسع عشر؟ وكثيرا ما يحدث في امريكا اللاتينية ان يشهد البلد الواحد انقلابين او ثلاثة انقلابات في عام واحد.

وماذا يعني الانقلاب؟ يعني تغيير الخطط الانمائية برمتها وايقافها، واهتزاز الجهازين الاداري والاقتصادي وغربلته وتشريد المتمرسين فيه، وتحريك جانب من الشعب ضد جانب آخر وفقا للولاءات الجديدة وغالبا ما تأتي العسكريتاريا بحجة الانجاز السريع للمشاريع قائلة ان الحكم المدني بطيء الخطوات ولكن النتيجة الفعلية لجيئها هي ان المشاريع لا تتأخر فقط بل تموت، وهكذا يتوقف جسد البلاد عن الحركة ولا تبقى فيه سوى الحركة المزمجرة الغاضبة حركة الاقدام المطرقعة الباعثة على الخوف في الشوارع، الاقدام التي تدخل البيوت بلا استئذان، وهكذا تتوقف عن النمو فتصير مثل الشخص الذي يصل الثلاثين ولكن عمره العقلي لا يتجاوز الخامسة، ولكنه رغم تخلفه العقلي يمتلك القوة فينطبق عليه قول شاعرنا المعري العظيم:

تلوا باطلا وجلوا صارما
وقالوا صدقنا؟ فقلنا نعم

وعندما تسود العسكريتاريا لا بد لها من اعداء داخليين وخارجيين، ويجعل وجود هذين الطرازين من الاعداء اللغة مختنقة، متشنجة، تبسيطية، فقيرة في الخيال البناء لأنها مشحونة بالخيال الهادم، خيال الصرخة، لغة الهتاف، وحركة الايدي الجماعية، ويبدأ تلوين العالم الى لونين فقط هما: ابيض واسود، ويبدأ تصنيف البشرية الى صنفين لا غير هما: عدو وصديق، ويبدأ تصنيف الزمان الى زمنين لا غير هما: الامس الذي كان ليلا حالكا واليوم الذي تسطع فيه شمس الذي يرتدي البدلة الكاكية والذي يقف امام الميكروفون ليلقي خطبة ركيكة يقسر الشعب على ان يجدها بليغة، ويقسر الطلاب على حفظها وترغم الجدران على حملها.

كيف صارت كوستاريكا مطمئنة كاطمئنان سويسره والدانمارك على سلامة اهلها من الخداع؟

ما هو السر الذي جعلها واحة سلام في صحراء الموت؟ وهل في مقدورها ان تبقى على هذه الحال مدة اطول؟ هل سيزول معلم من معالم القرون المقبلة وبشير من بشائر المستقبل الانساني؟

قال الفيلسوف كانط قبل مائتي عام «ان السلام يتحقق بين بلدين شعباهما حران يحكمان حكما حرا» وقد تحقق السلام الآن في اوروبا اذ ليس في مقدور احد ان يتصور ان النمسا الكثيرة العدوان سابقا بعد ان اصبحت ذات شعب حر وحكم حر معا ستهجم على سويسرة او ايطاليا وكل منهما لها هذه الخصائص. ان معادلة كانط بسيطة للغاية. ولكنها عسيرة التحقيق للغاية ايضا. وهكذا فان كوستاريكا ذات الحكم الحر والشعب الحر ربما يجد الذين حولها وهم غير احرار ان من الأفضل لدوام عبوديتهم ان يقضوا على حريتها.

كوستاريكا اليوم مثل السويد والنرويج، جو الحكم فيها ليس جو الامر والمنع والمصادرة الا في حدود معلومة والسلطة فيها فهم وحوار ومشاركة. هذا ما كان يعنيه نيتشه حين قال انه «يحلم بان يعيش في عالم يسوده المبدع لا القاضي». فالمبدع محاور والقاضي آمر.

عمك المحب
نجيب

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

قــارئــة تتحــدى كتّــاب الشرق الاوسط

الكتابات العربية صورة «مكربنة» لعلاج الثقافة الطبي

لن انكر بان الرغبة اصبحت تتزايد في احساسي ودفعتني لأن اكتب اليكم هذه الرسالة بعد ان فرغت من قراءتي للعدد رقم ٣٨٠٣ المنشور في صحيفتكم «الشرق الاوسط» في اليوم الثاني والعشرين من رمضان لعام ١٤٠٩هـ فقد اثارتني استراحة «الشرق الاوسط» بما تضمنت للكاتب يوسف ادريس عن موضوع عيادة الاسنان والصورة التي مزجها بين الانسانية والسياسة في موضوع غريب يظهر كعادته بلا عنوان. والطب عادة بشكل عام يتجرد من السياسة التي تكون في اصولها لعب الذكاء دون النظر الى موضوع القيم بعكس الطب الذي يعتني بالشفقة والرحمة الانسانية بكل اتقان.

فما كتبه عن الدكتور كمال الابرشي يذهل كل انسان بالطبع (غير سياسي) لأن الموقف كان سياسيا. فاذا اراد ان يقول الكاتب ان السياسي غير انساني فهو أمر مردود لوجود المعاني الانسانية على الشخص قبل النواحي السياسية. وهناك غالبية عظمى من عامة الشعب لا تتعلق بالسياسات لأسباب لا داعي لذكرها. ولكن يبدو ان الأمور السياسية حسب ما اراد توصيله هي التي تغير الطبائع الانسانية وهذا مجرد رأي فاق حد التوقعات وربما يكون ممكنا.

ورغم ان الموضوع لا يعنينا لا من قريب ولا من بعيد فماذا جرى على طبيعة العلاقات الاسرائيلية ـ المصرية بعد ان رفض د. الابرشي معالجة السفير الاسرائيلي ومن المنطلق السياسي. فهل في مهام عمله كسفير ما يشكل العداء للعرب.

ان القضية العربية مع الاسرائيليين لا تتمثل في اشخاص. وعداؤنا مع قوة فرضت علينا واصبحت تشكل نظاما متكاملا حصينا في شن هجومه وصد دفاعاته مع كل لحظة اعتداء يصنعها ضد العرب.

ومن المفهوم الانساني فان رفضه للعلاج يشكل مأساة مع أوضاع الطب وعيوب هذه المهنة بأن اي شخص ممكن ان يكون طبيبا اذا حالفه الحظ وهو على مقاعد التعليم وبالمقارنة مع الدرجات الانسانية بين الاشخاص فكثيرا منهم يرتقي الى هذه الدرجة العلمية مع انها تتناقض مع شعور ذاته ويكون بذلك فشلا داخليا مع التركيب في المعنى الخارجي ومن المفروض ان تجري فحوصات معقدة للراغبين بمزاولة هذه المهنة قبل التقليد بمهام عملها من اجل تأكيد مفاهيم النفس والنجاح في عملها.

ومن خلال هذا الموقف فقد عدت الى ذاكرتي على الفور لما يكتب على صفحاتكم لبعض الكتاب ووقفت على الملاحظات التالية:

ـ يبدو ان الكتابات العربية تستوحي موضوعاتها من فكرة واحدة ولكنها تصاغ من قبل كل كاتب حسب اسلوبه المميز مما يضفي حالات التكرار على منهجية الثقافة العربية لدى القارىء. والكل يذكر بأن موضوع الاسنان سبق وان اثاره كاتبنا (الراشد) واستوفى حقه من الفائدة وخاصة في ما يتبعه من ملاحظات للنشر من القراء.

ـ وهناك موضوع التحول الانساني في المعالجات الطبية والضجة التي اثيرت من طرفكم في لندن (شارع هارلي ستريت) حول توفر قطع غيار للجسم البشري في مجمع العيادات المتخصصة لنهب العرب، فقد سمتعت اليوم بريطانيا المتحضرة عن فقر الدولة التركية وأرادت ان تستغله في شراء بعض الاجزاء من المزارعين الاتراك ونشرتم في الصحيفة مقالين لكاتبين مختلفين عبر استراحة «الشرق الاوسط» وفي «ابيض واسود» (اجهل ذكر العدد).

ـ وايضا انشغل اثنان من كبار الكتاب العرب في اغنية «لولاكي» ومنهم اذكر مصطفى امين. والمأساة الاعظم في الكتابات العربية انها للاحاطة واكثر المواضيع لا تعالج بمستوى من الحكمة لفائدة القارىء يكون عبر تحليل منطقي اقرب الى الوضع الواقعي من ابراز الشكل وترك الجوهر فيبقى الكاتب يداعب سطحية الفكرة دون هدف لمعالجة الموضوع.

هذه ثلاثة صور متكررة من ازدواجية المضمون وان اختلفت في تنظيم الفكرة واخراجها على شكل تجميلي لاوهام القارىء دون اي استفادة معالجية لتتاسب مراحل التطورات المستقبلية لعمر القارىء في كل مكان وعلى اي بقعة كانت عربية او ينتمي اليها في احساسه الوطني.

وتبقى المشكلة اكثر تعقيدا على شكلية الانتفاع من المضمون الكتابي الذي لا يساوي ١/١٠ من المجهود الفكري الذي يبذله الكاتب حسب تصوراته الشخصية لمدى استجابة القارىء لمتابعة الموضوع المطروح ومن اجل الوقوف على مضمون هذا القصد فقد سبق وان كتب يوسف ادريس في عدد سابق عن المهرجان السنوي للتراث الشعبي المقام في الجنادريه على ارض المملكة العربية السعودية وأخرجنا سريعا من الموضوع دون الوقوف على ما ينتسب الى هذا المهرجان الذي يخلد الروح الوطنية والتقدم الحضاري للمملكة ورأينا انفسنا ونحن نتداخل في تأكيدات الانتساب القانوني لمصرية طابا والاحتفالات التي اقيمت لرفع العلم المصري بعد عودتها. ويؤكد لنا هذا المظهر الكتابي بأن تصارع التطور اصبح يفرض علينا (كوكتيل من الثقافة) خوفا من الشعور بالملل ونحن نتذوق عصير الكتاب نتيجة أي انحسار يقع في فكرة الكاتب وهو رافضا قبول معالجتها لهذا السبب فيضطر لاختيار الطرح الجزئي وكأنه يقول البقية تأتي.

فما هي الفوائد التي تجنى عند عدم اكتمال العناصر الغذائية في الثقافة وان توفرت الرئيسية منها بشكل تركيزي لكنها بعيدة عن دغدغة افكار القارىء وهذا يخفي الفوائد.

والجدير بالذكر انه على كل الجوانب الانسانية المحيطة اصبح الظرف يتعامل مع حاضره المعاصر بالمقياس الوقتي الذي شاع بين الناس وهو المرغوب في يومنا هذا حتى تداخل في المفاهيم السياسية وبين العلاقات والمصالح الدولية. فكل شيء كاد ان يكون للاستهلاك اليومي ويظهر كالزهرة التي تكون في اليد عند قطفها فهي تمتاز ببريق لاذع ثم تصبح في اليوم التالي وكأنها لم تكن. وهذا اخطر ما يكون على التراث وعمر حضارات الأمم. فأي شكل يكون ملفت للنظر من خلال تعامله مع المظهر سرعان ما تتلاشى احداثه من الذاكرة عند اكتشاف حقيقة الجوهر، وانه من الضروري في لحظة نمونا اخذ الاحتياط لكل ما يطرأ على الذات العربية من اجل التحكم في صمام الأمان.

ويهمني ان انكر عن الكتابات العربية بأنها صورة مكربنة من العلاجات الطبية للحالات المرضية فأي مريض يشكو همومه لطبيبه ينكر لنا بعضا من الامراض (الأعراض) الجانبية لهذا المرض ويستخلص الطبيب العلاج الفوري الذي يتناسب مع ظهور الحالة لاحتوائها (الجزئي). وبعد تناول العلاج يظهر دليل ومؤشر جانبي آخر وهكذا يقضي المريض نحبه وهو تحت تشكيل لامتناهي من التجارب ان لم يكن قد فقد الحياة نتيجة هذه التقلبات والتعاطي لكل الانواع الدوائية (العلاجية) وكتابنا يطوفون في تحليلهم حول التصور الوهمي الذي يعاصرونه من خلال تصادمهم مع موجات الفن او الأدب في نقد لا يعتبر من مهمات النقد الشافي لما يلاحظونه.

رغدا عبد الله عبد السعيد
الرياض ـ السعودية


ام كلثوم
احمد رامي

شكوى اقبال الى لقمان

ورد في المقال المنشور في جريدة «الشرق الاوسط» الغراء المرقم ٣٧٩٧ الصادر بتاريخ ١٦ رمضان ١٤٠٩هـ وتحت عنوان «اقبال العلامة». بقلم الاستاذ فاروق لقمان عدة اخطاء يرجى تصحيحها.

فقد ذكر الكاتب ان احمد رامي ترجم شعر اقبال، واورد بيانا من قصيدة «شكوى» و«جواب الشكوى» لاقبال.

والذي نعرفه ان احمد رامي لم يترجم لاقبال، والابيات التي اوردها وقال ان «ام كلثوم غنتها» هي من ترجمة الشاعر الشيخ الصاوي علي شعلان الذي تعد ترجمته لشعر اقبال في القمة بالنسبة للترجمات الاخرى.

وقد نشر الصاوي شعلان هذه القصائد الجميلة في كتاب «فلسفة اقبال والثقافة الاسلامية في الهند» بمشاركة الكاتب محمد حسن الأعظمي نشر دار الفكر في القاهرة عام ١٩٧٥م وقد اشترك الاثنان ايضا في تاليف كتاب «الاعلام الخمسة للشعر الاسلامي».

ويضم الكتابان قصائد اقبال: شكوى، جواب السكرى، النشيد الاسلامي، الى الأمة العربية، والكثير من القصائد المترجمة نثرا وشعرا.

ورد في المقالة اسم ديوان لاقبال هو «في حب الحجاز» وقد نظمه اقبال بالفارسية واسم الديوان الصحيح هو هدية الحجاز فقد نظمه اقبال بالفارسية والاوروبية، والتاريخ الذي اورده الكاتب هو تاريخ نشر الكتاب ١٩٣٨ لا تاريخ نظمه، إذ انه نشر بعد وفاة اقبال بستة اشهر.

فهمي قطب الدين نجار
الرياض

أدب طه حسين لا يعطيه حق التعاطف مع اليهود

في العدد ٣٨٧٣ من جريدة «الشرق الاوسط» بتاريخ ٨٩/٧/٦، قام الاخ الاميري بمساجلة الاستاذ الكبير حمد الجاسر حيث قام بوضع النقاط على الحروف دفاعا عن مقالته السابقة في ما يتعلق بماسونية الاديب الراحل طه حسين. اننا وبحق لا نستطيع ان نقيم الناس الا من خلال اقوالهم وافعالهم. اما قلوبهم فمتروكة الى عالم السرائر عز وجل.

فالأمثال والشواهد التي ساقها الاخ الاميري هي من واقع كتابات الأديب الراحل او من كتاب زوجته الذي نشرته بعد وفاته انه لم يأت بأقوال منقولة بل بأدلة ثابتة لا يمكن لاحد نكرانها حيث لم يقم الاديب الراحل طه حسين بنفيها في حياته لا قولا ولا كتابة، وفيها ما فيها من التشكيك بالقصص القرآني وتوجيه الناشئة العربية نحو الثقافة الغربية واسقاط الآثار الحضارية التي طبع الاسلام بها مصر الشقيقة مما جعلها في قمة الثقافة في بداية عصر النهضة بفضل مدرسة الجامع الازهر.

ان القول بماسونية طه حسين ليس معناه نكران مساهمته في الادب العربي والمكتبة العربية الا ان مساهمته تلك لا تعطيه الحق بالتجرؤ على مقدسات الامة العربية وتاريخها والتعاطف مع الشرائم اليهودية حيث وصف شعورهم عند وصولهم شاطىء فلسطين بأنهم بين حالين: انتصار الفاتحين او بؤس وانكسار المطرودين الذين عادوا الى وطنهم الذي طردوا منه وكأنه من دعاة العودة الى أرض الميعاد.

ان الشاعر المتنبي وعلى الرغم من انه اشهر فحول شعراء الامة العربية وله ابلغ ما قيل في الشعر العربي في الشجاعة والاباء وما فتىء الادباء يدرسون ويصنفون ويشرحون شعره ومع هذا قتل في ريعان شبابه بسبب

اشنع قصيدة هجاء في الشعر العربي ـ على ما اظن ـ وهي قصيدة (طبه). أن الشاهد النقلي الوحيد الذي ورد في مقالة الاخ الاميري هو بحضور الاستاذ الكبير محمود شاكر وفي مجلس الشيخ عبد

العزيز الرفاعي في الرياض في ما يتعلق بذهاب الاديب الراحل طه حسين الى الكنيسة الذي اورده الدكتور محمد محمد حسين.

انني آمل من الدكتور محمود شاكر بان يؤكد او ينفي على صفحات «الشرق الاوسط» هذه الواقعة ولا احد يشك في امانته العلمية، كما وانني لأشكر للاخ

الاميري حرصه على تدعيم مقالته بالادلة والبراهين. وكما قال فان الاديب الراحل ذهب الى الابد وانما النقد موجه الى الفكر الذي تركه والنهج الى اختطه.

بسلم البوشي
الرياض ـ السعودية

قصة قصيرة

الورقة.. الساق.. الشمس

اندفعت أمل الى الداخل، وبيدها عروسة صغيرة، بينما مالت فدوى على أمها من الخلف تساعدها على الجلوس فوق المقعد المجاور للباب.

فكت الأم «طرحتها» السوداء، فبانت حبات العرق منسالة على وجهها، وأخرجت من جيبها الورقة، وألقتها فوق المنضدة الدائرية التي تتوسط الصالة.

جرت أمل الى ابيها ضاحكة، وهي تلوح في وجهه بعروستها، فاستدار ببطء من مقعده المجاور لباب الشرفة المفتوح، والتقط الورقة بصعوبة، وبدأ في قراءتها على مهل، بينما ارتمت فدوى فوق الكنبة، تنتظر ان يفرغ ابيها من قراءة الورقة.. متطلعة بعينيها الى شهادة الدبلوم المعلقة فوق الجدار.. مجاورة لصورة أخيها في زيه العسكري.. يلتصق بطرف اطارها شارة سوداء بالية.

خلعت الأم حذاءها الأسود بصعوبة، وتدحرجت الورقة من يد الأب فوق الجزء المتآكل من المفرش الأبيض المزخرف بورود حمراء باهتة، فبان للأم وحدها الثقب الصغير في فانلته، وتلاقت عيناها بعيني فدوى للحظات.

ابتعدت أمل عن ابيها الذي هز رأسه الأشيب، وحول جسده ثانية نحو الشرفة، حاولت الأم ان تمدد ساقها اليمنى المتورمة، وارتطمت أمل بحافة المنضدة، وهي تلتقط عروستها التي سقطت فوق الأرض.. فصرخت ونهرتها فدوى وجذبتها بجوارها فوق الكنبة، فتعالى بكاء الطفلة.

عندئذ أطلقت الأم صرختها الاولى، فانتفض الأب الكسيح، وبوغتت أمل، فكفت مشدوهة عن البكاء، تلاقت عيونهم.. ومضت.. عاكسة ضوء الشمس المشع في جنبات الصالة.

راج بدير
المحمودية ـ مصر

يا وطني...

الى الوطن الممتد من المحيط الى الخليج

١

يا وطني.........
تنفرد بكل العشق
تنتزع هموم القلب
تتمطى بين حناياه هلالا
ومواعيدا
وثمارا وعناقيدا
تنتظر قطاف الشمس
تستبدل بالاغنية الحزن/
الاغنية النار
وتسير لتغزل من احزان
تنزع اطلال الزمن المتحجر،
تصنع اغنية وبراءه
تخضر الاعين بالضحكات
الحبلى
بربيع آت
ينطلق العشاق زرافات
يتوحد كل الخلق عناقا
يغتسلون بنهر الاضواء
المنسله
من عينيك الزرقاوين
الصامدتين صمودا ابديا
ينطلق غنائي فيروزيا:
يا وطني...
يا وطني...

٢

يا وطني...
يا وطني المقلق كل وكالات
الانباء
يا وطن العشاق الفقراء
اهواك ربيعا وغناء
اهواك خريفا وشتاء!!
اهواك فأنت الحزن، الفرح،
الدوح، البلح، الورد، العطر،
الريح، الانواء، الكلأ، الملأ،
الماء، الاسماك، السفن،
الاشرعة،
الغيمات، اللوح، الكتب،
الكتاب،
العصفور، السنبلة، الفلاح،
الاطفال،
العمال، السحنات السمراء.
اهواك وعشقي شلال ضياء
عذري،
شلال عطاء فجري ينساب
فيغسل
وجه الريح،
ويغمر ارض الحزن،
فترقص كل الدنيا،
تضحك،
تنبت في الطين الاعشاب،
وتهمس صفصافات الشط،
تبث النهر السر، تبث
البحر السر،
ويصدح طير الغربة
إني آت
إني آت....
يا وطني..
يا
و
ط
ن
ي....

محمد عزت عبد الحافظ الطيري ـ
نجع حمادي ـ مصر.

تعقيب على القشطيني حول تشابه الاسماء

أعجب لمجتمع يطلق الاسماء درءا للحسد

تعليقا على ما كتبه الاخ خالد القشطيني بخصوص تشابه الاسماء وما قد يعود على صاحبه من مشاكل (باجبير المزدوج العدد ٣٨٢٩، اصالة في التسمية العدد ٣٨٣٠). ولكن لي كلمة بخصوص تسمية الآباء والامهات لاولادهم وبناتهن وأخص هنا الامهات فهن سبب كل هذا «التوهان» الذي نحن فيه.

فالاسماء يتم اختيارها بشكل عشوائي وليس على أسس سليمة كما هو الزواج ايضا. فالرجل حينما يريد الزواج يقوم بعملية احلال، فهو يريد زوجة بديلا عن امه، يريد زوجة أما، ولكن حينما يبدأ حياته معها يعيش في نكد مستمر بسبب سوء الاختيار، فهو يريد الأم، ولكنه يفاجأ بامرأة اخرى تسيمه سوء العذاب.

وحينما يبدأ في اختيار الاسم المناسب لوليده وخاصة اذا كان ولدا فان العوامل الدينية تتحكم فيه فيطلب منها ان تسميه «محمد» او «احمد» او «مصطفى»، ولكنها ـ أي المرأة ـ ولقلة في ثقافتها ـ برغم اتمامها التعليم الجامعي ـ الا ان التعليم الجامعي في مصر ليس دليلا على الثقافة. فالتعليم عندنا شيء والثقافة شيء آخر، فالتعليم عندنا كأي مهنة تمتهنها كالتجارة والسباكة والحدادة، وايضا الطب والهندسة والتعليم وهكذا. فتطلب ان يسميه «تامر» و«حمادة» و«ميمي»، وحينما يطلب منها ان تسميه «عبد الله» و«عبد الرحمن» و«عبد الشكور» تقول له: «أف» انت فلاح وبلدي.

ومسكين الفلاح فلقد اصبح سبة، ومسكينة انت يا بلدي! واذا قال لها فلنسمه اسماء مثل «عمر بن الخطاب» او «احمد عرابي» او «مصطفى كامل» حتى يشب الولد وهو يحمل اسما يكون له مثلا اعلى في حياته وقدوة، قالت له بل نسميه «مودي»، اما تسمية البنات فهي العجب العجاب فنجد «نيفين» و«شيرين» و«سالي».

واذا قال لها «خديجة» و«عائشة» و«صفية»، وهي اسماء نود لها الانتشار لما لها في النفس من اعزاز وتكريم نهرته وقالت بل «دي دي» و«شوشو» و«فيفي».

وانا انظر واتعجب، فهنا في مصر نطلق اسماء على بعض الاولاد والبنات ليس تشبها بأحد ولكن درءا للحسد، فنجد اسماء «شلاطة» و«الشحات» «قرم» و«كتكوت» و«ظلطة» و«الحمش» و«الحيوان». او تسمية البنات باسماء الاولاد والعكس مثل تسمية الولد باسم «عزيزة»، واتعجب ماذا لو ان الدولة فرضت رسوما على الاسماء لكان العجب العجاب بسبب تدهور الاحوال الاقتصادية لدى الافراد، فالفرد اليوم في مصر يجد قوت يومه بشق الانفس، او قوت شهره اذا كان موظفا له مكانته عند الدولة ويؤدي عمله على الوجه الأكمل فجزاؤه في النهاية ما يطلق عليه اسم «الراتب». اما عن تشابه الاسماء فنجده في مصر في البيت الواحد او الاسرة الواحدة الصغيرة.

سراج الدين طه رزق
المنصورة ـ مصر

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

الانفال.

صدق الله العظيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس
الفجر	٤,٣١	٤,٢٥	٣,٢٧	٣,٥٦	٤,٣٩	٤,١٤	٥,٠٢	٣,٥١	٣,٤٣	٤,٣٤	٣,٣٤	٣,٤٠	٤,١٥	٤,٣٢	٤,٢٦	٣,٤٨	٣,١٦	٣,٢٣	٤,٥٠	٣,٣٣	٤,٣٣
الشروق	٥,٥٦	٥,٥٧	٤,٥٧	٥,٢٣	٦,١٦	٥,٤٤	٦,٣٧	٥,٣٠	٥,١١	٥,٥٤	٥,٠٦	٥,٠٣	٥,٣٧	٥,٤٢	٥,٥٣	٥,١٨	٥,٠٣	٤,٥٨	٦,٣١	٥,٣١	٦,٢٩
الظهر	١٢,٢٧	١٢,٢٧	١١,٤٦	١١,٥٩	١,٠١	١١,٥٥	١,٣٨	١٢,٣٣	١١,٥٤	١٢,٣٥	١١,٤٤	١١,٤٠	١٢,١١	١٢,١٤	١٢,٤٢	١٢,١٥	٢,١١	١١,٥٣	١,٣٣	١,٠٨	١,٥٨
العصر	٣,٤٧	٣,٥٤	٣,٢٦	٣,٢٦	٤,٣٨	٣,٠٥	٥,١٧	٤,١٢	٣,٣٠	٤,٠٤	٣,١٤	٣,٠٨	٣,٣٦	٣,١٤	٤,٢٢	٤,٣٣	٤,٠٥	٣,٣٨	٥,٢١	٥,١٤	٦,٠١
المغرب	٦,٥٨	٧,٠٣	٦,٣٤	٦,٣٥	٧,٤٥	٦,٢٢	٨,٣٠	٧,٢٢	٦,٣٧	٧,٠٨	٦,٢١	٦,١٦	٦,٤٥	٦,٣٥	٧,٣٠	٧,٠٢	٧,١٧	٦,٤٧	٨,٣٢	٨,٤٤	٩,٢٤
العشاء	٨,٢٨	٨,٣٣	٨,٥٨	٨,٠٥	٩,١١	٧,٣١	١٠,٠٤	٨,٥٨	٨,٠١	٨,٣٧	٧,٥١	٧,٣٧	٨,٠٤	٧,٣٥	٨,٥٨	٨,٢٢	٨,٥٨	٨,١٦	١٠,٠٥	١٠,٤٤	١١,١٢

	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٤,١٧	٤,٢١	٥,٢٩	٤,٢٣	٣,٣٨	٣,٤٢	٤,٠٦	٣,٥٧	٣,٠٥	٣,٣٨	٤,٣٣	٤,١٦	٤,١١	٤,٠٩	٤,٢٩	٣,٥٨	٥,١٥	٢,٥٤
الشروق	٦,٠٧	٦,١٤	٧,١٥	٦,٢١	٥,٣٥	٥,٣٣	٦,٠٠	٥,٥٤	٤,٤٢	٥,٣٣	٦,٠٦	٦,٠٧	٦,٠٩	٥,٥٦	٦,١٢	٥,٤٨	٦,٤٢	٤,٥٤
الظهر	١,١٧	١,٤٩	٢,٢٢	١,٤٢	١,٠١	١,١٣	١,٣٢	١,٢١	١٢,٥٥	١,١٧	١,٠٠	١,٤٧	١,٣٣	١,٠٣	١,١٥	١٢,٥٧	١,٢٨	١٢,١٣
العصر	٥,١٢	٥,٥٥	٦,١٤	٥,٤٣	٥,٠٤	٥,٢١	٥,٣٧	٥,٢٢	٥,١٠	٥,٢٨	٤,٤٣	٥,٥٥	٥,٣٤	٤,٥٦	٥,٠٦	٤,٥٢	٥,٠٥	٤,١٢
المغرب	٨,٢٥	٩,٢٣	٩,٢٦	٩,٠١	٨,٢٦	٨,٥٣	٩,٠٣	٨,٤٥	٩,٠٦	٩,٠٩	٧,٥٢	٩,٢٦	٨,٥٥	٨,٠٨	٨,١٧	٨,٠٦	٨,١٣	٧,٣٠
العشاء	١٠,٠٨	١١,٠٨	١١,٠٥	١٠,٥٢	١٠,١٥	١٠,٣٥	١٠,٤٩	١٠,٣٤	١٠,٣٦	١٠,٤٦	٩,١٩	١١,٠٩	١٠,٤٤	٩,٤٨	٩,٥٣	٩,٤٨	٩,٣٥	٩,٢١

دعاء اليوم

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، وأنزلته في كتابك، أو علمته احداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء غمي وذهاب حزني وهمي.

البحث عن تراث محمد عبده والافغاني في فكر الإسلاميين المعاصرين

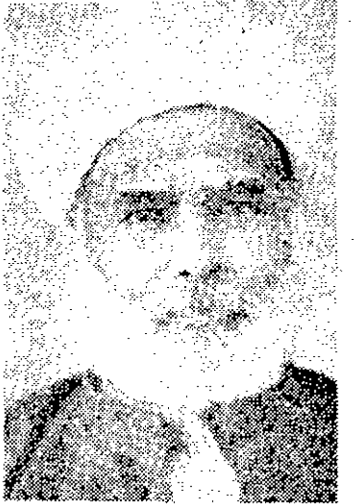
هل تتبنى المدرسة الاخوانية شعارات الاجتهاد والانفتاح على العالم والتجديد؟

لندن - «الشرق الاوسط»:
من محمد الهاشمي الحامدي:

هل يجوز القول بوجود حلقة مقطوعة بين تراث جمال الدين الافغاني ومدرسة الامام محمد عبده من جهة وبين ادبيات الاسلاميين المعاصرين المحسوبين من قريب او من بعيد على حركة الاخوان المسلمين؟

ان مشكلة الاستاذ الامام بالاساس هي اتخاذه مرجعا لتيارات واسماء كثيرة متضاربة بعده، فقد نسب اليه تلميذه محمد رشيد رضا كما نسب اليه محمد لطفي السيد وطه حسين، وكان ذلك مما اسهم بشدة في صرف تلاميذ حسن البنا وعنه وعن استاذه جمال الدين. لكن، الى اي مدى اضر هذا الانفصال بين المدرستين بجهود التجديد والعقلنة والاجتهاد في الفكر الاسلامي المعاصر.

هذا المقال الموجز اثارة للموضوع وفتح لابواب حوار ارجو ان يشارك فيه كثيرون.



الافغاني

محمد عبده

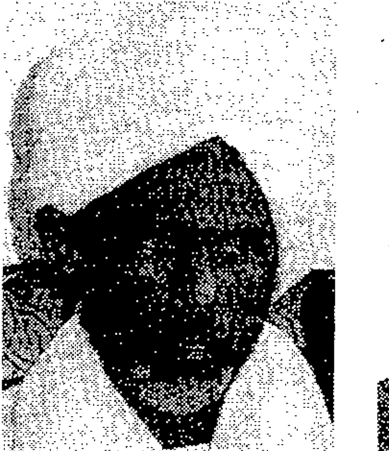


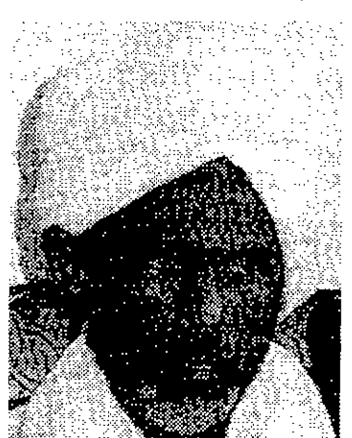


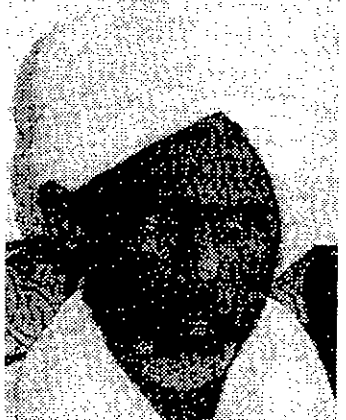
حسن البنا



سيد قطب









حسن الترابي

مدرسة الافغاني وعبده

لا بد للمرء ان ينبه ابتداء الى ان جمع هذين العلمين في باب واحد لا يعني تجاهله للفروق الاساسية بين منهجيهما في الاصلاح. لكن ما يجوز الجمع هنا هو المقارنة التي نعقدها مع مدرسة اخرى تجاهلت الى حد كبير تراث الرجلين، تراث جمال الدين في الاصلاح السياسي الدستوري والعمل لتأكيد الوحدة الاسلامية بالتعامل مع النظم الاسلامية القائمة والدفاع عن الفلسفة الاسلامية، وتراث محمد عبده في محاولة التقارب مع الحضارة الغربية وتوسيع دائرة الاجتهاد والاقتباس من الغير (الغرب اساسا).

لم يكن الافغاني وعبده رجلين معزولين فكريا، بل لقد كانا على العكس تماما، رائدين لتيار واسع ممتد في الوطن الاسلامي الواسع، يقدمه منير شفيق في كتابه «الفكر الاسلامي المعاصر والتحديات، بهذا البعد العالمي ويصفه باتجاه الفكر الاسلامي ذي الجذور الاصولية» ولكنه حاول التوفيق مع عدد من الجوانب الفكرية والحضارية الغربية وحاول الانفتاح عليها او الالتفاف حولها واعطاءها مرادفات اسلامية. ومن ممثليه رفاعة الطهطاوي وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده (بعد مرحلة العروة الوثقى) والشيخ محمد رشيد رضا وعبد الرحمن الكواكبي وخير الدين التونسي وعلال الفاسي ومالك بن نبي، ومن سمات هذا الاتجاه ان بعض اهله تبنوا عددا من المقولات الغربية من خلال ايجاد مرادف لها او استخراجها واعادة استنباطها من الاسلام، فبعضهم حاولوا تفسير آيات القرآن بما يتوافق والذوق الغربي العلمي كما فعل الشيخ محمد عبده او محاولة بعضهم اقتباس جوانب من الحياة الغربية في تنظيم الحكم كما فعل خير الدين التونسي ورفاعة الطهطاوي او السعي للتوفيق مع القومية وبعض اصلاحاتها كما فعل مالك بن نبي او ترجمة الديمقراطية الغربية باعتبارها الشورى او العكس كما فعل عبد الرحمن الكواكبي، ويمكن ان يدرج في هذا الاتجاه على نطاق عالمي الشاعر محمد اقبال وعلي شريعتي.

يركز منير شفيق في هذا التقديم على الصورة التي ضخمها كثير من الاسلاميين المعاصرين لينقضوا صلاتهم بمدرسة الافغاني وعبده. لكن ما من شك ان الامثلة العينية لتنازلات محمد عبده مثلا للغرب لا يمكن ان تغطي السمات الاصلية لفكره واستاذه: ذلك التطلع الرهين لانشاء فكر اسلامي معني بالنهضة والحضارة يتحرك في ساحة واسعة تشمل الامة كلها دون سقوط في اي شكل من اشكال الحزبية والطائفية.

حسن البنا وسيد قطب

جاء حسن البنا ليؤسس حركة الاخوان المسلمين بعد ثلاثة وعشرين عاما من وفاة محمد عبده وبعد ان اصبحت المدرسة العلمانية اعلى صوتا واقوى نفوذا، فكانت المسألة السياسية هي همه الاول، وكان تشتت جهود الحادبين على الاسلام مصدر قلق كبير له، واختار لمواجهته اجابة تنظيمية سياسية بالدرجة الاولى وفكرية بالدرجة الثالثة.

وجدت حركة الاخوان المسلمين صلات قربى اوثق مع حركة الاصلاح السلفية التي كانت دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب منطلقا لها في الجزيرة العربية خلال القرن الثامن عشر الميلادي وكانت رسالة البنا في العقائد تقليدا لرسائل ابن عبد الوهاب في نفس الموضوع من قبل. وبالمقابل لم يترك زعيم الاخوان رسائل مفصلة في الفكر ولا في السياسة وربما لم يكن مطلوبا منه ذلك هو بالذات لطبيعة تكوينه ومشاغله كشيخ وزعيم لكن هذه الملابسات كانت ايضا سببا في ضعف صلة حركة الاخوان ككل بتراث المدرسة الاصلاحية العقلية التي كان محمد عبده رائدها الابرز. أصبح تنظيم «الاخوان المسلمين» خلال عقدين او ثلاثة من الزمن قاعدة الحركة الاسلامية الحديثة في اغلب اقطار العالم العربي ولكن الطابع العام للاصل والفروع ظل مشغولا بتأكيد شمولية الاسلام من مدخلها السياسي فتراجعت اسهم المهمات التي اعتبرتها المدرسة الاصلاحية الاولى ذات اولوية مطلقة، كالتجديد والاجتهاد وتطوير الفكر الاسلامي المعاصر.

لا يعني ذلك ان الاخوان لم يهتموا بهذه المسائل، ولكنهم واجهوها متطوعين عن جهود الاولين الذين نظروا اليهم كمبهورين بالغرب اكثر من كونهم مجددين في الفكر الاسلامي. كما ان الاخوان كانوا مشغولين بتوضيح برنامج حزب محدد، بينما كان الافغاني وعبده متحزبين للامة اذا جاز التعبير، اي انهما لم يكونا متحزبين على الاطلاق، كانا يسهمان كرائدين للامة ودليلين لها، وكان تراث المدرسة الاخوانية تراث حزب داخل الامة وطائفة محددة من ابنائها، واكثر من ذلك انها كانت طائفة محاربة بشدة لفترات طويلة من الزمن.

وجاء الشهيد سيد قطب في اشد مراحل هذه الحرب ظلما ومرارة ليدعو ضحاياها الى عدم التفكير في البرامج والمشاريع. ليس الاسلام مطالبا بذلك على الاطلاق حتى يذعن سكان الدول المعتبرة اسلاميا له ولشريعته دون جدال (اصبحت شروط اطلاق الصفة الاسلامية على مجتمع او شعب عسيرة جدا مع سيد قطب وتكاد لا تنطبق على شعوب العالم الاسلامي المعاصر).

التوفيقيون

لا يستعمل هذا الوصف دائما في معرض التقييم السلبي، وهناك في قضية المال اسباب معقولة لاطلاقه ايجابا على جهود طائفة من رموز التيار الاسلامي المعاصر تحاول ان تصل ما انقطع بين جهود مدرسة الافغاني وعبده ومدرسة الاخوان المسلمين.

يعرض الدكتور حسن الترابي على الحركة الاسلامية ان تطرح على نفسها مهمة التجديد في اوسع مستوياتها وان تبلور نمطها المعاصر في التدين، وينقد بشدة العقليات التي تجتهد لمعالجات مشكلات هذا الحزب الاسلامي او ذاك بدلا من التفكير ضمن مستوى الوطن الاكبر والامة.

لكن الشيخ راشد الغنوشي الاقل انخراطا في معمعة السياسة اليومية من حسن الترابي يمضي شوطا الى الامام في بناء قاعدة لدعوة التجديد والاجتهاد على اساس من مراجعة مسيرة المدرسة الاخوانية الحديثة والاعتراف بجوانب تقصيرها، وعلى اساس ايضا من التسليم بدور مدرسة الاصلاح الكبرى التي قادها الافغاني وعبده ونظراؤهما في العالم الاسلامي من دون التوقف عند بعض المآخذ التقليدية على الافغاني بالماسونية وعلى محمد عبده بتأويل الجن بالميكروب، وطير الابابيل بالبعوض او الذباب، وحجارة السجيل بجرثومة الجدري.

مشقات المصالحة

لكن هذا التوجه نحو وصل ما انقطع بين جهود مدرسة الاصلاح والمدرسة الاخوانية لا يلقى طريقه بيسر، وانما يواجه على العكس من ذلك مشقات عديدة من داخل التيار الاسلامي ومشقات اكبر من خارجه.

ان الشيخ محمد الغزالي لا يبدو بعيدا عن الحقيقة في ما قاله بـ «الشرق الاوسط» يوم الخميس الماضي من انه ليس هناك رغبة من احد في نمو التيار الاسلامي المعتدل الذي يجمع بين مواجهة تحديات الحضارة والنهضة وتحديات الاصلاح السياسي المرحلي.

ان النظام الدولي السائد لا يضيق بالتطرف رغم كثرة استنكاره اللفظي له وانما يضيق بكل جهد عاقل يحاول ان يقدم الاسلام دينا للسلام والعمران وللحضارة وان ينشر الثقافة الرفيعة التي تنقل هذه القيم للبشرية جمعاء.

وهناك الان اكثر من مراقب يعي يقينا ان التيار الاسلامي سيحقق كسبا تاريخيا كبيرا لو استعاد صلاته بالمهمات الكبرى التي طرحتها مدرسة الافغاني وعبده وفكر من موقع الامة لا من موقع الطائفة، وتبنى عن قناعة وجدية حقيقيتين شعارات الاجتهاد والانفتاح على العالم والتجديد.

الشرق الاوسط تستطلع أوضاع أصغر جالية إسلامية في الجنوب الافريقي

إقبال كبير على الإسلام رغم المنافسة الحادة من طرف حركات التنصير

لوساكا (زامبيا)
من موفد «الشرق الاوسط» محمد الراوي:

في زامبيا، القابعة في ادغال الجنوب الافريقي تختلف الاديان واللهجات، وتدين اغلبية المواطنين بالمعتقدات الوثنية. لكن الاسلام ما فتيء يوسع دائرة اشعاعه، ويكتسب كل عام زرافات من المقبلين على اعتناقه عن قناعة تامة، رغم كل الاغراءات المادية التي تقدمها الارساليات المسيحية لشعب جل ابنائه من الفقراء المعوزين.

بعد قرن من تأسيس الدولة، ورغم الجهود الضخمة التي بذلتها وتبذلها هيئات التنصير الغربية، مازالت الاغلبية الساحقة من الزامبيين تدين بالمعتقدات الوثنية، اذ ان المسيحيين بمختلف مذاهبهم لا يمثلون اكثر من عشرين بالمائة من مجموع سكان البلاد، رغم ان الرئيس كينيث كاوندا، الذي يحكم البلاد منذ حصولها على الاستقلال اواخر عام ١٩٦٤، هو ابن قسيس، قد درس الكهنوت قبل ان يمتهن التدريس ومنه قفز الى الميدان السياسي.

ويعترف الدستور الزامبي صراحة بحرية العقيدة وحرية التبشير، مما يتيح تعايش الديانات والمعتقدات الدينية في وئام، ففي الحي الواحد يتجاوز المسجد والكنيسة والمعبد الهندوسي. بل ان الرئيس كاوندا في كتابه «الانسانية» الذي يعتبر دليل الزامبيين لم يجد مناصا من الاستشهاد بعدة نصوص من القرآن الكريم، الى جانب نصوص متعددة من الانجيل.

مكانة متميزة

وتجدر الاشارة الى ان الدين الاسلامي، الذي دخل البلاد مع وصول العرب الاوائل في مطلع القرن الحالي، يحتل مكانة متميزة في زامبيا، حيث يتبوأ المسلمون مناصب حساسة في النشاط الاقتصادي للبلاد.

وتختلف التقديرات في تحديد عدد المسلمين في زامبيا اختلافا بينا، فهم يمثلون نسبة ١٥٪ من مجموع سكان البلاد حسب تقدير رابطة العالم الاسلامي، اي اكثر من مليون مسلم، وهم لا يتجاوزون نسبة ٧٪ حسب مصدر دبلوماسي عربي في لوساكا، اي حوالي ٤٩٠ الف مسلم، بل انهم اقل من ٢٠٠ الف نسمة حسب مصدر دبلوماسي عربي آخر.

وتجمع المصادر المختلفة على ان الديانة الاسلامية تحظى باقبال كبير من لدن الشعب الزامبي، فخلال عام ١٩٨٨ اقبل خمسة آلاف مواطن على اعتناق الاسلام، حسب معلومات السفارة المصرية في لوساكا العاصمة، واكد نائب مدير مركز ميكني الاسلامي لـ «الشرق الاوسط» ان عدد المسلمين في مدينة لونداري، في شمال شرق البلاد، انتقل في سنوات معدودة من فئات محدودة الى حوالي ١٢ الف نسمة.

ورغم هذا التطور الملحوظ في اعداد المقبلين على الدين الحنيف، فان الجالية الاسلامية الزامبية مازالت تعتبر اصغر جالية اسلامية في الجنوب الافريقي، مقارنة مع جاراتها موزمبيق وملاوي وزيمبابوي ودولة جنوب افريقيا.

وتتكون اغلبية المسلمين الزامبيين من هنود وباكستانيين اكتسبوا الجنسية الزامبية او اكتسبها آباؤهم منذ عقود طويلة. ويشتغل هؤلاء بصفة اساسية في الزراعة والتجارة وصناعة الملابس والدراجات والكيماويات واطارات السيارات والبطاريات ومواد النظافة والصناعة التقليدية وصناعة الخشب.

فيما يشكل الملاويون المتجنسون اغلبية المسلمين الافارقة في البلاد، اما المسلمون الزامبيون اصلا فيتزعمهم شباب درسوا في المملكة العربية السعودية او في السودان.

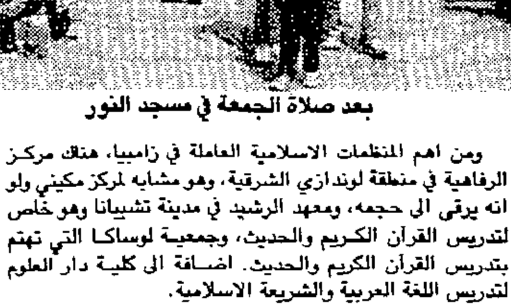
ويتمركز المسلمون الزامبيون بصفة خاصة في العاصمة لوسكا، كما تقيم اعداد منهم في كل من لونداري على الحدود مع الملاوي، واندولا العاصمة الصناعية على الحدود مع زايير، وليفنتس تاون، على الحدود الجنوبية مع زيمبابوي.

وتتوفر العاصمة لوساكا على ستة مساجد تعتبر كلها مراكز لنشر الدعوة الاسلامية في هذه الديار النائية، وهي المسجد الكبير الذي يتسع لاكثر من ٨٠٠ مصلي، ومسجد مركز مكيني الذي يتسع لاكثر من ٨٠٠ مصلي، ومسجد النور الذي يتسع لحوالي ٤٠٠ مصلي، اضافة الى مساجد «تشوبوريا» و «موتيرو» وحي «جون هاورد». وخارج العاصمة تضم زامبيا ما لا يقل عن خمسين مسجدا موزعا على مختلف ارجاء البلاد.

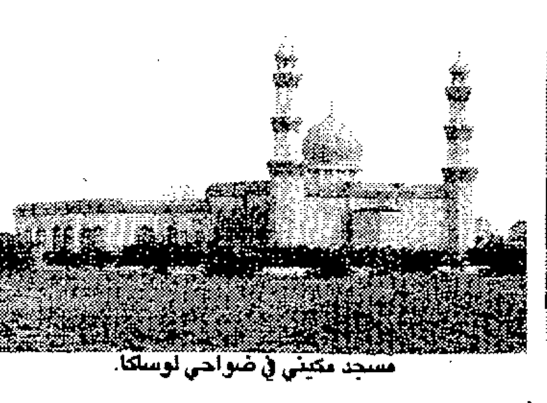
مجالات الدعوة

وتساهم حرية الاديان في زامبيا في تيسير مهام الجمعيات والمراكز الاسلامية العاملة في مختلف المناطق، واهمها جمعية مكيني التي يتزعمها الاخوة لوميلدا (من اصل باكستاني) والتي اقامت اكبر مركز اسلامي في زامبيا، مركزة جهودها في العاصمة لوساكا قبل ان تنقل جزءاً من اهتماماتها لمنطقة حزام النحاس في الشمال حيث تعتزم اقامة مركز اسلامي آخر مرفوقا بعدة مساجد. وتشكل جمعية مكيني اكبر تجمع اسلامي في البلاد وهي تهتم بنشر الدعوة الاسلامية كما تشرف على مدرسة ابتدائية اعدادية لتدريس التعليم العصري مع الاهتمام بالمادة الدينية واللغة العربية.





بعد صلاة الجمعة في مسجد النور



مسجد مكيني في ضواحي لوساكا.

ومن اهم المنظمات الاسلامية العاملة في زامبيا، هناك مركز الرفاهية في منطقة لونداري الشرقية، وهو مشابه لمركز مكيني ولو انه يرقى الى حجمه، ومعهد الرشيد في مدينة تشيباتا وهو خاص لتدريس القرآن الكريم والحديث، وجمعية لوساكا التي تهتم بتدريس القرآن الكريم والحديث. اضافة الى كلية دار العلوم لتدريس اللغة العربية والشريعة الاسلامية.

ويلاحظ ان المنظمات الاسلامية هناك تتوفر على امكانيات مهمة لكنها تفتقر للتنظيم والتنسيق، لذلك تم تأسيس «اتحاد المنظمات الاسلامية» العاملة في زامبيا في شهر مايو (ايار) الماضي برئاسة يوسف باتل، وهو هندي الاصل.

واذا كانت ادارة هذه الجمعيات مسنودة بصفة خاصة لزامبيين من اصل هندي، وهو ما يجعلها تركز اهتمامها على ذوي الاصول الآسيوية فان الدعم المالي يأتي بصفة خاصة من المملكة العربية السعودية.

واغلب العاملين في مجال الدعوة الاسلامية هم هنود وباكستانيون ومصريون من الازهر الشريف وسودانيون وصوماليون تابعون لرابطة العالم الاسلامي الموجود مقرها في السعودية، او للجنة مسلمي افريقيا التي يرأسها الدكتور عبد الحميد صميت من الكويت، ولو ان لجنة مسلمي افريقيا تركز نشاطها في الملاوي بالدرجة الاولى، وتقوم الرابطة واللجنة بجهد واضح في مختلف دول الجنوب الافريقي، بما في ذلك دول جنوب افريقيا، حيث تتوفر الرابطة على مكتب لرعاية شؤون المسلمين.

منافسة حادة

ويشرف على حركة الدعوة الاسلامية حاليا شيخان من الازهر الشريف واربعة شيوخ من رابطة العالم الاسلامي وثلاثة شيوخ من رئاسة ادارات البحوث العلمية والدعوة والافتاء والارشاد. وتتركز مهامهم على نشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف وتعليم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم.

وقد احتضنت العاصمة لوساكا في شهر مارس من العام الماضي، المؤتمر الاسلامي السادس لشباب جنوب افريقيا، الذي افتتحه الرئيس الزامبي كينيث كاوندا، وشارك فيه شبان مسلمون من انجولا وموزمبيق وملاوي وزيمبابوي وزائير.

وتواجه الدعوة الاسلامية منافسة حادة من حركات التنصير المسيحية التي تعتبر اكثر تجذرا هناك، ففي كل حي في لوساكا العاصمة ما لا يقل عن ثلاث كنائس، وتعتمد الارساليات المسيحية على استغلال ضعف المواطنين لاجتذاب الوثنيين، اذ تقوم ببناء المستشفيات والمدارس ومعسكرات التعليم الديني في الغابات كما تقدم المعونات الغذائية للفقراء وشعوب القبائل. وتساهم في توفير العمل للعاطلين والكساء والغذاء للمعوزين.

غير ان ذلك لا يثني من عزائم العاملين في مجال الدعوة الاسلامية، فروح الناس لتقبل الرأي الآخر سمحة جدا، والدين الاسلامي بما له من حجة قادر على الاقناع.

آفاق

دعوة للمراجعة

يطالب الاستاذ فتحي يكن في كتابه «مشكلات الدعوة والداعية» باعادة النظر في (الخط التجريبي) الذي مرت به الدعوة الاسلامية على مدار الاربعين سنة الماضية. ويحث على مراجعة مخزون الانتاج الاسلامي الفكري والحركي خلال الفترة المنصرمة بكل ما فيه من حسنات وسيئات. فيلاحظ على الاتجاه الاسلامي في تجربته الماضية افتقار اساليبه الى الكشف والتطور ليكون في مستوى القضية الاسلامية والأحداث والظروف المحيطة به. ويرى ان سبب الاخفاق والنكسات في العمل الاسلامي مرده التخبط في طرائق العمل واهمال جانب التخطيط، ويشير ان «السطحية في تحديد الاهداف ووضع التصاميم وتقرير الابعاد هي احدى العلل التي ينبغي معالجتها. ويكشف عن قصور في مناهج الحركة الاسلامية عن تحقيق هدف هدم الجاهلية بكل صورها واشكالها وبناء المجتمع الاسلامي بكل مقوماته وخصائصه». واذا كان هذا هو الهدف «فكيف نفسر مطالبتنا غيرنا من الحكام والحكومات، أحيانا بتحقيق رغباتنا في الحكم ونحن غير مؤمنين أصلا بجدوى المطالبة لا من قريب ولا من بعيد». ويؤكد «وليس من الاخلاص والتجرد في شيء زهدنا في تحمل تبعات الحكم والتنفيذ». وعندما يلفت الانتباه في كتابه «نحو حركة اسلامية عالمية» الى ظاهرة التآكل في الحركة الاسلامية لا يقبل ان تفسر بطغيان الشر عند البشر او بطغيان الجاهلية على الناس والمجتمع او هجمة القوى العالمية ولا بقلة الامكانات البشرية والفنية والمادية. فانه يرى الداء يكمن في الجسم الحركي نفسه - دون انكار اثر الضغوط الخارجية. ويظهر ذلك في «... الفوضى الفكرية بين القادة والأفراد وفي فقدان الطاعة والنظام في العاملين، وفي فقدان الانقياد في الجنود، كما يبدو في فتور الشعور بالمسؤولية في الجمع، وفي الخواء الروحي، وفي الترخص وعدم أخذ النفس بعزائم الامور». ويرى الداء ايضا في «التصور لطبيعة العمل: سطحي، وخطط المواجهة مرتجلة، والعمل ضعيف متقطع لا استمرار فيه ولا ثبات عليه».

وبهذا يخلص الى التشديد بأن واجب الحركة الاسلامية كيما تكون على مستوى المسؤولية ان تعيد النظر في منطلقاتها الاساسية وفي تنظيماتها الداخلية، وفي مناهجها التربوية، وخط سيرها ووسائل عملها، وأسلوب مواجهتها، أن تعرف ما هو دورها في المجتمع، وما هي مبررات وجودها ولا بأس بعد ذلك ان تبدأ ولو من نقطة الصفر.

بيد ان الاستاذ فتحي يكن لا يذهب بعد هذا التقويم الى ما ذهبت اليه بعض التيارات الاسلامية في التوجه نحو العمل الثقافي والابتعاد عن أي تفكير في العنف او المواجهة. كما يذهب الى اعتماد العنف وسيلة وحيدة امام العمل الاسلامي. وانما يطرح اصلاحا داخليا جذريا وواسعا ضمن الخطوط الاساسية التي أرساها الامام حسن البنا للعمل الاسلامي المعاصر. ان الحركة الاسلامية بحاجة الى الوعي والعمق والحكمة مثل ما نحن بحاجة الى الجرأة والتضحية والاقدام. ولكنها دعوة تحمل الاسلام بكل ابعاده، ثم يركز على أهمية التخطيط بما يتطلبه من فهم للواقع وتقدير دقيق للقوى والاتجاهات، وتصور عميق للواقع الاسلامي المنشود. كما يركز على أهمية التنظيم الدقيق لأن منطق الحركة غير منطق الكلام، والدعوة جهاد حركي متكامل لا يمكن ان يتحكم في ضبط حركاته وتقدير خطاه وتوجيه سيره وانفعالاته إلا منطق التنظيم والتخطيط والانضباط.

منير شفيق

من كتابه: الفكر الاسلامي المعاصر والتحديات

بالاعمال لا بالآمال

اول ما يذوقه العابد: ان يذوق قلبه - بالتصديق -: طعم العدة، فلا يعقله ظن، ولا يقطعه أمل، ولا تعوقه امنية.

فإن العبد المصدق اذا ذاق طعم الوعد من الله على ايمانه وتصديقه وطاعته: ثبت على حكم الوعد واستقام.

ولا يعقله ظن، أي لم يحبسه ظن، تقول: عقلت فلانا عن كذا، أي منعته عنه وصددته، ومنه عقال البعير، لأنه يحبسه عن الشرود. ومنه: العقل. لأنه يحبس صاحبه عن فعل ما لا يحسن ولا يجمل. ومنه: عقلت الكلام، وعقلت معناه: اذا حبسته في صدرك، وحصلته في قلبك، بعد ان لم يكن حاصلا عندك. ومنه: العقل للدية، لأنها تمنع أخذها من العدوان على الجاني وعصبته. والمقصود: ان ذوق طعم الايمان بوعد الله يمنع الذائق ان يحبسه ظن عن الجد في الطلب، والسير الى ربه. و«الظن» هو الوقوف عن الجزم بصحة الوعد والوعيد، بحيث لا يترجح عنده جانب التصديق.

فالذائق بالتصديق طعم الوعد، لا يعارضه ظن يعقله عن صدق الطلب، ويحبس عزيمته عن الجد فيه. وفي حديث «سيد الاستغفار» قوله «وانا على عهدك ووعدك ما استطعت» أي مقيم على التصديق بوعدك، وعلى القيام بعهدك، بحسب استطاعتي.

والحامل على هذه الاقامة والثبات: ذوق طعم الايمان، ومباشرته للقلب. ولو كان الايمان مجازا - لا حقيقة - لم يثبت القلب على حكم الوعد، والوفاء بالعهد. ولا يفيد في هذا المقام الا ذوق طعم الايمان.

وكان بعض الصحابة يكثر التلبية في احرامه، ثم يقول «لبيك لو كان رياء لاضمحل» وقد نفى الله تعالى الايمان عمن ادعاه، وليس له ذوق. فقال تعالى (٤٩: ١٤) - **«قالت الاعراب: آمنا، قل: لم تؤمنوا، ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الايمان في قلوبكم»** فهؤلاء مسلمون، وليسوا بمؤمنين. لأنهم ليسوا ممن باشر الايمان قلبه، فذاق حلاوته وطعمه. وهذا حال اكثر المنتسبين الى الاسلام. وليس هؤلاء كفارا. فإنه سبحانه اثبت لهم الاسلام بقوله (ولكن قولوا اسلمنا) ولم يرد: قولوا بألسنتكم، من غير مواطأة القلب. فانه فرق بين قولهم «آمنا» وقولهم «أسلمنا» ولكن لم يذوقوا طعم الايمان، قال «**لم تؤمنوا**» ووعدهم سبحانه وتعالى - مع ذلك - على طاعتهم ان لا ينقصهم من أجور أعمالهم شيئا.

ثم ذكر أهل الايمان الذين ذاقوا طعمه وهم الذين آمنوا به وبرسوله. ثم لم يرتابوا في ايمانهم، وانما انتفى عنهم الريب: لأن الايمان قد باشر قلوبهم. وخالطتها بشاشته. فلم يبق للريب فيه موضع. وصدق ذلك الذوق: بذلهم أحب شيء اليهم في رضا ربهم تعالى. وهو أموالهم وانفسهم. ومن الممتنع: حصول هذا البذل من غير ذوق طعم الايمان، ووجود حلاوته. فإن ذلك انما يحصل بصدق الذوق والوجد. كما قال الحسن «ليس الايمان بالتمني، ولا بالتحلي، ولكن ما وقر في القلب، وصدقه العمل».

فالذوق والوجد: أمر باطن، والعمل دليل عليه ومصدق له. كما ان الريب والشك والنفاق: أمر باطن، والعمل دليل عليه ومصدق له. فالأعمال ثمرات العلوم والعقائد. فاليقين: يثمر الجهاد، ومقامات الاحسان. فعلى حسب قوته تكون ثمرته ونتيجته. والريب والشك: يثمر الاعمال المناسبة له. وبالله التوفيق.

ابن القيم الجوزية

مدارج السالكين

نساء وسياسيات ... من سيريلانكا الى اليابان

المرأة حاكمة ومعارضة


تاكاكو دوي: اليابانية الطموحة
جرو هارلم: النرويجية الاولى


فيجديس: رئيسة ايسلندا
ويني مانديلا: هل ترث دور زوجها؟
انديرا غاندي: خلافة الاب


كورازان اكينو: الفلبينية تحكم


ايزابيلا بيرون: امتداد للـزوج


بي نظير بوتو
مارجريت ثاتشر: البريطانية الاولى
سيريمافو بندرانيكه: اول حكم النساء

لندن ـ «الشرق الاوسط»

حين شكلت سيريمافو بندرانيكه حكومتها الاولى في سريلانكا (سيلان في ذلك الوقت) في اغسطس (اب) عام ١٩٦٠ كأول رئيسة وزراء في العالم في العصر الحديث، اعتبر الكثيرون انتخابها حدثا استثنائيا وارجعوه لشعبية زوجها الراحل الذي اغتيل وهو يراس حكومة بلاده في سبتمبر (ايلول) ١٩٥٩، وتوقعوا الا تنجح او تستمر.

ولم يدرك هؤلاء المتشككون وقتها ان بندرانيكه وضعت اللبنة الاولى فيما يكاد يتحول الآن وبعد حوالي ثلاثة عقود الى ظاهرة جديدة في السياسة العالمية. فرغم ان الزعامات السياسية النسائية قد تزايدت ببطء خلال العقدين الاولين الا ان السنوات العشر الاخيرة شهدت تسارعا لافتا للنظر في وتيرة النشاط السياسي للمرأة في انحاء العالم. كما شهدت امتداد تلك الظاهرة التي كادت في البداية تقتصر على القارة الاسيوية او العالم الثالث الى العالم الاول المتقدم. ولعل السيدة مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء البريطانية، والملقبة بالمرأة الحديدية، هي الرمز الساطع لهذه المرحلة. فهي تحكم بريطانيا منذ عشر سنوات تقريبا، وهي بشهادة خصومها قبل انصارها، من اقوى رؤساء الوزراء في تاريخ بريطانيا الحديث، ولا يكاد يقارن بها سوى ونستون تشرشل، سواء من حيث طول مدة البقاء ام حجم التغيير والتأثير في طبيعة الاوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد.

بين بندرانيكه وثاتشر شهد العالم صعود ثلاث رئيسات للوزراء اثنتان في آسيا هما انديرا غاندي وبي نظير بوتو وواحدة في اقصى شمال اوروبا هي هارلم برونتلاند رئيسة وزراء النرويج. كما شهدت السبعينات خطوة اخرى تمثلت في انتخاب امراة رئيسة للجمهورية هي ايزابيلا بيرون التي انتخبت رئيسة للارجنتين عام ١٩٧٤ وفتحت الطريق لرئيستين اخريين هما كورازون اكينو في الفلبين وفيجدس فينبوجا دوتير في ايسلندا.

في الوقت نفسه على الطريق الآن عدد كبير من النساء اللواتي ينتظر ان يلعبن دورا هاما في سياسات بلادهن خلال المرحلة المقبلة ربما تأتي في مقدمتهم زعيمة المعارضة في اليابان تاكاكو دوي، التي اصبحت قاب قوسين من ترؤس حكومة واحدة من اشد البلاد محافظة وعداء للمرأة في العالم وهي اليابان.

تاكاكو دوي برز نجمها اخيرا في غمار الازمة الوزارية التي اطاحت برئيس الوزراء الياباني اثر فضيحة اخلاقية هددت الحزب الذي حكم اليابان منذ الحرب العالمية الثانية بالهزيمة بعد ان هزت الفضائح اركانه

واثارت تهم الفساد المالي والاخلاقي لاعضائه استياء واسعا لدى ابناء الشعب الياباني المحافظ بطبعه، والذي يولي اهمية كبرى للاستقامة والاخلاص. وقد اتاحت الازمة فرصة ذهبية للحزب الاشتراكي المعارض الذي تتزعمه دوي ـ وهي استاذة للقانون الدستوري ـ لتكثيف حملته وتقديم نفسه باعتباره البديل المناسب لحكم اليابان. وفي حالة نجاح الحزب في جهوده تلك فالمنتظر ان تصبح دوي اول رئيسة وزراء في تاريخ اليابان التي لم يكن احد يتخيل ان تحقق المرأة فيها اي تقدم بسبب التقاليد الاجتماعية السائدة هناك والتي تحط كثيرا من قدر المرأة.

روسيا وامريكا... القلاع المستعصية

اذا تحققت هذه الخطوة، فان القلاع المستعصية امام المرأة تبقى ـ وعلى عكس التوقعات ومنطق الامور ـ هي الولايات المتحدة من ناحية والاتحاد السوفياتي ومجموعة الدول الدائرة في فلكه من ناحية اخرى. فالولايات المتحدة باعتبارها رمزا للعالم الجديد والتحرر والمساواة كان المتوقع ان تأتي في مقدمة الدول التي تحقق المرأة فيها تقدما وظيفيا وسياسيا، ومع ذلك فاننا لانكاد نرى فيها اي امرأة في منصب بارز، فلا توجد اي حاكمة لولاية مثلا، وعدد النائبات محدود جدا، واقصى ما وصلت اليه النساء في الولايات المتحدة هو احتلال مقعد الوزارة في بعض الوزارات غير السيادية مثل المواصلات او العمل! ولعل ابرز امرأة في تاريخ الولايات المتحدة الحديث هي السفيرة جين كيركباترك التي تراست الوفد الامريكي في الامم المتحدة لعدة سنوات واشتهرت بسلاطة لسانها وشدة عدائها للعرب.

والحال نفسه ينطبق على الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية فرغم امتلاء الدعاية الايديولوجية لهم بالحديث عن تقدم المرأة واتاحة الفرص امامها لا نكاد نجد امرأة في مجلس السوفيات الاعلى مثلا، او اخرى تراس احدى الجمهوريات السوفياتية، وان كان عدد النساء في المناصب الادارية العليا والوزارية والقيادات الحزبية الوسطى اكبر بكثير من مثيله في الغرب.

آسيا في المقدمة

والواضح ان قارة آسيا تعتبر في المقدمة من حيث النجاح السياسي للمرأة بصرف النظر عن طبيعة النظام السياسي او الاجتماعي والديني للبلاد. فقد انتخبت بندرا نيكه في بلد بوذي في غالبيته، وانديرا غاندي في بلد متعدد الاديان والاجناس، واكينو في بلد تسوده المسيحية واخيرا بي نظير بوتو في دولة اسلامية.

وتأتي اوروبا في المرتبة التالية، وخاصة مجموعة الدول الاسكندينافية، التي يكاد يغلب فيها حكم المرأة او تتحول السياسة فيها الى جزء من المهام المنزلية، وهو امر ربما يستمد تفسيره من بعد تلك الدول عن أي مشاكل سياسية واقتصار مهام الحكومات فيها بالفعل على تدبير الشؤون الحياتية اليومية، وضمان حسن سير الخدمات، وهو ما يقترب كثيرا من مهام ادارة المنزل التي اكتسبت النساء خبرة تاريخية فيها.

وفي العالم الجديد بأكمله لم تصل سيدة الى منصب سياسي كبير سوى ايزابيلا بيرون التي راست بلادها لفترة قصيرة بعد وفاة زوجها خوان بيرون.

اما افريقيا، حيث تحتل المرأة وضعا متميزا في الثقافات الزنجية التقليدية، فلم تشهد حتى الآن امرأة في منصب يتعدى الوزيرة، وربما كانت وني مانديلا زوجة نلسون مانديلا الزعيم المناضل ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا هي ابرز المرشحات للقيام بدور بارز في المستقبل، اذا قدر للنضال ضد العنصرية النجاح، فهي قد اكتسبت خبرة واسعة من خلال قيامها بدور حلقة الوصل بين زوجها السجين وبين اعضاء منظمة (المؤتمر الوطني الافريقي) طوال ربع القرن الأخير منذ اعتقال زوجها عام ١٩٦٤.

امتداد لرجل

والسمة المشتركة الرئيسية التي تجمع بين الزعيمات الآسيويات هي ان كلا منهن تشكل امتدادا لزعيم رجل، سواء كان والدا كما في حالة انديرا غاندي التي خلفت الزعيم الهندي نهرو، اوبي نظير بوتو التي ناضلت من اجل نصرة الحزب السياسي الذي شكله وتزعمه والدها ذو الفقار علي بوتو الذي اعدم بعد ان اسقط نظامه انقلاب عسكري حتى عادت به الى الحكم بعد ١١ عاما من الكفاح السياسي العنيد والذي لم يخل من سجن ونفي.

في حالات اخرى كان ذلك الرجل زوجا مثل حالة ايزابيلا بيرون، التي كانت تحتل منصب نائب الرئيس ابان رئاسة زوجها خوان بيرون الثانية للارجنتين، وقد خلفته في المنصب بعد وفاته. والحالة الثانية هي السيدة بندرانيكه التي انتخبت لرئاسة حزب سريلانكا الحاكم اثر اغتيال زوجها الذي كان رئيسا قبلها لعدة سنوات، وآخر تلك النماذج هي الرئيسة الفلبينية كوري اكينو، التي كان زوجها بنيجنو اكينو احد اقوى زعماء المعارضة ضد نظام فرديناند ماركوس في الفلبين، والذي اغتيل على سلم الطائرة لحظة وصوله الى مانيلا بعدما قرر العودة من المنفى وخوض المعركة الانتخابية ضد الديكتاتور.

وكان مقتل بنيجنو اكينو الشرارة التي انطلقت منها زوجته لتحقيق ما رغب فيه لبلاده من خلال خوض معركة سياسية شاملة ضد نظام ماركوس انتهت بتوليها السلطة في فبراير (شباط) ١٩٨٦ بعد ان هرب ماركوس وزوجته من مواجهة الثورة الشعبية الكاسحة.

مارجريت المستقلة

اما النماذج الاوروبية للنساء السياسيات فقد خرجت عن هذا النمط الاسيوي، واتخذت الشكل التقليدي للممارسة السياسية في الغرب من خلال الانخراط في العمل الحزبي ودخول المعارك الانتخابية على كافة المستويات، والحصول على عضوية البرلمان ثم التدرج في المناصب الوزارية والسياسية دون اعتماد على زعامة اب او رسالة زوج.

وابرز النماذج على هذا الصعيد هي رئيسة الوزراء البريطانية السيدة مارجريت ثاتشر التي بدأت نشاطها السياسي حين كانت لاتزال طالبة في جامعة اكسفورد، حيث التحقت بالفرع الطلابي لحزب المحافظين وبعد تخرجها بثلاث سنوات ترشحت لعضوية البرلمان عام ١٩٥٠ ولكنها فشلت وكررت محاولاتها حتى انتخبت عام ١٩٥٩ نائبة عن دائرة فنشلي في شمال لندن، واصبحت المتحدث باسم المعارضة فيما يتعلق بشؤون الاسكان والمعاشات حتى ١٩٦٧ ثم عضوا في فريق الشؤون المالية، واختيرت في العام نفسه عضوا في وزارة الظل لشؤون الطاقة، ثم وزيرة ظل لشؤون المواصلات، ثم التعليم وتحملت عددا من المسؤوليات المتنوعة بين صفوف المعارضة المحافظة حتى تمكنت عام ١٩٧٥ من ان تتزعم الحزب بأغلبية كبيرة، سهلت لها بعد ذلك ان تقوده للنجاح في الانتخابات العامة بأغلبية اتاحت لها تشكيل اول حكومة تراسها امرأة في بريطانيا حيث مارست مسؤولياتها بقدرة كبيرة مكنتها من النجاح لفترتين تاليتين.

البيئة... قضية المستقبل

الخلاصة ان دولا كثيرة قد اصبحت الآن اكثر تقبلا لفكرة مشاركة المرأة في صنع القرار السياسي، خصوصا بعد تحول طبيعة دور الحكومات في العقود الاخيرة من دور عسكري امني في المقام الاول، الى دور تحتل فيه قضايا الاقتصاد والرفاهية مكان الصدارة وهي مهام مارستها النساء في بيوتهن عبر التاريخ وتكاد تمثل امتدادا طبيعيا لوظيفة الام وربة الأسرة.

وهناك عنصر آخر يسهم في دفع دور المرأة السياسي عالميا هذه الايام هو تركز الاهتمام على قضايا حماية البيئة بعدما بات بقاء البشرية مهددا بسبب التلوث وسوء استخدام الموارد الطبيعية. ومعروف ان اقوى جماعات الضغط في هذا الاتجاه بدأتها النساء ولعبن فيها دورا هاما. ويكفي ان اقدم حزب سياسي رسمي انشيء لهذا الغرض شكلته وتزعمته امرأة، وهو حزب «الخضر» الالماني الذي شكلته السيدة بترا كيلي عام ١٩٧٢ وحقق نجاحا ادهش المراقبين في الانتخابات البرلمانية، ومن المتصور ان تكون كيلي من بين الوجوه التي ستبرز على الساحة الاوروبية خلال السنوات المقبلة جنبا الى جنب مع برلمانيات اوربيات بارزات مثل الفرنسية سيمون فيل التي راست البرلمان الاوربي، ومناضلات من اجل قضايا التحرر في بلادهن مثل فاطمة جيلاني التي تتحدث باسم الجبهة الوطنية الاسلامية في افغانستان التي يتزعمها والدها السيد احمد جيلاني وهي احدى منظمات المجاهدين الافغان.


جين كيركباترك

ايفيتا... الاولى

كانت ايفا بيرون ـ الزوجة الاولى لزعيم الارجنتين الراحل خوان بيرون ـ هي اول سيدة تلعب دورا سياسيا رئيسيا ومؤثرا في بلادها في العصر الحديث.

وعلى الرغم من انها لم تتول اي منصب رسمي الا انها تحولت الى اسطورة في الارجنتين خلال السنوات القصيرة التي قضتها الى جانب زوجها قبل وفاتها المبكرة بالسرطان. والتي كانت بداية النهاية لحكم زوجها الذي اطاح به انقلاب عسكري ابعده عن بلاده ١٨ عاما. حتى عاد مرة اخرى والى جانبه زوجة جديدة قدر لها ان تكون بعد ذلك اول رئيسة للارجنتين وهي ايزابيلا بيرون.

بدأت ايفا حياتها السياسية بمساعدة زوجها الذي كان ضابطا بالجيش على تحقيق طموحاته السياسية وقادت حملة الدعاية الانتخابية التي قادته لرئاسة الارجنتين عام ١٩٤٥ ثم واصلت نشاطا سياسيا مكثفا كزوجة للرئيس على صعيد الأعمال الخيرية ودعم نقابات العمال كما تبنت قضايا المرأة ولعبت دورا كبيرا في الاتصالات الدولية لبلادها.

وحققت ايفا بيرون شهرة هائلة عالميا سواء بالاعجاب او لدورها الذي كان يشكل سابقة لم يشهدها العالم قبل ذلك، اما داخل الارجنتين فقد فاقت شعبيتها شعبية زوجها وتجمع الملايين من ابناء الشعب لوداعها خلال مرضها الاخير ولتشييعها بعد وفاتها بالسرطان عام ١٩٥٢ وهي مازالت في الرابعة والثلاثين.

وتحولت ايفا ـ او ايفيتا كما كان الارجنتينيون بعد وفاتها يسمونها ـ الى اسطورة واصبحت حياتها موضوعا لكثير من الكتب والمسرحيات والافلام كان آخرها المسرحية الغنائية ايفيتا التي ظلت تعرض في لندن لعدة سنوات.

١٥٧ مليون ليلة قضاها ١,٩ مليون سائح

خطط مصرية لجذب السائح العربي

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تشهد الحركة السياحية في مصر تطورا ملحوظا، خصوصا بعد الانفراج في العلاقات بين مصر والاقطار العربية، ويدفع بالحركة السياحية كصناعة مهمة لمصر وزير يؤدي عمله بحماسة ومن اقتناع بان الدخل السياحي يشكل احد المخارج المهمة من الازمة الاقتصادية التي تعيشها مصر ومن اجل ذلك كانت ومازالت صداقاته العديدة مع المسؤولين بفنادق وشركات القطاع العام التابعة لوزارته والتي اتبع هو سياسة تحويلها ـ او معظمها ـ الى قطاع خاص منتج مع الاقلال من حجم العمالة.

وفي بيانه الذي ألقاه امام البرلمان المصري أعلن الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري في كلمة الحكومة ان دخل مصر من السياحة عام ٨٧ ـ ٨٨ قد بلغ ٨٨ مليون دولار.

وكانت مصر قد استقبلت عام ٨٧ ـ ٨٨ حوالي ١,٩ مليون سائح بزيادة نسبتها ٢٧,٦٪ على عام ٨٦ ـ ٨٧ وقد قضى هؤلاء السياح في مصر ١٥,٧ مليون ليلة سياحية بزيادة ٣٣,٧٪ على العام السابق. ونحن نركز على السائحين العرب والذين يمثلون ١٩,٦٪ من مجموع الوافدين الى مصر مقابل ٨,٣٪ للامريكيين و٤٨,١٪ للاوروبيين، كما نتوقع ان يصل عدد السياح هذا العام ١٩٨٩ الى ٢,٤ مليون سائح.

«الشرق الاوسط» فتحت ملف السياحة العربية الى مصر وتوقع ازدياد اعداد السائحين العرب هذا العام، وبنظرة سريعة على الشارع المصري او داخل المطارات والموانئ نجد ما يؤكد ذلك. وفي هذا التقرير اجابات على عدد من الاسئلة، بينها: ما هي الاجراءات التي يقوم بها السائح منذ هبوطه بالطائرة على ارض المطار في مصر؟ وكيف يتعامل مع سلطات الامن والجمارك؟ وما هي التسهيلات التي تقدمها الحكومة المصرية لتشجيع الحركة السياحية، وهل هناك نصائح معينة يجب على السائح الالتزام بها اثناء وجوده في مصر؟ وما هي حكاية القرى السياحية التي انتشرت في مصر هذه الايام؟ وهل تختلف كثيرا عن الفنادق وأماكن السياحة الاخرى؟

دور الدولة

يقول العميد فؤاد كامل بشرطة مطار القاهرة الدولي.. ان الدولة تبذل جهدا كبيرا لتنشيط السياحة وتقديم كافة التسهيلات للسياح بصفة عامة والسائح العربي بصفة خاصة، وعندما يصل السائح الى صالة الوصول يتقدم الى ضابط الجوازات لانهاء اجراءات وصوله ومنحه تأشيرة دخول البلاد لمدة ٦ اشهر يقوم بتجديدها بعد ذلك. واذا كان يرغب في تحويل عملة اجنبية الى عملة مصرية فهي موجودة في فروع البنوك الموجودة بصالة الوصول، وبعد ذلك يتقدم السائح الى سير وصول الحقائب ليتسلم حقائبه، واذا كان يحمل عملة اجنبية فعليه بالتقدم الى موظف الجمارك المختص لتسجيل المبلغ الموجود معه ـ وهذا الموظف يوجد على باب صالة الجمارك ـ وهذا الاجراء فيه امان للسائح عندما يعود الى بلاده عبر المطار او الميناء الذي يرغب في السفر منه، حيث ان اية مبالغ يحملها لا تكون مسجلة على جواز سفره وليس معه الايصال الذي قام بالتسجيل عليه اثناء قدومه الى البلاد، في هذه الحالة يقوم رجل الجمارك بمصادرة المبلغ المضبوط ما دام غير مسجل مع الراكب.

وتقوم شرطة السياحة بالمطار بمتابعة السائحين العرب، وتسهيل حركة نقلهم من المطار الى الفنادق التي يقيمون فيها بسيارات الليموزين الموجودة امام صالة الوصول، فعندما يخرج السائح من الصالة يجد هذه السيارات تنتظره امام الصالة الخارجية، وتوجد تسعيرة محددة بمعرفة وزارة السياحة، ومن مهام ضابط السياحة الموجود خارج الصالة التأكد من علم السائح العربي بالمبلغ الذي سيقوم بدفعه وللفندق الذي سوف يتوجه اليه، كما توجد تسعيرة مثبتة داخل صالون السيارة الليموزين، اما بخصوص السيارة التاكسي فتقوم ادارة المرور بالتأكد من تشغيل عداد الكيلومتر، ويوجد دفتر مع شرطي السياحة الموجود على مخارج الصالات لتدوين بيانات السيارة ورقمها واسم السائق وساعة الوصول والجهة القادم منها. وهذا الدفتر يمكن الرجوع اليه في حالة شكوى اي سائح، من تركه سهوا لحقيبة يد او ما شابه ذلك، او اذا حدثت مشكلة مع سائق السيارة مثلا لخلاف معه على الاجرة فيقوم السائح في هذه الحالة بابلاغ شرطة السياحة بالمطار، ونحن نقوم فورا باتخاذ الاجراءات والتحقيق في الشكوى.

ويروي المقدم احمد مختار بشرطة السياحة بالمطار قصة بلاغ تقدم به سائح عربي الى شرطة السياحة بالمطار ذات يوم من الايام يقول فيه: انه ترك ـ سهوا ـ سلسلة مفاتيح ذهبية وساعة «رادو»: «وقد قمنا فورا بمراجعة دفتر القيد الخاص بالسيارات وتبين لنا رقم السيارة واسم السائق، وفي ساعات قليلة تمكنا من استدعاء السائق، فأقر بأنه وجد الساعة والسلسلة وكان سيقوم بردهما الى صاحبهما».

اما بالنسبة للشركات السياحية التي تقوم باستقبال الافواج السياحية، فيقوم مندوب الشركة باستقبال الفوج السياحي ومحاولة تقديم التسهيلات، وسرعة انهاء اجراءات وصولهم وتسلمهم الحقائب وكذا نقلهم بسيارات فاخرة تابعة لشركة السياحة الى الفنادق المحجوز لهم فيها وتقوم شركات السياحة بالتسابق فيما بينها في عمل البرامج السياحية الترفيهية من زيارات للمتاحف والرحلات، وتحاول بعض شركات السياحة تخفيض اسعار الافواج السياحية. ويؤكد السيد محمد الشحات مدير عام جمارك الركاب بالمطار ان رجال الجمارك يحسنون معاملة جميع الركاب وبصفة خاصة السياح فلا يتم فتح حقائبهم الا بنسبة ١٠٪ عندما تكون هناك شبهات، كما تقوم بتسجيل الاجهزة الكهربائية على جواز السفر وذلك تسهيلا على السياح.

وتوجد في مصر السياحة الترفيهية، وهي اقدم انواع السياحة وهي التي يقصد بها السائح الراحة والاستجمام والتسلية والاستمتاع بالطبيعة وسحرها بعيدا عن الضوضاء. وهناك السياحة الثقافية وهي التي يقصد فيها السائح البحث والتنقيب في تاريخ الشعوب والتعرف على ملامح الحضارات القديمة وطرق معيشتها. ثم السياحة الدينية وهي التي تتعلق باماكن لها قدسية معينة في اعتقاد بعض الطوائف وخاصة المسيحية واليهودية. كذلك هناك السياحة العلاجية وترتبط بمن يريدون التردد على اماكن معروفة بأهميتها من الناحية الصحية والعلاجية للاستشفاء، ففي مصر تنتشر العيون الكبريتية والمعدنية التي تمتاز بتركيبها الكيميائي الفريد، والذي يفوق في نسبته جميع العيون الكبريتية والمعدنية في العالم، علاوة على توفر الطمي في برك هذه العيون الكبريتية بما له من خواص علاجية تساعد على علاج العديد من امراض العظام وامراض الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي والامراض الجلدية، وجميع هذه العيون توجد في مناطق حلوان وعين الصيرة وعيون موسى بالقاهرة ثم عين السلين بالفيوم، ومنطقة العين السخنة بالضفة الغربية لخليج السويس والواحات المصرية. كما ان مصر تتمتع بامكانيات في الطب والجراحة. وفي سبيل الاهتمام بالسياحة العلاجية فقد اقيم حديثا العديد من المستشفيات المتخصصة والمزودة باحدث المعدات الطبية واكثرها تقدما وجميع هذه المراكز مزودة باقسام لعلاج مختلف الامراض.

القرى السياحية

وفي مصر نسمع كثيرا عن القرى السياحية، فما هي هذه القرى؟ كيف نشأت؟ وهل تختلف عن بقية الاماكن السياحية؟ وهل تطبق نظاما معينا في تردد السياح عليها؟ وهل ترتفع اسعارها كثيرا عن الاماكن الاخرى؟

● يقول السيد حمدي الشامي وكيل وزارة السياحة المصري: ان القرى السياحية هي منشآت تقع في مناطق طبيعية جميلة ومغلقة، يتولى ادارة انشطتها فريق متخصص يقوم افراده بممارسة كل هذه الادوار فهم يعتبرون ان روادهم ليسوا مجرد زبائن ولكنهم ضيوف اعزاء حريصون على تنظيم اجازاتهم واوقات فراغهم واستفادتهم بكل دقيقة يقضونها بالقرية. ودخول مصر مجال القرى السياحية يرجع الى افتتاح قرية مجاويش السياحية في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٩ والتي ظل نادي البحر المتوسط يديرها حتى عام ١٩٨٧ وفي عام ١٩٨٢ تسلمت مصر قريتي نويبع ودهب وقرية الجفتون بالغردقة عام ١٩٨٤ وأمون بأسوان، وبعدها توالت هذه القرى وانتشرت في ربوع مصر.

وتختلف القرية السياحية في نظامها ومنشآتها وخدماتها عن الفندق، فمنشآتها تنمو افقيا وتتوافر بها مساحات خضراء متسعة لاماكن ممارسة الالعاب الرياضية وصالة جمنزيوم لممارسة الرياضات البحرية كالغوص والشراع كما تنظم الرحلات البحرية ورحلات الصيد، وتضم اكثر من مطعم وقاعة للملهى الليلي والفيديو والمكتبة والمسرح، كما تقدم العديد من الانشطة الترفيهية والمسابقات المتعددة ذات الجوائز. والحركة داخل القرية اكثر انطلاقا حيث يمكن للنزيل من الجنسين التحرك بلباس البحر ما بين مختلف اماكن القرية طوال اليوم. ومعدل الاقامة في القرية يتراوح ما بين اسبوع او اسبوعين ويتزايد فيها معدل انفاق النزيل مع اشتراكه في العديد من الانشطة.

ويحذر العميد محمد ابو زيد بشرطة السياحة المصرية السياح الذين يقضون اجازاتهم في مصر بألا يقعوا ضحية للنصابين، فيقوم السائح للحجز عن طريق شركة سياحية معترف بها سواء الحجز بفندق او سيارة، وضرورة تسلم ايصالات الحجز لمنع التلاعب، وضرورة التحويل عن طريق البنوك المحلية او المنتشرة في الفنادق لمنع تداول الاموال المزورة من السوق السوداء، وضرورة التزام السائح بمواعيد الدخول والخروج من الفنادق حتى لا يحدث التعارض مع الآخرين.

وقد قامت وزارة السياحة المصرية بتشجيع القطاع العام السياحي وتحويله الى خادم للقطاع الخاص، كما شجعت سياحة الحوافز ورفعت من نسبة الخصم على الافواج السياحية بنسبة ٤٠٪ كما سمحت الوزارة باستقبال طائرات الافواج السياحية (تشارتر) مما قلل من تكلفة الرحلة الى مصر واغرت كثيرا من شركات السياحة العالمية على القيام برحلاتها الى مصر. وهناك عدة عوامل اخرى شجعت على قدوم السياح الى مصر منها اجراءات الاصلاح الاقتصادي التي اخذت بها الحكومة المصرية مما قلل من تسرب النقد الاجنبي الى السوق السوداء كما ان توحيد سعر الصرف دفع السلطات المصرية الى الغاء شرط التحويل بالنسبة للسائح الاجنبي لمبلغ بالعملات الصعبة بالسعر الرسمي حيث اقترب السعر الرسمي من السعر في السوق السوداء. كما ان السوق السوداء وتجار العملة كانوا يستحوذون على اكثر من ٧٠٪ من الدخل السياحي بالنقد الاجنبي بعيدا عن البنوك والقنوات الرسمية التي تخضع لرقابة الدولة.

تقدير شامل

وقد اعدت وزارة السياحة خطة متكاملة لاستغلال منطقة طابا بعد عودتها الى مصر من خلال التحكيم الدولي، اي ان الوزارة قد وضعت طابا على الخريطة السياحية المصرية. وقد دعت المجالس القومية المتخصصة الى وضع خطة شاملة للنهوض بصناعة السياحة في مصر تتضمن قدرا من التسهيلات السياحية واجراءات لدعم التنشيط السياحي وتحديد سياسة الدولة في مساعدة قطاع السياحة عن طريق المنح والاعفاء من دفع الرسوم الجمركية والقروض طويلة الاجل والاعفاء من ضرائب الارباح التجارية والضريبة العقارية، وطالبت المجالس بضرورة اجراء مسح للثروة السياحية واعداد دراسات جدوى للمناطق السياحية على مستوى الدولة لتحديد مناطق التنمية السياحية الجديدة، وتشجيع مشاركة رأس المال العربي والاجنبي والقطاع الخاص الوطني في تنفيذ المشروعات السياحية التي تتضمنها الخطة الشاملة، على ان تتكفل الدولة بصفة اساسية بتنفيذ المرافق العامة الرئيسية للتنمية السياحية.

وطالب التقرير الذي اعدته المجالس القومية بضرورة الاهتمام بصفة خاصة بالسياحة العربية بعد ان اصبح السياح العرب يمثلون ٥٠٪ من عدد السياح الذين يفدون الى مصر وأوصى التقرير بانشاء جهاز خاص لتنمية السياحة العربية وانشاء مكاتب سياحية في عواصم البلاد العربية لتزويد السائح بمختلف المعلومات وتقديم التسهيلات اللازمة له وانشاء مكتب خاص للسياحة العربية بالمطارات والموانىء. كما طالب بدعم شرطة السياحة للحيلولة دون مضايقة السياح، وتحسين المرافق والخدمات الضرورية ووضع البرامج لتنمية التراث الديني في مصر.

وفي مجال السياحة العلاجية طالبت المجالس بالاهتمام بمناطق الاستشفاء وحصر عيون المياه المعدنية لاستثمارها على الوجه الاكمل واعداد مكتب خاص للعلاج السياحي بالمطار، وتشجيع الاستثمار في مجال السياحة العلاجية.

وفي مجال الادارة الفندقية طالب التقرير بضرورة الغاء ربط الوظائف الفندقية بدرجات القطاع العام، وتوحيد جهات الرقابة المختلفة في جهة واحدة، وعرض بعض فنادق القطاع العام على الادارة الاجنبية مع تنويع جنسيات هذه الشركات وعرض بعض هذه الفنادق للتأجير لمن ينفق عليها وتوجيه الاستثمارات المخصصة لقطاع السياحة الى احلال وتجديد هذه الفنادق.

تطوير المطارات

وفي دراسة ـ اخرى قام بها العميد فؤاد كامل رئيس شرطة السياحة بالمطار حول شركات السياحة في مصر والحركة السياحية بصفة عامة طالب بوضع خطة قومية استثمارية لصناعة السياحة على المدى الطويل وخطة استثمارية عاجلة تواجه الطلب السياحي المتزايد على مصر، دفع عملية الانشاءات على طول سواحل البحرين الابيض والاحمر من فنادق وقرى سياحية ومعسكرات مع الرعاية والتطوير، انشاء شبكة طرق برية تربط ما بين الاماكن السياحية تشجيعا لعمليات النقل وتكون هذه الطرق مزودة باللافتات باللغات الاجنبية، وكل ما يهم السائح من معرفة المسافات واسماء المدن والاماكن السياحية، ودراسة الاسعار وتكاليف الرحلات السياحية وانشاء وتطوير المطارات بمناطق الجذب السياحي حتى تستقبل الرحلات مباشرة من مصادر التصدير السياحي والتنسيق بين الاطراف المتعددة العاملة في المجال السياحي للقيام بحملة دعائية وتسويقية كبيرة وتعديل قوانين النقد لتتلاءم مع طبيعة هذه الصناعة، ربط احتياجات الفنادق والسياحة والنقل من العاملين، ومع قدرة كلية الفنادق والقيام بارساء قواعد الوعي السياحي في مراحل التعليم الاولية، ونشر برامج توعية عن طريق قنوات الاتصال بالجماهير. والاهتمام بالآثار وصيانتها والحفاظ عليها وتطهير هذه الصناعة من الدخلاء والمستغلين، اعداد المطبوعات والخرائط والادلة وتوزيعها على السياح عند مداخل البلاد وضرورة مراعاة عامل التفاعل بين الاسواق المصدرة للسائحين وبين ما يقدم للسائح.

رأي السائح العربي

وفي مطار القاهرة كان لنا لقاء مع مجموعة من السائحين العرب.

فعلى طائرة الخطوط السعودية من الرياض التقينا محمد ابو نوار الذي ترافقه زوجته وأولاده الخمسة يقول:

لقد حضرت الى مصر لقضاء اجازة استجم فيها، فهي من البلاد المحببة الى قلبي، وناسها طيبون واشعر كأنني في بلدي السعودية، فاللغة واحدة والدين واحد والعادات والتقاليد متقاربة، وكثيرة هي الصفات التي نشترك فيها معا كما أنها مليئة بالآثار التاريخية التي تنافس بها كبريات المناطق السياحية في العالم.

● وتقول رانيا ابو حمد، ليبية الجنسية: هذه هي اول مرة ازور فيها مصر انا ووالدتي واخوتي منذ عشرة سنوات، وكم كانت فرحتنا بعودة العلاقات بين بلدينا ـ مصر وليبيا ـ واننا نفضل قضاء اجازة الصيف في مصر عنها في بلاد عربية مجاورة او بلاد اوروبية، فمصر نحس ونحن فيها بأنها بلد الامن والامان، والانسان المصري غاية في البساطة، ويتعامل معنا وكأننا اهل بيت ـ كما يقولون عندنا وعندكم ـ ومن هنا كان تفكيري في زيارة مصر هذا العام.

● عبد الرحمن الكوادلي، كويتي الجنسية، حضر هو واسرته لقضاء اجازته، يقول: ان مصر هي معشوقته الاولى والاخيرة فقد عاش فيها احلى سنوات عمره ـ فترة الجامعة ـ حيث كان يدرس بكلية التجارة جامعة القاهرة في نهاية الستينيات، وعندما عاد الى الكويت كان متأثرا لفراق مصر، لانه كون علاقات مع اصدقاء كثيرين في مصر واصبح يشعر بانه واحد من هذا المجتمع. ويضيف: ان معظم اخواني المصريين كانوا يبادلونني الشعور نفسه.

الاهرامات: اثار مصر التاريخية تجلب السائح اليها.

لأول مرة في سلطنة عمان:

مهرجان الخريف تشجيعا للسياحة في ظفار

١٩ فرقة موسيقية ومسرحية تحيي امسيات فنية للسائحين



ظفار: سياحة عمانية

مسقط ـ «الشرق الاوسط» ـ من مكتب الخليج:

استعدت ظفار عاصمة المنطقة الجنوبية بسلطنة عمان هذا العام لاستقبال ٢٠ الف زائر من مختلف دول مجلس التعاون الخليجي في مهرجان فني كبير اطلق عليه اسم «مهرجان الخريف» في اطار تنشيطه حركة السياحة في المنطقة الجنوبية.

وتعتبر ظفار من اجمل مناطق الجزيرة العربية الطبيعية، وخاصة في فصل الصيف والذي يطلق عليه محليا اسم «موسم الخريف» حيث يبدأ تساقط الامطار الموسمية اعتبارا من شهر يونيو (حزيران) ولمدة ثلاثة اشهر تتحول خلالها جبال المنطقة الضخمة الى جبال خضراء مكسوة بحلة كثيفة من الاعشاب والحشائش تتيح فرصا رائعة لاقامة المخيمات وقضاء عطلة صيفية نادرة في المناخ المعروف للجزيرة العربية ولا تتعدى درجة الحرارة في المنطقة الجنوبية لعمان ٣٠ درجة مئوية بينما قد تصل الحرارة في العاصمة مسقط التي تبعد مسافة ساعة واحدة عن ظفار اكثر من ٤٥ درجة مئوية مع درجة رطوبة مرتفعة.

ويتمتع زائرو المنطقة الجنوبية عادة باقامة مخيمات في سهل الجربيب او بزيارة مقامات انبياء الله واوليائه الصالحين المدفونين في ظفار مثل النبي ايوب والنبي هود وعمران وغيرهم من الاولياء. كما يستمتعون باشهر العيون المعدنية الطبيعية في منطقتي قرزيز وارزاد، وبزيارة شاطىء المغسيل الشهير. وفي هذا العام قررت لجنة تطوير السياحة في المنطقة اضافة لون جديد من السياحة الترفيهية والفنية باقامة مهرجان الخريف الذي بدأ فعالياته هذا الاسبوع لتقديم العروض الموسيقية والمسرحية والفلكلورية بالاضافة لحفلات المنوعات الساهرة للترويح عن زائري المنطقة.

وبدأ مهرجان الخريف مع بداية شهر اغسطس (اب) الحالي وينتهي في منتصف شهر سبتمبر (ايلول) وتشارك فيه مجموعة كبيرة من الفرق الموسيقية الفنية والشعبية كما يساهم اشهر المطربين العمانيين والخليجيين في احياء الحفلات الفنية الساهرة بالمركز الثقافي بمدينة صلالة الذي انتهى اعداده هذا العام لاقامة الحفلات الفنية الكبرى.

وذكر عبد الخالق بن عامر الرواس رئيس لجنة تطوير السياحة بان المهرجان سيقدم عروضه يوميا طوال موسم الخريف في الفترتين الصباحية والمسائية لتوفير فرصة الترفيه للزوار والمواطنين.

وتشارك في المهرجان سبع فرق للفنون الشعبية كما تشارك ١٢ فرقة مسرحية وموسيقية من بينها فرقة قوات السلطات المسلحة وشرطة عمان السلطانية.

كما تم استضافة السيرك الايطالي الشهير مونتكارلو لتقديم عروضه طوال الموسم السياحي في صلالة.

واكد رئيس لجنة تطوير السياحة ان مهرجان الخريف يبدأ عامه الجديد كتجربة وان هناك العديد من الافكار والمشروعات الترفيهية يجري الاعداد لها لتبدأ في العام المقبل في اطار خطة متكاملة لتوفير كل وسائل الراحة والمتعة لزائري ظفار.





الرياضة العالمية

ذهبيتان للجزائر وواحدة لأثيوبيا في البطولة الافريقية لألعاب القوى

لاجوس (نيجيريا) ـ وكالات الانباء: اتسم اليوم الاول من بطولة افريقيا السادسة لالعاب القوى المقامة في العاصمة النيجيرية لاجوس بغياب واضح للنجوم وبهطول امطار غزيرة وبكثرة التصفيات رغم قلة عدد المشتركين وكانت ابرز النتائج فوز الجزائر بذهبيتين في رمي المطرقة والمشي ٢٠كلم مقابل ذهبية واحدة لاثيوبيا في الـ ١٠ آلاف م. قائمة الغائبين الكبار كانت طويلة مع ان الاتحاد الافريقي لن يختار الا الفائز الاول في كل مسابقة ليشارك في مسابقة كأس العالم التي ستقام في برشلونة باسبانيا خلال الشهر المقبل. وفي طليعة الغائبين الكبار البطل الاولمبي المغربي ابراهيم بو الطيب الذي تغيب عن سباق الـ ١٠ آلاف م لعدم تمكنه من الوصول بالطائرة الى لاجوس كما غاب مواطنه البطل العالمي والاولمبي سعيد عويطة بداعي الاصابة والكيني بول ايرينج والسنغالي موسى فال والنيجيريان تشيدي ايموه واينوسنت ايجبونيكي والسنغالي ديابا لاسباب مختلفة. ولذا يرى المراقبون انه اذا ما كان الاتحاد الافريقي يريد بالفعل تحقيق نتائج مقبولة في برشلونة فان عليه ان يتراجع عن قراره.

اتحاديا قرر الاتحاد الافريقي تنظيم بطولة ١٩٩٠ في موريشيوس وبطولة ١٩٩٢ في زيمبابوي بينما لن تقام بطولة ١٩٩١ لان مصر ستنظم في العام نفسه دورة الالعاب الافريقية الخامسة.

اما بالنسبة للمسابقات نفسها فقد احرز الجزائري حكيم تومي المركز الاول في رمي المطرقة مسجلا ٦٩,٩٨م مقابل ٦٦,٨٦م للفائز الثاني المغربي حسن شاهين و٦٣,٨٢م للفائز الثالث الجزائري جمال زويش. وفي المشي لمسافة ٢٠كلم حل الجزائري محمد بوحلة في المركز الاول وجاء مواطنه عبد الوهاب فرجاني في المركز الثاني وفي الـ ١٠ آلاف م توج الاثيوبي آديس ابيبي (بطل العالم في العدو الريفي للشباب) بعد تسجيله ٢٧,٥١ دقيقة وحل بعده الكيني موزس تاوني ثم الاثيوبي بيديلو كيبريت.

ارقام طيبة في بطولة الولايات المتحدة للسباحة

● لوس انجيليس (ولاية كاليفورنيا) ـ وكالات الانباء: سجلت افضل اربعة ارقام عالمية هذا العام خلال اليوم الرابع والاخير من بطولة الولايات المتحدة للسباحة في لوس انجيليس. ففي الـ ٨٠٠م حرة سجلت جانيت ايفانز ٨,٢٢,١١ دقائق منتزعة لقبها الرابع في البطولة بعد القاب الـ ٤٠٠م حرة والـ ٢٠٠م و٤٠٠م متنوعة، ويذكر ان ايفانز تحمل الرقم العالمي في الـ ٨٠٠م وهو ٨,١٧,١٢ دقائق.

كذلك حقق مات بيوندي عودة مظفرة في اول ظهور له منذ اولمبياد سيول حيث انتزع خمس ذهبيات فسجل ٢٢,٣٦ ثانية في الـ ٥٠م حرة (ثامن افضل رقم عالمي للمسافة). اما منافسه توم بيجر فخرج من السباق النهائي لخطأين متتاليين عند نقطة الانطلاق، والمعلوم ان بيوندي يحمل الرقم القياسي العالمي للمسافة.

وفي الـ ٢٠٠م متنوعة سجل ديفيد وارتون ٢,٠١,٤٨ دقيقة، وفي الـ ١٠٠ متر ظهر سجل جيوف كرونين ٥٦,١٤ث.

المنتخب

وبعد البطولة المحلية شكلت الولايات المتحدة منتخبها لبطولة حوض المحيط الهادىء التي ستقام من ١٧ الى ٢٠ اغسطس (آب) الحالي في طوكيو من كل من:

● الرجال: مات بيوندي وستيف كروكر (٥٠م حرة) وبرنت لانج ودوج جيرتسن (١٠٠ م حرة) ودوج جيرتسن وملفين ستيوارت (٢٠٠ م حرة) ودان يورجنسن وجون ويتشل (٤٠٠ م حرة) ودان ولارس يورجنسن (٨٠٠ م و١٥٠٠ م حرة) وريك شرويدر وجيف روز (١٠٠ م صدر) ومايك بارومان ونيلسون دييبل (٢٠٠م صدر) وضيهشلاجب وجيف روز (١٠٠ م ظهر) ودان فيتش وسكوت جونسون (٢٠٠ م ظهر) ووادي كينغ ومارك هندرسون (١٠٠ م فراشة) وملفين ستيوارت (٢٠٠ م فراشة) وديفيد جتارتون ورون كارنوف (٢٠٠ م متنوعة).

● السيدات: لي ان فيتر وجيني طومسون (٥٠م حرة) ونيكول هيزليت وجيني طومسون (١٠٠م حرة) وجولي كول وميتزي كريمر (٢٠٠م حرة) وجانيت ايفانز وجولي كول (٤٠٠م و٨٠٠م حرة) وجولي كول وميتزي بريسويل (١٥٠٠م حرة) وترابي ماكفرلين وماري بلانشارد (١٠٠م و٢٠٠م صدر) وليا لاقليس وان ماهوني (١٠٠ ظهر) وديدي ترمبل وليا لاقليس (٢٠٠م ظهر) وباميلا مينتورن وجيني جونسون (١٠٠م فراشة) وباميلا مينتورن وجوليا جورمان (٢٠٠م فراشة) وجانيت ايفانز وسامر ساندرز (٢٠٠م متنوعة) وجانيت ايفانز وميشيل جريجليون (٤٠٠م متنوعة).

«ابن الـ ٩٤» يحيي جمهوره المعجب

□ يوجين (ولاية اوريجون) ـ ا. ب: التايواني العجوز وانج تشينج تشانج يحيي الجمهور في استاد هايوارد في مدينة يوجين الجامعية بولاية اوريجون الامريكية، وذلك بعد فوزه بسباق الـ ٢٠٠ لمن هم فوق من التسعين سنة في دورة العاب «العجائز» العالمية.

وانج عمره ٩٤ سنة حظي بشعبية هائلة خلال المنافسات وقطع مسافة سباق الـ ٢٠٠م بـ ٥٢,٢١ ثانية.

من اوراق نجم

الزاكي بادو: «سحر» غانا وموت طفل نيجيري ابرز احداث حياتي

حياة اي فنان او مبدع او نجم كروي لا تخلو من طرائف واحداث غريبة.

مازلت اتذكر حتى الآن حدثا غريبا في بداية رحلتي الكروية مع المنتخب المغربي، ومايزال يثير الرعب في نفسي كلما تذكرته خلال الحديث مع الاصدقاء.

فبعض المنتخبات الكروية الافريقية تؤمن بخرافات وشعوذات غريبة، بل ان معظم هذه المنتخبات تصحب معها «سحرة» من بلدانها الى الملتقيات والتظاهرات الدولية الكبرى توهما منها ان هؤلاء المشعوذين يملكون قوى خارقة تصنع الانتصارات.

عام ١٩٨٠ خلال نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي اقيمت في نيجيريا كانت مجموعة المغرب تضم الى جانب المنتخب الجزائري منتخب غانا وكانت المنتخبات الثلاثة تقيم في فندق واحد.

وكان النيجيريون كلما شاهدوا لاعبي منتخب غانا في الشوارع والاسواق وامام الفندق ينعتونهم بالسحرة والمشعوذين كما ان الحارس الغيني كان يرتدي قبعة يضع في وسطها حجابا.

وكان افراد منتخب غانا حين يدخلون الميدان يتحلقون حول احد اللاعبين الذي يتمتم بكلمات غير مفهومة ويحفر في الارض ثم يضع في جوفها شيئا غريبا.

هذا التصرف كان يثير دائما احتجاج وصفير الجمهور النيجيري في كل المباريات التي يخوضها منتخب غانا فكان الاطفال الصغار ينزلون الى غرفة الملابس ويطالبون الحارس الغاني بازالة قبعته التي تحمل الحجاب فكان يرد عليهم بالسب والشتم.

وقبل المواجهة المثيرة التي كانت ستجمع بين المغرب وغانا كان المنتخب المغربي قد فقد الامل نهائيا في التأهل للدور نصف النهائي فطلب منا اداريو الاتحاد جمع الحقائب والاستعداد للعودة الى المغرب بعد اللقاء مباشرة.

ولكن خلال وجودنا قبل بداية المباراة في غرفة الملابس وبينما كان المنتخب الغاني يجري بعض الحركات التسخينية طلبت من الحارس الاحتياطي (رونق الحارس السابق للنهضة السطاتية والوداد حاليا) ان يحاول خطف قبعة الحارس الغاني من فوق رأسه عند الخروج الى الملعب فاجابني بانه يخشى ان تضع هذه المغامرة نهاية لحياته!!

وفجأة لدى خروجنا الى الميدان جرى احد الاطفال النيجيريين نحو الحارس الغاني وخطف بسرعة القبعة «المسحورة» من فوق رأسه فطارده الحارس وبعض اللاعبين فامسكوا به وطرحوه ارضا ثم اشبعوه ركلا ولكما. فلم يحرك الطفل الذي لم يكن يتجاوز سن الرابعة عشر ساكنا. مما دعا رجال الاسعاف الى التدخل ونقله الى المستشفى، فاثر هذا التصرف على نفسيتنا جميعا واثار احتجاج الجمهور النيجيري الذي بدأ يشجع اللاعبين المغاربة ويشتم الغانيين.

تأثرت كثيرا لهذا الحادث وكدت افقد توازني خاصة حين علمنا خلال فترة الاستراحة ان الطفل فارق الحياة قبل الوصول الى المستشفى لكن كل ما حدث لم يؤثر في نفسية اللاعبين الغانيين الذين زاد صمودهم قوة امامنا حتى اصبحت اتمنى ان يعلن الحكم عن نهاية المباراة الى ان حدث ما لم نكن نتوقعه.

فقد تمكن اللاعب الشاب (آنذاك) عزيز الدايدي لاعب النادي المكناسي من قهر الحارس الغاني «وسحره» باحرازه هدفا رائعا قتل طموح المنتخب الغاني الذي كان يكفيه التعادل للتأهل لنصف النهائي برفقة منتخب الجزائر.

غير هذا الهدف مجرى الامور وتأهلنا لمباراة نصف النهائي فسارع اداريو الاتحاد الى اعادة الحقائب من المطار والاستعداد لمواجهة نيجيريا في العاصمة لاجوس غير اننا انهزمنا في تلك المباراة واحتل المغرب المركز الثالث.

الرياضة العربية

افتتاح رائع لدورة الصداقة العربية في الاسماعيلية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

شهدت مدينة الاسماعيلية المصرية انطلاقة دورة الصداقة العربية الاولى للاندية بكرة القدم مساء الخميس الماضي في احتفال رائع لم تشهده المدينة من قبل، بدأ بطابور العرض للفرق العشرة المشاركة في الدورة التي تخلف عنها فريق نادي النصر الأردني وحل محله النادي المصري ببورسعيد.

كانت مباراة الافتتاح بين الاسماعيلي والقادسية السعودي وشاهدها اربعون الف متفرج ملأوا استاد الاسماعيلية عن آخره، وانتهى اللقاء بهدف لكل فريق.

جاء الهدفان في الشوط الثاني واحرز محمد ابو جريشة للاسماعيلي وعادل محمد فرحان للقادسية من ضربة جزاء.

وفي اليوم الثاني اقيمت مباراتان في الاولى فاز المنتخب العسكري المصري على مرباط العماني ٢/١ وسجل للمنتخب احمد الشاذلي واسامة يوسف ولمرباط عبد الله محمد.

وفي المباراة الثانية حقق فريق نادي غزل المحلة المصري فوزا كبيرا على اهلي بني غازي الليبي بأربعة اهداف مقابل هدف واحد. وقد سجل للمحلة احمد حسن واحمد رجب بواقع هدفين لكل منهما، واحرز عبد الله السيسي هدف اهلي بني غازي الوحيد.

● قرر عبد المنعم عمارة محافظ الاسكندرية تمديد فترة مجلس ادارة النادي الاسماعيلي المعين برئاسة المستشار محمد مطر عاما آخر حتى يتمكن من استكمال المنشآت التي بدأها في النادي.

● تقدم احمد اباظة مدرب فريق كرة القدم بنادي الاتحاد السكندري باستقالته من تدريب الفريق احتجاجا على عدم وجود ملعب صالح لتدريب اللاعبين عليه.

فملعب نادي الاتحاد تجرى به اصلاحات وباقي اندية الاسكندرية ترفض السماح للفريق بالتدريب على ملاعبها.

كرة المضرب

هزيمة مفاجئة لتشانج في ستراتون ماونتن

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ ووكالات الانباء:

خرج نجم كرة المضرب الامريكية العالمي الصاعد مايكل تشانج (بطل الدورة الفرنسية المفتوحة) من الدور ربع النهائي لدورة ستراتون ماونتن الدولية لكرة المضرب في ولاية فيرمونت الامريكية اثر خسارته امام مواطنه جيم جراب ٢/٦ و٤/٦.

وسيلعب جراب في الدور نصف النهائي امام مواطنه جيم بيو الذي هزم امريكيا آخر هو روبرت سيجوسو ٣/٦ و٢/٦.

وفي المباراة نصف النهاية الاخرى سيلتقي الامريكي براد جيلبرت بمواطنه ديفيد ويتون وذلك بعدما فاز الاول على الامريكي جلين لايندكر ٦/٤ و٧/٥ والثاني على الامريكي جيم كورير ٦/٤ و٦/٣.

● وفي ربع نهائي دورة سان دييجو الدولية للسيدات في ولاية كاليفورنيا فازت الفرنسية ناتالي توزيا على الامريكية روبن وايت ٤/٦ و٦/١ و٧/٦ والالمانية الغربية بيتينا بونجي على الامريكية آن جروسمان ٢/٦ و٧/٥ و٦/٤.

وهكذا في نصف النهائي ستلعب بونجي امام لاعبة العالم الاولى البطلة الغربية شتيفي جراف وتوزيا امام الامريكية العالمية زينا جاريسون التي تغلبت على مواطنتها جريتشن ميجرز ٦/٤ و٧/٥.

● وفي ربع نهائي البطولة السويدية المفتوحة في مدينة باشتاد فاز اليوغوسلافي برونو اوريشار على التشيكي كاريل نوفاتشيك ٦/٤ و٦/١.

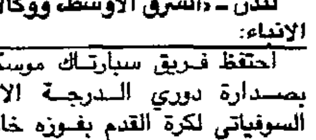
والاسترالي يوهان اندرسون على السويدي ماجنوس جوستافسون ٤/٦ و٦/٣ و٧/٦.

والسويدي نيكلاس كولتي على مواطنه يواكيم نيستروم ٦/٢ و٦/٤.

والايطالي باولو كاني على السويدي كريستيان برجستروم ٤/٦ و٦/٢ و٦/٤.

تشانج

كرة القدم



سبارتاك موسكو يحافظ على قمة الدوري السوفياتي

لندن ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

احتفظ فريق سبارتاك موسكو بصدارة دوري الدرجة الاولى السوفياتي لكرة القدم بفوزه خارج ارضه على تشيرنوموريتس اوديسا ٣/٢ الا ان الفارق على القمة ظل خمس نقاط بينه وبين دنيبر دنيبروبتروفسك (الذي يحتل المركز الثاني) بعد فوز دنيبر على ارارات يريفان ٤/٢.

وفي المباريات الاخرى التي اقيمت مساء اول من امس فاز دينامو موسكو على ديناموتبيليسي ١/صفر ويامير دوشانبه على شاختيور دونتسك ١/صفر وروتور فولجاجراد على دينامو مينسك ٢/١ وتعادل زينيت لينينجراد مع لوكوموتيف موسكو ١/١.

● تبدأ في المنامة غدا البطولة السابعة للاندية ابطال الدوري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لكرة القدم وتستمر اسبوعين.

تشارك في هذه البطولة فرق اندية الهلال السعودي والوصل الاماراتي والعربي الكويتي وفنجا العماني والمحرق البحريني.

● في مباراتين مبكرتين في برنامج الاسبوع الثاني لبطولة الدوري الالماني الغربي الممتاز لكرة القدم مساء اول من امس الجمعة فاز بوروسيا دورتموند على سنت باولي هامبورج ٣/١ وتعادل اتش. اس. في. هامبورج مع اينتراخت فرانكفورت ١/١.





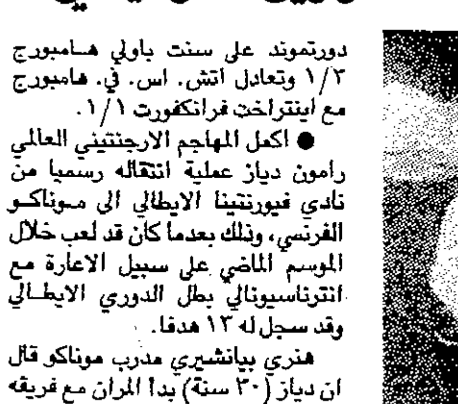


ديار

● اكمل المهاجم الارجنتيني العالمي رامون دياز عملية انتقاله رسميا من نادي فيورنتينا الايطالي الى موناكو الفرنسي، وذلك بعدما كان قد لعب خلال الموسم الماضي على سبيل الاعارة مع انترناسيونالي بطل الدوري الايطالي وقد سجل له ١٢ هدفا.

هنري بيانشيري مدرب موناكو قال ان دياز (٣٠ سنة) بدأ المران مع فريقه الجديد يوم اول من امس بعدما وقع عقدا يوم الخميس قيمته عشرة ملايين فرنك (١,٦ مليون دولار).

● خسر منتخب الباراجواي لكرة القدم على ارضه امام ناسيونال مونتفيديو بطل الاوروجواي ٢/٣ في مباراة ودية اقيمت ليل الجمعة في اسونسيون عاصمة الباراجواي في اطار استعدادات المنتخب المستضيف للقاء منتخبي كولومبيا والاكوادور في تصفيات كأس العالم ١٩٩٠.



موجز

لقاء السلفادور ـ ترينيداد توباجو في الـ «اورانج بول»

● ميامي (ولاية فلوريدا) ـ ر: اعلنت متحدثة باسم ادارة استاد «اورانج بول» بمدينة ميامي ان المباراة المقررة اصلا ان تلعبها السلفادور على ارضها امام ترينيداد وتوباجو في تصفيات كأس العالم لكرة القدم ستقام في هذا الاستاد يوم ١٣ اغسطس (آب) الحالي.

بطولة شباب العالم لكرة الماء

● ناربون (فرنسا) ـ أ ف ب: تأهل منتخبا الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا للمباراة النهائية لبطولة العالم في كرة الماء للشباب والتي ستقام اليوم الاحد في ناربون بفرنسا.

ففي الدور نصف النهائي فاز الاتحاد السوفياتي على المانيا الغربية ١٤/٨ ويوغوسلافيا على الولايات المتحدة ٧/٦.

منتخب رفع الاثقال المصري يستعد لبطولة العالم في بورسعيد

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

يبدأ غدا الاثنين معسكر المنتخب المصري لرفع الاثقال في بورسعيد الذي يستمر حتى منتصف شهر سبتمبر (ايلول) المقبل وذلك استعدادا لبطولة العالم المقبلة التي ستقام في اسبانيا، وكان المنتخب قد انهى معسكره في الفيوم يوم الجمعة الماضي.

الاتحاد السوفياتي يرشح مدينة سوتشي للاولمبياد الشتوي عام ١٩٩٨

● موسكو ـ أ ف ب: ذكرت وكالة «تاس» ان اللجنة الاولمبية السوفياتية قد اختارت رسميا مدينة سوتشي لتنظيم دورة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام ١٩٩٨.

فريق عسكري كروي سوري يلعب بلبنان

● بيروت ـ كونا: يلعب فريق عسكري سوري بكرة القدم مباريات ودية مع فرق محلية في طرابلس عاصمة شمال لبنان. وقد افاد الاتحاد اللبناني لكرة القدم امس انه وافق على طلب النادي الاجتماعي الطرابلسي باستضافة الفريق السوري للعب مباراتين اليوم وغدا.

تروتاموندوس الفنزويلي احتفظ ببطولة اندية امريكا الجنوبية للسلة

● اسونسيون (الباراجواي) ـ أ ف ب: احتفظ فريق نادي تروتاموندوس الفنزويلي ببطولة اندية امريكا الجنوبية لكرة السلة اثر فوزه في مباراته السادسة الاخيرة على اولمبيا بطل الباراجواي ١٠٤/١٠٠ في اسونسيون.



بين «حميدة» في زقاق المدق والمعلمة «سماسم» في ليالي الحلمية

مقاولو السينما تجاهلوا سهير المرشدي

القاهرة ـ «الشرق الاوسط»:

عندما تذكر رائدات المسرح المصري، فلا بد وان يذكر اسمها. ذلك برغم انها تنتمي الى الجيل الثالث للمسرح بعد جيل أمينة رزق وسناء جميل. ونجوميتها لم تقتصر على المسرح فقط بل وصلت الى الشاشة الصغيرة وحققت من خلالها نجاحات عديدة ومن خلالها ايضا سكنت قلوب الكثيرين من الذين اعجبوا بفنها.

فهي صاحبة دور سماسم نجمة «ليالي الحلمية» وايزيس استاذة المسرح، انها سهير المرشدي التي هزمتها السينما ولكنها رفضت ان تعترف بالهزيمة وقالت السينما لم تكن حلمي في يوم من الأيام.

وتمضي سهير المرشدي تتحدث بصراحة لتقول: لم اشعر أني هزمت سينمائيا واسمحوا لي ان احكي وباختصار بدايتي الفنية، فلقد بدأت مشواري الفني على خشبة المسرح في دور حميدة في مسرحية نجيب محفوظ «زقاق المدق» بعد ان اعتذرت عنه السيدة برلنتي عبد الحميد.

ومن هذا التاريخ بالتحديد بدأت في نشاط فني كبير وكانت السينما جزءا من هذا النشاط وقدمت العديد من البطولات المطلقة، هذا بخلاف الأعمال المسرحية والتليفزيونية والاذاعية ايضا وكنت على مدى عشر سنوات متتالية موجودة في جميع المجالات الفنية وفي هذه الفترة بالتحديد كنت متابعة للسينما ومهتمة بها جداء، وأحسست اني أقدم شيئا جديدا ولكن بعد ذلك وجدتني ودون ان اشعر اتفرغ تماما للعمل المسرحي والتليفزيوني.

● بالتأكيد هناك اسباب لهذه القطيعة بينك وبين السينما؟

ـ هي ليست قطيعة بأي حال من الأحوال ولا يمكن ان تصفها بهذا ولا حتى مجازا لأني لم اقاطع السينما، وهي ايضا لم تقاطعني ولكن ما حدث بالضبط هو اني بعد ان قدمت في السينما اعمالا مثل «حكمتك يا رب» و«يارب توبة» و«المغنواتي» وغيرها من الأفلام لا يمكن ان اشارك في هذا الهراء الفني والذي ظل يقدم على مدى سنوات في السينما والتي اطلق عليها اسم «سينما المقاولات» وأنا عموما لا أفهم سر هذه التسمية، نعم السينما هي بناء ثقافي، ولكن لا يمكن ان يكون البناء الثقافي من خلال مقاولة ومع هذا عندما كنت أجد عملا سينمائيا أستطيع ان ابدع من خلاله فسرعان ما كنت اقدم عليه واقدمه وأبدع فيه ويقال هنا قدمت سهير المرشدي دورا له وزنه وقيمته الفنية.

سعيدة بلا عمل

وفي أحيان كثيرة جدا كنت اظل لمدة ثلاث او أربع سنوات بلا عمل سينمائي واجلس في بيتي سعيدة اراقب ما يحدث حولي.

● وعدت اخيرا في فيلم «جواهر» اخراج ياسين اسماعيل يس.. لماذا؟

ـ بهذه المناسبة اريد ان اقول ان ياسين اسماعيل يس من المخرجين الشبان الجيدين والذين لا يجيدون الطنين لأعمالهم الفنية. لذلك تجده يأخذ جانبا ويعمل في صمت وبالنسبة لفيلم «جواهر» فقد قدمت فيه ثلاث شخصيات متباينة ومختلفة منها السيدة «الثرية الجميلة» بلا ثقافة وايضا السيدة الفقيرة جدا، وشخصية تجمع ما بين الاثنتين وهذا سر اعجابي بالدور لأنه يعتبر من الأدوار المتميزة وايضا هناك فيلم آخر انتهيت من تصويره في الفترة الماضية هو «ضعف الحب» وأقوم فيه بدور طبيبة تحاليل تفكر في قتل زوجها الذي يخونها فتذهب لتجده مقتولا وهو فيلم فلسفي من اخراج الشاب سعيد عماشة.

● هل يعتبر هذا عقد صلح مع السينما؟

ـ قد يكون صلحا مؤقتا وبعده اتوقف لسنوات كثيرة لو وجدت نفسي سأكون ايضا في اطار افلام بلا معنى ولا هدف ولا قيمة فنية وفي هذه الحالة لا اجد لنفسي أي مجال للابداع الفني، والشيء الطبيعي ان اتوقف تماما.

● هل كان زوجك كرم مطاوع وراء عودتك للسينما؟

ـ لا علاقة بين عمل كرم مطاوع في السينما وعودتي لها منذ خمسة وعشرين عاما، ومن قبل كرم مطاوع كنت في السينما ونجمة وبطلة لأفلام كثيرة وهو على كل الأحوال لا يتدخل في عملي..

● الشخصيات التي تمثلينها هل تؤثر عليك في حياتك العامة؟

ـ الحالة النفسية لأي شخصية اقوم بها يكون لها تأثيرها بصورة او بأخرى علي، فاذا كانت الشخصية مرحة تجدني في حالة مرح شديد جدا واذا كانت الشخصية بها شيء من الكآبة تجدني متأثرة بها الى حد ما، لكن فور خروجي من مكان الاستوديو والتصوير اعود سهير المرشدي الانسانة.

● انت نجمة في المسرح ولكن من خلال مسرحيات يخرجها كرم مطاوع؟

ـ انا نجمة في المسرح منذ عام ١٩٦٤ وليس من خلال كرم مطاوع ولا أحب ان ترتبط علاقتي الزوجية بعلاقة عملي، في الوقت نفسه لا انكر انني قدمت اعمالا كثيرة مع كرم مطاوع وكان لها نجاحها ولكن ايضا عملت مع غير كرم مطاوع ونجحت ولمعت وتألقت وهذا لأنني عندما اقبل أي عمل لا اقبله من باب المجاملة او التواجد الفني.

● لفترة طويلة تأثرت بشخصية «ايزيس» التي قدمتها في المسرح؟

ـ لأن انا في الحقيقة ايزيس بكل ما فيها من قوة وضعف وجبروت وانهيار، حب ووفاء. ايزيس التي تعرف كيف تحصل على حقها ممن يسيء اليها وقبل هذه الشخصية بالمناسبة أنا كنت الى حد كبير متسامحة في حق نفسي وفي حق أي انسان يخطيء فيّ ولكن بعد ايزيس لم اعد أترك أي شيء يمر عليّ مرور الكرام. اصبحت شخصية أخرى تماما بعد ايزيس.

● هل حققت ثروة من الفن؟

ـ صدقني عندما اقول لك ان ثروتي الحقيقية هي في كم الأدوار التي قدمتها ومن خلال فكري وثقافتي وعلاقتي الجيدة بجمهوري وهذه هي ثروتي الحقيقية وهي ثروة تكفيني عمري كله ان لم يكن يزيد عليه كثيرا لأنه في النهاية يقال: اني قدمت شيئا مفيدا للفن ولمتلقي هذا الفن من الجمهور أما الثروة المادية فهي لا تعنيني بأي حال من الأحوال وكان من الممكن ان احققها لو قبلت أي عمل وبأي صورة دون البحث عن الشيء الجيد ذي القيمة.

● ومتطلبات حياتك كيف تحصلين عليها؟

ـ انا انسانة طبيعية جدا لا اميل الى حياة الترف يكفيني ان اعيش في منزل جيد اكيف حياتي حسب ظروفي وحسب الامكانيات المتاحة لي ولا اجري وراء الموضات ولا احدث الصيحات في الأزياء ارتدي ما يناسبني ويناسب ظروفي وعلى قدر ما معي اعيش حياتي.

● لو بدأت مشوارك الفني اليوم من اين تبدئين؟

ـ لن يتغير في مسار حياتي أي شيء، سأبدأ في اقناع والدي الحاج «مرشدي» بأن ادخل معهد التمثيل وابدأ من المسرح والسينما والتليفزيون وأسير في نفس طريقي الذي سرت فيه بلا أي تغيير.

● وتتزوجين ايضا كرم مطاوع؟

ـ هل تعرف ان من يعرفونني جيدا ويعرفون كرم جيدا كانوا لا يتوقعون لزواجنا ان يستمر اكثر من شهرين او سنة بالكثير جدا، لكن زواجنا استمر خمسة عشر عاما ولم يكن في بالي في وقت من الأوقات اني سأكون زوجة ولكن النصيب والتفاهم والحب فوق كل شيء.

موسيقى

احمد فكرون: فنان لكل الناس

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد حجازي:

عندما سئل الفنان العالمي «كليف ريتشارد» عن سر بقاء موسيقى الخمسينات والستينات مع الناس، في حين فشلت موسيقى البوب الحالية ان تفعل الشيء نفسه أجاب «كنا نعتمد في الحاننا على «المليودي» ونعطي مساحات كافية للجمل الموسيقية وهو ما لا تجده في موسيقى هذه الأيام».

هذا الكلام ينطبق على موسيقى الفنان الليبي العالمي احمد فكرون الذي استطاع ان يحتل موقعا متميزا على الساحة الفنية العالمية بالرغم من انه يغني بكلمات عربية.

كيف استطاع احمد فكرون تثبيت خطواته عالميا؟ هل يعود ذلك الى استخدامه لآلات موسيقية حديثة تضفي على اغنياته طابعا حديثا يجذب المستمع الغربي كما يجذب المستمع الشرقي.

بدون شك فللآلة الموسيقية المستعملة دورها، ولكن ذلك لا يكفي لأن يصل فنان ما الى المواقع الفنية التي وصل اليها احمد فكرون. وهذا يعيدنا الى ما قاله كليف ريتشارد عن «الميلودي». فأحمد فكرون الى جانب طموحه الذي ليس له حدود استطاع تطبيق هذه المعادلة بأسلوب يبعث على الارتياح فيأخذك معه الى اماكن كنت تخالها الى حين بأنها محظورة في الموسيقى العربية. فقد استطاع ان يجانس بين الآلات الموسيقية الشرقية والغربية مستخرجا منها ما يلبي حاجات اللحن. وبعيدا عن التقليد الذي غرق فيه غير فنان عربي قام احمد فركون بتطوير الاغنية العربية من طبيعتها وجذورها محافظا على سلاسة الكلمة مستعيناً بأسلوب التطابق الموسيقي من خلال براعته في التوزيع الذي يظهر في اغنية «عيونك» وأغنية «شمس.. شمس» التي استخدم فيها براعات عازفين مثل عازف الناي عزيز بن سالم وعازف القانون عبد الحميد صبرا الى جانب صوت الساكسفون الذي التقاه بالصدفة وهو يعزف في احدى محطات الاندرجراوند في لندن.

واحمد فكرن (٣٥ عاما) بدأ رحلة الشهرة والانتشار في العام ١٩٧٥ عندما سجل اولى اغنياته بتشجيع من مقدم البرامج الموسيقية المعروف بول هاملتون والتي نالت اعجاب المستمعين. وفي العام ١٩٧٧ بلغت مبيعات اسطوانته «اوعدني» في ايطاليا ٣٥ الف نسخة. عن سر نجاحه لدى الشباب الاوروبي يقل بأن ذلك يعود الى محافظته على الكلمة واللحن العربيين بتوزيع موسيقي غربي.

ويستمر احمد فكرون في مشواره الفني معتمدا على امانياته المادية منطلقا لتعريف العالم بالموسيقى العربية من خلال تحريرها من عمليتها واطلاقها الى اماكن عالمية.

ولكنه سرعان ما ينهي عقده مع شركة تسجيل الـ «بان دوش» التي فتحت امامه ابوابا جديدة عمقت من تجربته لأنها على حد قوله: «ارادت ان تلبسني جلدا غير جلدي».

انا موسيقي عربي.. لأني عربي، لأني ولدت فوق أرض عربية وترعرعت في الشارع العربي. برياح قبله وخماسينه وفصول ربيعه وهطول امطاره وحرارة شمسه كل ذلك ينضح به ما ألحنه. هكذا يجيبك أحمد فكرون عندما تسأله اذا ما كان يلحن موسيقى حديثة غربية او متجددة.

واحمد فكرون يتميز عن غيره من رواد الأغنية العربية الحديثة الذين بدأوا يغزون بموسيقاهم الساحة الفنية العالمية عن طريق شركات تسجيل وتوزيع اوروبية رأت في هذا النوع من الموسيقى فرصة لسد الفجوة التي احدثها انحسار موهبة موسيقى البوب، يختلف من حيث انطلاقته الاوروبية وبداية انشاره من اوروبا نفسها محققا نجاحات لم يعرفها أي فنان عربي آخر





احمد فكرون

عرب وعجم

● الدكتور عبد الله القويز الامين العام المساعد لمجلس التعاون لدول الخليج العربية للشؤون الاقتصادية وصل الى جنيف قادما من باريس لقضاء اجازته السنوية.

***

● الدكتور سيد توفيق رئيس هيئة الآثار المصرية وافق على عرض المجسمات التي تم اكتشافها حديثا في الأقصر في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي في قاعة خاصة بمتحف مدينة الأقصر وذلك اعتبارا من اول اكتوبر (تشرين الأول) المقبل بعد انتهاء اجراءات العرض المتحفي المناسب الشهر القادم.

***

● السفير عيسى مصطفى سلامة سفير السودان لدى المملكة العربية السعودية ازدحم جدوله بحفلات التوديع بمناسبة احالته للمعاش من العمل في السلك الديلوماسي اخر هذا الشهر بعد فترة عمل حافلة استمرت ٣٣ عاما قضى سنواتها الست الاخيرة بالمملكة.

***

● الشيخ عرب سعيد هاشم، السفير السعودي السابق، يرقد الآن على السرير الأبيض بمستشفى بخش بجدة، اثر وعكة صحية طارئة ألمت به، وهو محل سؤال وتفقد اهله واصدقائه ومحبيه الكثر.

***

● قسطنطين ميتسوتاكيس زعيم المحافظين اليونانيين قرر ان يقوم بزيارة الى تركيا في الخامس والعشرين من الشهر الجاري يلتقي خلالها برئيس الوزراء التركي تورغوت اوزال.

● برلنتي عبد الحميد الممثلة المصرية تقضي فترة نقاهة بمنزلها المطل على نيل الجيزة بعد ان غادرت مستشفى المعادي الذي مكثت به شهرا ونصف الشهر اثر اصابتها بجلطة في الشريان التاجي. برلنتي كانت قد شعرت ببعض الارهاق فأجرت فحوصا طبيا كشفت اصابتها.

***

● ميلينا ميركوري الوزيرة والممثلة السينمائية السابقة تعود خلال الاسبوع المقبل الى اثينا بعد اجراء جراحة ناجحة في الولايات المتحدة، ويعود برفقتها زوجها المخرج السينمائي الفرنسي الشهير جول داسان.

● الكيميائي عبد الهادي قنديل وزير البترول والثروة المعدنية المصري عاد الى القاهرة صباح امس (السبت) قادما من الولايات المتحدة الامريكية حيث امضى فترة علاج بمستشفى هيوستن الامريكي. وسيمضي الوزير المصري فترة نقاهة تمهيدا لتعليمات الاطباء الذين تولوا علاجه قبل عودته لمصر.

***

● نانا ميسكوري المغنية اليونانية العالمية التي تقيم في باريس بدأ من اول امس احياء اولى حفلاتها ضمن اطار مسلسل حفلات رباعي ينتهي مساء غد في جزيرة كورفو.

وقد اقامت ميسكوري حفلتيها الاوليين على مسرح هيرودوس الاثيني برفقة الموسيقار اليوناني الشهير مانوس هاتزيداكيس.

***

● المخرج عاطف الطيب بدأ اخراج اول مسلسل تليفزيوني له بعد ان قدم للسينما ١٢ فيلما سينمائيا.

عبد الهادي قنديل — عبد الله القويز — السفير عيسى سلامة

الشباب السعودي همزة وصل بين الامريكيين ومعرض المملكة بين الأمس واليوم

واشنطن ـ واس: يتقاطر الآلاف من الزوار على معرض المملكة بين الأمس واليوم المقام حاليا في العاصمة الامريكية واشنطن، فيما يتولى شباب سعوديون الشرح وتفسير مكونات المعرض للزوار.

ومن بين زوار المعرض عائلة «سوريت» من مدينة كولومبوس بولاية اوهايو، والتي تتمتع الآن باجازة تقضيها في واشنطن. والعائلة مكونة من فرانك سوريت وزوجته وثلاث بنات تبلغ اعمارهن على التوالي ١١ و٩ و٦ سنوات.

وفي لقاء مع العائلة قالوا ان المعرض رائع، وانه علمهم الكثير عن المملكة.

وقد اعرب الكثير من الزوار عن دهشتهم لما راوه، وقالوا ان فكرتهم السابقة عن المملكة انها تعيش بأساليب بدائية ولم يكن احدهم يتصور كل هذا التطور في المجالات الصناعية والزراعية والتطور الثقافي الذي يواكب المحافظة على المباديء الاسلامية.

وعقب رواد المعرض على قيام طلاب وشباب سعوديين بارشاد الزوار مبدين اعجابهم بحماسة هؤلاء الطلاب وبمعرفتهم العميقة بكل ما يتعلق بمهمتهم.

وقال عمر سالم باهمام الذي يحضر الدكتوراه في مجال العمارة بجامعة نيويورك الحكومية ان الطلاب المرشدين يقدرون اقامة المعرض الذي يعد هدية للشعب الامريكي لمعرفة المملكة على حقيقتها المتطورة.

وأشار الى ان الكثيرين من الشعب الامريكي يجهلون المملكة ولديهم معلومات قليلة اغلبها غير واضح. ولكن عند رؤيتهم للمجسمات داخل المعرض تغيرت فكرتهم تماما وقالوا: لم نتوقع هذا التطور المذهل.

وأشار الى ان فكرة اقامة المعرض فكرة ناجحة جدا وخطوة جبارة لتعريف الناس بتاريخ المملكة المجيد وحاضرها المتطور.

من جهة ثانية قال خالد نجيم الذي يحضر الماجستير في الجامعة الامريكية في مجال الكمبيوتر ان المعرض استطاع ان يطلع الناس على ما تحقق في المملكة من تقدم مع المحافظة على القيم.

وأشار الى ان الزوار قد ابدوا الاعجاب الشديد خاصة عندما عرفوا ان الطلاب المرشدين يدرسون في تخصصات نادرة لمواكبة التطور الذي تحقق في المملكة.

وأشار الى حرص الزوار على معرفة تعامل الناس في المجتمع السعودي كما اشادوا بالتطور الكبير الذي شهدته المملكة وتاريخها العريق وقالوا انهم لم يكونوا يتصورون ان المملكة وصلت الى هذا المستوى.

ولقد عبر طالب امريكي يدرس علم الاجتماع في جامعة كاليفورنيا بمدينة سانتا باربارا عن اهتمامه بازياء الحياة في المملكة العربية السعودية واساليبها وبخاصة تراث ابناء البادية.

وقال هذا الطالب الجامعي: انا اعجبت بالخيمة البدوية ذات الحجم الطبيعي المنصوبة في المنظر الصحراوي وبعينات الملابس والمجوهرات.

وفي القسم الذي يروي قصة بناء الدولة السعودية منذ توحيدها على يدي الملك عبد العزيز يرحمه الله قال المهندس المدني جون ميلز:

ان مشروعات الانشاءات في ينبع والجبيل مذهلة للغاية.. فلك ان تتصور بناء مدينتين ضخمتين على هذا المستوى المتقدم.

وقد عبر ميلز ـ وهو من سكان مدينة الكتون في ولاية ماريلاند ـ عن اعجابه بالمعرض فقال: انه رائع ويثقف الانسان.

اما بيت موس وهي فتاة في السادسة عشرة من عمرها تقطن ولاية تكساس وموجودة حاليا في واشنطن في اجازة مع عائلتها فقد علقت على المعرض قائلة: ان كل شيء فيه جذاب ومدهش.

٥٣ قتيلا و٣٠٠ ألف منكوب في فيضانات بنجلادش

داكا ـ أ ف ب: اوردت صحافة داكا امس السبت ان الفيضانات الخطيرة التي تجتاح شمال شرق بنجلادش منذ اسبوع خلفت ٥٣ قتيلا و٣٠٠ الف منكوب.

وأعلنت صحيفة سجناد غرق طفلين ووفاة ثلاثة آخرين مختنقين يوم الجمعة في مقاطعة زاكيكانج.

الامريكيون يفضلون الجوع على الرياضة

اتلانتا ـ ر: ذكر امس مسؤولون امريكيون عن الصحة ان الامريكيين يفضلون، بنسبة كبيرة، الغاء احدى وجبات الطعام كوسيلة لانقاص الوزن بدلا من اللجوء الى التمرينات الرياضية.

وجاء في تقرير اعده مركز مكافحة الاوبئة بعد ان اجرى احصاءات في ٣٢ ولاية ومقاطعة كولومبيا ان المواطنين الذين يعانون من البدانة يفضلون اتباع نظام غذائي بدلا من اللجوء الى التمرينات الرياضية.

وابدى ربع عدد المواطنين الذين يعانون من البدانة استعدادهم لتطبيق النظامين كما يتصح بذلك خبراء الصحة.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Sunday, 6 August 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3904
الاحد ٥ محرم ١٤١٠ هـ ـ ٦/٨/١٩٨٩م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٣٩٠٤

رجلان وثلاث نساء بدأوا عصر الشر

لندن ـ «الشرق الأوسط»:

تأتي في ٩ اغسطس الجاري ذكرى الجريمة المروعة التي ارتكبها تشارلز مانسون (الاول من اليسار، بالصف العلوي) وعصابته المكونة من ثلاث فتيات ورجل يكونون معه الصف العلوي من الصور، والتي راح ضحيتها عدد من القتلى هم: شارون تيت (الثانية من اليسار) بالصف الاسفل، زوجة المخرج الفرنسي الجنسية البولندي الاصل رومان بولانسكي (الاول الى اليسار) والاشخاص الثلاثة الآخرون الذين تأتي صورهم بعد رومان وشارون.

وتعد جريمة مانسون وشركائه بداية لما يسمى «عصر الشر» الذي انتشرت فيه المخدرات والجرائم العنيفة، والذي مهد لظهور طاعون الايدز المخيف.

ولكن كثيرين يحملون المخرج رومان بولانسكي وزر هذه الجريمة كلها فهو ـ باسلوبه غير المنضبط ـ ارتبط بهؤلاء المشبوهين ودلهم على طريق بيته. ويعيش بولانسكي الان في فرنسا هربا من حكم صدر ضده بالسجن في الولايات المتحدة بسبب تصرفات لا اخلاقية اقدم عليها مع مراهقة في الثالثة عشرة من عمرها.

وقد صدر في باريس امس كتاب من تأليف «جولانج»، حلل فيه افلام رومان بولانسكي، قبل المذبحة التي راحت ضحيتها زوجته وبعدها، خلص فيها الى ان افلام بولانسكي يحكمها دائما جو كابوسي ينتظر وقوع أسوأ الاشياء في العالم.

وقال المؤلف ان هناك اشخاصا ينجذبون بقوة، لا يدركونها، نحو ما يمكن ان يدمرهم ويلقي بظل اليأس والحزن على حياتهم.

ولكن الغريب ان بولانسكي يعيش حياته بأسلوب يعود بالدمار على من حوله، أما هو فيخرج سليما.

صباح الخير

في الطريق الى الرجولة

لا ادري ما هي المرحلة التي يعتبرها الناس ازعج مرحلة في تاريخ حياتهم؟ هناك من يقول ان مرحلة المراهقة هي ازعج المراحل، ان لم يكن بالنسبة للمراهق ذاته، فبدون شك بالنسبة لكل من حوله ضمن دائرة لا يقل قطرها عن الثلاثين ميلا. وهناك من يقول بل هي مرحلة التخرج ومواجهة مهنة البطالة. وبين الناس من يعتقد ان ازعج المراحل تأتي عندما يفتح الله على الانسان بالخير والمال فاذا بالداني والقاصي يفد من اربعة اركان الارض ويطالب بحق القربى والصداقة والنسابة. والتقي في هذه الأيام بالكثير ممن خاط الشيب شعرهم وتركهم بدون أسنان يمضغون بها اللحم او يقضمون بها اللوز والفستق. تسمعهم يقولون هذه والله ازعج المراحل، والعجز عن المضغ والقضم اقل ما فيها من مصائب العجز!

كل هذه المراحل بالنسبة لي مراحل هينة عامرة بالبركات والحسنات، وكلها برد وسلام بالنسبة للمرحلة التي مررت بها من الطفولة الى البلوغ. لا انظر ورائي الآن نحو تلك الأشهر السوداء الا وانتابتني قشعريرة من الذعر والقلق. اصبحت خلالها نهبا بين الأهل والغريب وبين النساء والرجال، دون ان اعرف اين الوجهة او من استشير. اجلس بين النساء فيقول لي اصحابي «بنوتة! يقعد بين النسوان». واذهب الى الديوان واجلس مع الرجال فيصرخ لي اخي احسان ويقول، اخرج هذا ليس مكان الاطفال! ما عندك ذرة حياء!

ولكن والدي رحمه الله غض النظر وتركني اجلس وطربت للحديث الدائر بين الرجال، حتى جاء دور عمي ناجي فانطلق يتلو شيئا من غزليات ابي نواس. وبدا ضيف آخر برواية حكاية في الابشيهي، فقاطعه والدي ثم التفت الي وقال «ابني خالد، روح للحريم. شوف يمكن عندهم كعك». الحليم تكفيه الاشارة، فخرجت.

وعلى باب غرفة الحريم وقفت مترددا، ادخل ام لا ادخل؟ واخيرا نادت والدتي من الداخل، طيب الله ثراها، وقالت «اش بيك واقف مثل الصنم، ما تدخل». واضافت اختي الكبيرة يرحمها الله «ها الولد دائما يستحي. اشلون راح يكبر ويمشي ما ادري. ادخل وخلصنا».

ودخلت، ولكن دخولي كان اشبه بقنبلة سقطت في وسط الحفل. بين الصياح والتكبير والاستغفار، هرعت النسوة كمن مسهن الجن، هذه تلتف عباءتها واخرى تغطي صدرها بالجريدة وثالثة تضع على راسها وسادة. «الله اكبر يا ام احسان! حرام عليكم تخشون رجال علينا واحنا نسوان محجبات ونخاف ربنا». وانبرت اختي للمحاججة:

ـ شنو ها الكلام عيني؟ ولد طفل، سويتوه رجال من وين؟

ـ اش طفل! ما تشوفين هالشعرايات نابتة على شفته؟

ـ أي شعرايات، يا علوية؟ هو هذا شعر لو زغب؟

ووقفت كالمتهم في قفص الاتهام يستمع الى مطالعات الدفاع والنيابة العامة، وانا بدشداشتي المقلمة حافي القدمين، حاسر الرأس ادور بعيني نحو العلوية زينب لاسمعها تقول، «يا بنات الحلال شوفوا حب الشباب على خده! شي يعني هذا؟ انتي قولي يا ام احسان». ثم ادور بوجهي نحو امي لأسمع دفاعها «عيني، الأم اعرف بولدها. هذا مو حب شباب! هذا حرارة»!

وانطلقت اخرى لتقول، «هذا عندك حرارة. لكن بالجندية ما يعرفون حرارة. هذا عندهم حب شباب. اول ما يشوفه الضابط يكتب دفتره ويلبس الجزمة ويسويه جندي».

وفجاة انفجر النقاش باللغة التركية، «حرام! بو بلوغة اولشمش»! وردت عليها والدتي، «عيني، بو هالة جوجوقدر. جوجوقدر»! ايفلش ايفلش! وانبرت خالتي فهيمة تترجم لخالتي بهية، التي كانت ضعيفة باللغة التركية. الله! الله دون قورخ، صاحت الحاجة ام محمد.

ووقفت مثل الارمني في عزاء الحسين، وفي حماة النقاش، سحبتني اختي الى الباب ودفعتني خارجا، «روح على ابوك! كلما تجي هنا تسوي مشكلة»!

خالد القشطيني

أفضل أدوية الايدز يعطله ولا يعالجه

واشنطن ـ كونا: اعلن الباحثون الامريكيون لاول مرة ان لديهم دليلا قويا على ان عقار «أزت» يستطيع ان يؤخر بصورة ملموسة هجوم فيروسات مرض فقدان الجسم للمناعة المكتسبة «الايدز» لدى اشخاص ظهرت لديهم اعراض خفيفة لهذا المرض.

سوفياتي وصل لندن لشراء سيارة سوفياتية

لندن ـ ر: دفع طول الانتظار لشراء سيارة لادا جديدة في الاتحاد السوفياتي سائق لوري من ليتوانيا السوفياتية للسفر الى بريطانيا لشراء سيارة مستخدمة.

وسافر جفيبيار ريمانتاس الى بريطانيا واشترى سيارة من طراز لادا ريفا السوفياتية التصميم بمبلغ ٧٢٥ جنيها استرلينيا (١،١٦٤ دولارا) وكان يمكن ان تكلفه نفس السيارة في الاتحاد السوفياتي مبلغ ١٠،٠٠٠ دولار.

وقال روجر ميرسر المتحدث باسم شركة لادا في بريطانيا ان سعر سيارات اللادا المستخدمة سيزيد على سعر السيارات الجديدة في الاتحاد السوفياتي لان الناس سيحاولون تجنب قائمة الانتظار الطويلة التي تمتد خمس سنوات.

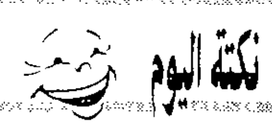
لا تقرأ هذا الخبر

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»

انفجرت انبوبة بوتاجاز في منزل حسلني علي حسلني بكوم حمادة فقتلته هو وزوجته واطفاله الثلاثة بعد انصراف ضيوف جاؤوا خصيصا لتهنئة حسلني بعودته من اليونان.

اشتغل حسلني في اليونان ثلاثة اعوام متصلة دون تصريح رسمي وفي اول اجازة له وقع الحادث الذي اودى بحياته.

نكتة اليوم

ذهب ريفي الى الساعاتي ليكشف عن العيب في ساعته. قال له الساعاتي ان «رقاص» الساعة مكسور.
فسأله الريفي: وهل يمكن ان ارقص محله؟

عبد الخالق اجينوي

«الصبي الصغير» لايزال ينشر الموت بعد ٤٥ سنة

طوكيو ـ كونا: يحتفل اهالي هيروشيما اليوم بالذكرى الرابعة والاربعين لقصف مدينتهم بقنبلة ذرية امريكية وما خلفته من ويلات مازالت آثارها ماثلة للعيان.

وقد قامت امس الزعيمة الاشتراكية الآنسة تاكاكو دوي بزيارة لمستشفى هيروشيما حيث يعاني عدد من اليابانيين سكرات الموت البطيء من آثار الاشعاع الذي انتشر على مساحات واسعة عقب القاء الولايات المتحدة قنبلتها الذرية الاولى عام ١٩٤٥.

وقد انهالت الدموع من عيني دوي وهي تقدم باقات الزهور مواساة لضحايا اشعاع الموت والمطر الاسود الذي سقط بعد ان انفجر «الصبي الصغير» اي القنبلة الجهنمية التي كانت بدائية بالمقارنة مع القنابل المتطورة الآن.

ويذكر ان بلدية هيروشيما نشرت للتو وثيقة تقول فيها ان اصابات السرطان بين المرضى في «مستشفى القنبلة الذرية» قد قفزت لأعلى مستوى بين ضحايا القنبلة الذرية خلال العام الماضي.

وأشارت وثيقة البلدية الى ان عدد المصابين بالسرطان بين ضحايا القنبلة كان ٣٢،٤ بالمائة من بين جميع المرضى خلال العام المنتهي في مارس الماضي قائلة ان الاطباء قد سجلوا ١٥٤ حالة سرطان وهو أعلى رقم مقارنة بمائة واربعين حالة في العام السابق.

وتقف فتاة صغيرة على المسرح قائلة «شقيقتي الصغيرة يوشكو تعاني من حروق شديدة وقد رقدت فجأة بعد ان طلبت جرعة ماء ولكنها توفيت قبل ان تطفىء ظمأها».

ويواصل اهالي هيروشيما تذكير الآخرين بقلوب تتمزق وهم يرددون «لا يجوز ان تتكرر فاجعة هيروشيما ويجب أن تحرم الحروب ويحظر التسلح النووي الى الابد».

وقبل ان يحيي اهالي هيروشيما وبعض المندوبين الاجانب ذكرى القصف الذري صباح اليوم (الاحد)، اخذ الاعصار رقم ١٣ يهب بعنف على اليابان ويهدد بالتدمير والقتل.

ويذكر هذا الاعصار الجامح الذي يخشاه اليابانيون بتلك اللحظات التي فنى فيها زهاء مائتي الف ياباني بهيروشيما في لمح البصر عام ١٩٤٥ كي يضع العسكريون الامريكيون نهاية سريعة للحرب العالمية الثانية.

اما الآن فقد انقلب العداء السافر بين الشعبين الياباني والامريكي الى تحالف عسكري وسياسي يتخلله احتكاك تجاري يغطى على احياء الهيروشيميين للذكرى الاليمة.

وتتلخص فلسفة اهالي هيروشيما بأنهم اول من تعرض لقنبلة الدمار ويقفون اليوم طليعة ضد القنابل والاسلحة التي تهدد وجود الشعوب المحبة للسلام.

وكان سرطان المعدة اكثر الاصابات شيوعا متجاوزا حالات سرطان الكبد في السنوات السابقة بين ٤٥٧ مصابا بأمراض اخرى منها امراض الدم والهضم والتنفس الناجمة عن الاشعاع الذري.

ولاحظ الاطباء ان معظم الذين ادخلوا للمستشفى من مرضى القنبلة الذرية هم في الثمانينات اي انهم كانوا في الاربعينات لدى تعرضهم للاشعاع عقب سقوط القنبلة الفتاكة مباشرة.

ويميل معظم اليابانيين اليوم الى تناسي مأساة هيروشيما وكل ما يذكرونه فقط ان حوالي ثلاثة ملايين ياباني قتلوا او ضاعوا في الحرب العالمية الاخيرة التي يلقى اللوم فيها على العسكريين.

وقد تجمع اساتذة وطلبة مدارس هيروشيما امس واشتركوا في صلاة اقيمت على ارواح الفي طفل كانوا في سن الخامسة حين عصف «الصبي الصغير» بمدينتهم واحالهم وكل ما في هيروشيما الى هباء.

واستعد اهالي المدينة الثكلى بتنظيف متنزه السلام ووضعوا ٥٠ الف كرسي لجلوس ضيوف هيروشيما وبقية المشاركين بذكرى قصفها.

وتشارك مسارح اليابان في هذا الاحتفال بتمثيل روايات القصف الذري الجنوني على هيروشيما لتذكير الاجيال بخطر الحروب والكوارث النووية التي تهدد بفناء البشرية.

أول جامعة اسلامية في الصين

بكين ـ ر: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة امس (السبت) ان الصين افتتحت اول جامعة اسلامية. ويوجد بالصين ١٥ مليون مسلم.

وتقدم الجامعة دراسات لمدة عامين في اللغتين العربية والانجليزية وفي القانون الى جانب اقامة حلقات دراسية. وتقع الجامعة الاسلامية في مدينة شيان.

مع قهوة الصباح

العالم.. والبليالتشو؟!

في حديثنا امس عن ادب الخيال العلمي قلنا ان خيال الأدباء لا يستطيع ان يصل الى ما حققه العلم من تقدم في مختلف الفروع والاختراعات..

وقلنا ان الناقد «ميشيل ستيوارت» تحدث الى عشرات من العلماء عن ادب الخيال العلمي فقالوا جميعا انه قاصر جدا في تغطية الابداعات العلمية والتكنولوجية.. اكثر من هذا قال العلماء ان مؤلفي روايات ادب الخيال العلمي حرصوا او حرص اكثرهم على تصوير العالم في صورة الانسان الشرير الذي يسخر العلم من اجل الجريمة او جعلوه في صورة «البلياتشو» المثير للرثاء.. فهو اما قصير القامة منكوش الشعر زائغ النظرات او رجل «عبيط» فاقد الذاكرة يضحك عليه الناس.. ويضرب العلماء مثلا بقصص «فرانكشتاين» وغيره في قصص فلاش جوردن الى آخره..

ويتندر العلماء بخيال المؤلفين ويقولون ان العالم ليس رجلا سيئا مطلقا وان العلماء اناس على قدر كبير من الفضيلة والاخلاق فهم اساسا يعملون لخير الانسانية، فاذا انحرف السياسيون او العسكريون بأهداف العلم، فذلك ليس ذنب العلماء.

ويرى «ميشيل ستيوارت» ان ضيق العلماء بصورتهم في القصص وضيقهم بنوع الاختراعات التي يقدمها المؤلفون له ما يبرره فان الاديب الذي يريد ان يكتب رواية من ادب الخيال العلمي عليه ان يستند الى حقائق علمية ثم عليه ان يوضح من خلال روايته اثر هذه الحقائق على حياتنا الآن وفي المستقبل.

ويقول «ستيوارت» ان الادباء والمفكرين والشعراء الكبار استوعبوا حقائق عصرهم وقدموها في شكل روايات او اعمال مسرحية او قصائد، ولو كان شيكسبير حيا او تولستوي او بلزاك لاهتموا باستيعاب حقائق العلوم وكتبوا عنها وابدعوا، ولكن ادباء هذا الزمان لا يهتمون كثيرا بما يحدث حولهم وتحت انوفهم ويذهبون بعيدا للبحث عن اشياء مثيرة، او مرعبة او لا معقولة لمجرد الكسب وهذا ما يتعارض مع اهداف ومبادىء واخلاقيات الأدب والفن والشعر.

عبد الله باجبير

الكسلانس ديكتاتور ومش ديمقراطي